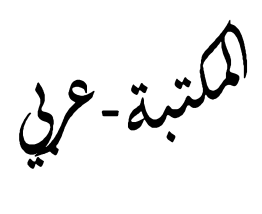
محمد سعيد النجدي

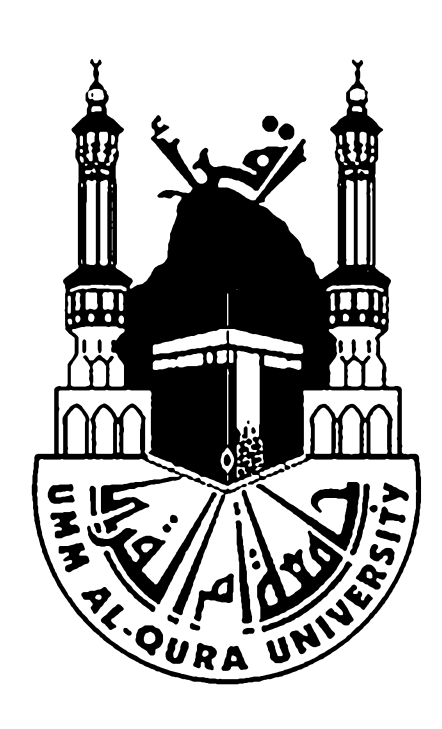
حصيلة الإنقلابات الثورية

في بعض الأقطار العربية



دار أميه للطباعة والنشر


المكتبة - عربي


جامعة أم القرى
UMM AL-QURA UNIVERSITY

محمد سعيد النجدي

حصيلة الانقلابات الثورية في بعض الاقطار العربية

الطبعة الاولى

ايلول – ١٩٦٦

دار أمية للطباعة والنشر

المقدمة

قد تكون دعوة الثورية مبررا لعدم القيام
بأي عمل ، أو مبررا للقيام بكل الاعمال السيئة ٠
جان جوريس

ما بين عامي ١٩٥٠ و١٩٥٥ كانت « التقدمية » موجة سياسية غلابة في الاوساط الشعبية العربية ٠ اذ كانت ترمز الى العمل للقضاء على التخلف ، والطهارة من رجس الارتباط بالسياسات الاجنبية ، ومجابهة الاستعمار ، وتحرير فلسطين ، وتحقيق الاماني الشعبية التي تلخصت في شعارات براقة عديدة ، برز منها اكثر ما برز شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية ٠٠٠ وفي الفترة ذاتها كانت « الرجعية » ترمز في الذهن العربي الى كل ما هو عكس ذلك ٠

وما بين عامي ١٩٦٠ و١٩٦٥ أصبحت « التقدمية أو الثورية أو الاشتراكية الانقلابية » تعني لدى الشعب العربي القضاء على التقدم لنشر التخلف ، وخنق الحرية لنشر الخوف والخنوع ، ونحر الديمقراطية على مذبح الدكتاتوريات العسكرية والارهاب البوليسي والحكم الفردي ، كما أصبحت « التقدمية » تعني تورط الدول الثورية بالتزامات سياسية اجنبية تتناقض مع التحرر الوطني والمصالح القوية ، وتعني الغدر بقضية فلسطين ، وتعني طعن الاماني

الشعبية وتلويثها والقضاء بشكل خاص على شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية التي كانت الاماني الشعبية قد تلخصت بها قبل عشر سنوات ٠

وقد تكون فترة الاشهر الستة الاولى من عام ١٩٦٦ من أكثر الفترات غنى بوقائع انهيار وفشل الثورات العربية الاشتراكية ٠ اذ بينما نجد فيها ما لا يحصى من اعترافات الثوريين أنفسهم بفشلهم وانهيارهم ، نجد بالمقابل عددا لا يحصى من المثقفين العرب يجاهرون برجعيتهم ويفاخرون بها ويقولون : « اذا كانت هذه هي التقدمية ، فاشهد اللهم أنـي رجعي » ٠ وواقع الحال أنهم يعبـرون بذلك عن حال الجماهير الشعبية الواسعة ٠

ما الذي ادى الى فشل النظم الثوريه ؟

قد يكون من غير المجدي اضاعة الوقت بالبحث عن جـواب لهذا السؤال ٠ اذ أن الضروري والمجدي ـ في هذه الفترة الحرجه من حياة العرب ـ بذل الجهد والوقت في البحث عن سبيل للخلاص وأسلوب للانقاذ ، وفي تنوير الجماهير العربية الواسعة وتعريفها بهذا السبيل وهذا الاسلوب ، حتى تسهم في العمل للنهضة العامة من الكبوة القاتلة التي أنزلتها بالامة تدابير الثوريين خلال السنوات الماضية ٠

لكن هذه الخطوة الايجابية الضرورية لن تكون خطوة سليمة وأهلا للنجاح ما لم تنطلق أصلا من دراسة موضوعية متمعنه لوقائع وأسباب ومظاهر التجربة السلبية الفاشلة التي أدت بالعرب الى هذا الواقع المتخلف الاليم ، الذي بلغ حدود الخطر والتخوف على المصير العربي ذاته ٠

اذ ما لم تتحدد بدقة ووضوح أسباب فشل التجارب الثورية في المرحلة العربية الراهنة ، وما لم تتم الاستفادة من عبر ونتائج تلك التجارب في تخطيط الحل المقترح للمرحلة الايجابية المأمولة مستقبلا، فان الخطوة الايجابية المقبلة ستظل ناقصة ، مهددة بالزلل والانحراف، مضيفة على كاهل الشعب العربي المزيد من التضحية تحت وطأة التجربة والخطأ والصواب .

واذا كانت العبرة الاولى والكبرى في تجارب الثورية العربية هي « الفشل » فانه اذن ينبغي دراسة أسباب ومظاهر ذلك الفشل .

واذا كان الفشل قيمة سلبية ، فان في دراسته فوائد شديدة الايجابية للنجاح المأمول . خصوصا وأن من حق العرب أن يجنوا تلك الفوائد ما داموا قد دفعوا ثمنها باهظا خلال السنوات العشر الماضية . وخصوصا ـ أيضا ـ أن الثوريين أنفسهم فتحوا باب البحث في فشل الثورات على مصراعيه ، قبل أن تفتحه أية فئة عربية أخرى . الامر الذي يتيح للمؤرخ العربي أن يتحدث عن هذا الفشل دون أن يخشى سفاهة الثوريين .

من ذلك مثلا أن السيد محمد حسنين هيكل ، أبرز الناطقين بلسان الثورية العربية ، نشر خلال شهر آب ١٩٦٦ سلسلة من الابحاث تحت عنوان : « أزمة الثورية العربية » اختتمها بالحديث عن « الاسباب الذاتية » للفشل الثوري ، وصفها بأنها « أسباب تتحمل الثورية العربية نفسها ووحدها مسؤوليتها » ... وقال:« ان التيار المعاصر للثورية العربية استفاد من اجتهادات عدة منظمات حزبية لم تستطع ان تكمل الشوط الى نهايته وسقطت لاسباب متعددة قبل بلوغ هدف ايجابي ، وبينها على سبيل المثال حزب

البعث قبل تحوله امام تجارب الحصول على السلطة ولو بطريقة الاختلاس الى شراذم متفرقة » ٠

وقال « ان النماذج المخيفة من الطفولة الثورية التي ترضع الشعارات ولا تكبر بعدها ، ظهرت وظهرت معها المغامرات التي يغري فيها البريق عن المضمون ويسهل فيها دائما كتابة البلاغ رقم ١ عن حدوث تغيير في السلطة ثم يصعب فيها دائما كتابة البلاغ رقم ٢ عن اهداف التغيير وخطة عمله » ٠

واضاف : « ان الثورية العربية تتحمل بذلك تبعات احداث اقرب الى افلام المغامرات منها الى عمليات التغيير الاجتماعي المعتمد على قوى الشعب والسائر في التاريخ ٠ لانه لا يمكن قياس النجاح بمجرد تحرك مجموعة من الدبابات لاحتلال مراكز الحكم في اي بلد من البلدان ٠ والوصول الى السلطة على اكتاف الجماهير غير الوصول اليها على ابراج الدبابات ، فذلك يعطي السلطة حتى وان كانت ثورية او ذات استعداد ثوري شعورا بالاستهانة تجاه الجماهير او يصيبها بنوع من الاحساس بالابوة والوصاية » ٠

غير أن الثوريين الذين يسمحون لانفسهم أن يفضحوا تجارب بعضهم البعض ، لا يسمحون لغيرهم أن يبدي بتجاربهم أي رأي ، ما لم يكن هذا الرأي منسجما مع النزوة الثورية لسياستهم اليومية التي قد تنقلب في اليوم التالي الى نزوة مغايرة تماما ٠ ولذلك فانه لن يحمي المفكر العربي الحر من سفاهة الثوريين كون الثوريين أنفسهم قد بادروا قبله للاعتراف بفشل نظمهم ٠ كما أن المفكر العربي الحر مهما كان دقيقا في تحري الحقائق ومتابعة التجارب الثورية والبحث عن نتائجها ، فانه لن يصل الى مرتبة أو قدرة أو «موضوعية»

الثوريين أنفسهم عندما يتحدثون عن أنفسهم أو عن بعضهم البعض ·
ولهذا فقد وجدنا من الخير أن لا نكتب في متن هذا الكتاب حرفا
واحدا من عندنا · وانما جعلناه مختارات من اقوال الثوريين أنفسهم،
ليس لنا بصددها من فضل الا جهد الجمع والتصنيف والنقل الامين،
دون أي تعديل أو تحريف ·

وفي اعتقادنا أن في ذلك خدمة للحقيقة أفضل وأكمل · كما أن
فيه قطع للطريق على كل شك أو أفتراء ·

والامل ـ بعد ـ أن نكون قد أسهمنا في تسليط النور على
الحقيقة التاريخية للمرحلة الراهنة من حياتنا العربية · وليس ذنبنا
أن تكون حقيقة سوداء كاملة شديدة المرارة · ونترك لغيرنا أن يعرف
كيف يستفيد من دراسة هذه الحقيقة لينطلق منها في التبشير بنهج
سياسي ينطلق بأمتنا العربيةنحو بناء مرحلة جديدة ناهضة زاهرة·
والله ولي التوفيق ·

محمد سعيد النجدي

الفصل الاول :

اعترافات
بالسقوط الثوري !
والثوريون يصفون بعضهم !

لقد تاكد انه لم يعد هنـــاك ثورة ولا ثورية ، بل هي الجهالة والجاهلية ، التـــي تفهم الثورية على أنها قمع للشعب بالدبابات والمدافع والمخـــابرات والسجون والضرب والارهاب والتعذيب .

وفي رأيي ان الحكم العسكري والانقلابـــات العسكرية أصبحت اليوم آفة القطر السوري. ولا يمكن ان يحل اي حكم عسكري او أي انقلاب عسكري أية مشكلة في سورية ولا أن يقيم فيها اي استقرار .

صلاح الدين البيطار

جريدة الانوار ــ ٦٦/٩/٢٤

بقي لنا ١٤ سنة ولا نزال في اول الطريق ٠

الرئيس جمال عبد الناصر

خطاب السويس ٢٢ اذار ١٩٦٦

●

لقد اخذ البعث فرصته الكاملة ليثبت جدارته ، ولكنه فشل ٠

جريدة المحرر ٤-١-١٩٦٦

●

ثورة وثورية وثوري ، سياسة ثورية ، وموقف ثوري ، وحل ثوري – ماأكثرها الفاظا تتردد على كثير من الالسن في كثير من المناسبات ٠ كأن فيها الجواب على كل سؤال ، والحل لكل مسألة ، والتبرير لكل تدبير يتخذ بحق الافراد او المجتمع ٠ كأنها تعني كل شيء ٠٠ ولا شيء ٠

صلاح البيطار

جريدة البعث ٣٠-١٠-١٩٦٥

اصبح من الواجب الثوري ان نعترف بالاخفاق الخطير في التجارب الثورية الاشتراكية العربية ·

جريدة البعث ٩-١-١٩٦٦

●

اني يائس من هذا الوضع ·

ميشال عفلق

لدى سفره الى المانيا عام ١٩٦٥

●

الثورة الان تكاد تكون منتهية ·

الثورة تموت وتموت لانها خانت ذاتها وخانت مبادئها ·

ميشال عفلق

من خطاب القاه على بعض البعثيين في ٢٥-١٢-١٩٦٥

●

ان قمة فشل الثورة في سورية هو في انها عزلت نفسها عن الشعب ، لانها حاولت تحقيره وتكفيره بالمستقبل بل حتى بالاخلاق ، لانها جعلته يشعر ان الدولة عصابة من الانتهازيين والوصوليين تحارب الفكر والكفاءة والاخلاص والبساطة والتضحية والبطولة الصامتة ·

من تعليق لجريدة الاحرار البعثية على حوادث

٢٣ شباط ١٩٦٦ بدمشق

ان **مصلحة الدفاع عن النفس** تفرض على ثورتي سورية ومصر ان تتلاقيـــا ٠

جريدة الاحرار ٢٨-١-١٩٦٦

●

ان الموجة الثورية لم تعد في موقع الهجوم بل في خنادق الدفاع٠

جريدة الاحرار ٢-٢-١٩٦٦

●

لقد انتقلت القوى اليمينية الى مواقع الهجوم ٠

الى متى تمضي قوى الطليعة في خذلان الجماهير والتساهل في القضايا المصيرية ؟

جريدة الاحرار ٥-٢-١٩٦٦

●

ان الوضع الداخلي في الجمهورية العربية المتحـــدة واليمن والعراق وسورية يوحي للنظم اليمينية ان الوقت قد حان لتصفيــة النظام الاشتراكي في المنطقة ٠

ان واجب القوى الثورية ان تعلن عن ثقتها بامكانياتها ٠

مجلة الحرية ٧-٢-١٩٦٦

●

ان حكم العراق مقطوع الصلة تماما بأي اتجاه تقدمي اوتحرري أو وحدوي جدي ٠ وان حكام العراق يقودون هذا القطر العربي الى منزلقات تنتهي في شرك الاستعمار ٠

جريدة البعث ٢١-٢-١٩٦٦

ان اسطورة البعث قد انتهت ٠ لقد انتهى البعث كمنظمةقومية وانتهى كحركة تقدمية ، بل وانتهى كحركة وطنية ٠٠ فليسقط نهائيا والى الابد حكم البعث الانفصالي ٠

من بيان للاتحاد الاشتراكي العربي في سورية
١٥-٣-٩٦٦

• ● •

المسلسل الجهنمي في العراق
مثال نموذجي لواقع ثوري

قال احمد حسن البكر ، يوم ١٥/٧/١٩٦٣ :

في سبيل تحقيق مآربه واطماعه اتبع قاسم جميع الوسائل لتحويل الوطن الى مسرح للفوضى والارتباك باشاعة الارهابوالخوف والتشكيك واستباحة الحرمات واحلال الفرقة بين المواطنين ٠ وعمل قاسم على تصفية العناصر القومية في العراق فجرت دماء زكية ، وهدمت معاول الشيوعيين البيوت على اصحابها ، واحرقت ما تبقى منها ٠ وانقض الخونة الشيوعيون على الضحايا يشوهونها ويحرقونها ويسحلونها في الشوارع، ضاربين عرض الحائط بكل المثل والقيم الاخلاقية ٠

وحتى يصل الطاغية الى اهدافه كان الجهاز الحكومي كما كانت ميزانية الشعب مسخرة لتحقيق اهدافه ٠ وصرف الملايين على المظاهرا تالتي كانت تخرج لتأييده ، وملايين اخرى على تماثيله وصوره وملذاته والدعايات لشخصه ٠ ولم يحصل الفلاحون في عهده الا على الوعود الخلابة ٠ وكان العهد عاجزا عن تأمين الاستقرار في البلاد ، الامر الذي الحق افدح الاضرار بالاقتصاد الوطني ضررا عظيما حيث ربطه بكتلة معينة فقط ، دون الاهتمام بمصلحة العراق

العليا . ونتيجة لهذه الفوضى هبط الانتاج الوطني وتدهور مركز العراق المالي .

وقال طاهر يحي ، في اليوم ذاته ، يكمل الصورة الثورية النموذجية ، التي تعد مثالا لكل الثورات العربية :

لقد كانت الردة على يد قاسم العميل ، ومن ورائه اسياده المستعمرين في كلا المعسكرين . لقد كانت الطامة الكبرى في حكم قاسم الذي كان يسبح في حمامات الدم في عزل العراق عن موكب العروبة . وكان الشيوعيون ينادون بالاتحاد الفدرالي لضرب الوحدة. وكانوا يشجبون الحياد الايجابي لانه يضع الدول الكبرى على مستوى واحد . لان روسيا هي الام الحنون لهم . ولان الكرملين هو المعبود الاحمر الذي تطأطيء له رقابهم . وكانوا يريدون تنفيذ مخططاتهم بالنار والحديد والدم .

وتكتمل الصورة الثورية اكثر من ذلك ، في **بيان للمجلس الوطني لقيادة الثورة في العراق** صدر بتاريخ ٦٣/٢/٨ وجاء فيه :

لقد تم بعون الله القضاء على حكم عدو الشعب عبد الكريم قاسم وزمرته التي سخرت موارد البلاد لتأمين مصالحها . فصادرت الحريات وداست الكرامات واضطهدت المواطنين وخانت الامانات وعطلت القوانين .

وفي ٦٣/١١/١٨ انهار في العراق الحكم البعثي الذي كان يعطي هذه الصورة عن عهد قاسم ، فماذا قيل عن عهده ؟.. لقد جاء في **البيان رقم (١) للمجلس الوطني لقيادة الثورة** العراقي ما يلي :

ان ما قام به (البعثيون) العابثون الشعوبيون وسفاحو الحرس اللاقومي من اعتداء على الحريات وانتهاك للحرمات ومخالفة للقانون واضرار عام للدولة والشعب والامة اصبح امرا لا يطاق ويتندى له الجبين .. ولكننا كلما صبرنا ازداد هؤلاء العابثون الشعوبيون واقزام الحرس اللاقومي تعنتا واستكبارا وظنوا انهم مانعتهم حصونهم . فنادى الشعب جيشه لانقاذه من عبث العابثين وخيانة **الخائنين** .

وقال **الحزب الشيوعي السوري** ، يوضح الصورة ، في **بيان اصدره في ١٨/١١/١٩٦٣ :** ها هو حزب البعث يتمزق في العراق وحكمه ينهار تحت وطأة الجرائم التي ارتكبها . ان البعثيين العراقيين يحصدون نتيجة سياستهم التي اقاموها على الولاء للاستعمار وخدمة شركاته النفطية واذلال الشعب العراقي ودوس كراماته ... وان البعثيين في سورية يرتعشون ذعرا على مصير حكمهم المهدد هو ايضا بالانهيار الاكيد . وهم يسعون جهدهم لطمس مغزى احداث العراق والتهوين من شأنها . ويتسترون على المذابح والجرائم التي ارتكبها الحرس القومي هناك ويسمونها اخطاء عابرة .

وقال **اللواء امين الحافظ** في مؤتمر صحفي عقده بدمشق بعد عودته من بغداد اثر طرد البعثيين من حكم العراق :

ايام الحوادث في العراق ، كانوا ينادون في اذاعة صوت العرب او القاهرة : اقتلوا ، اذبحوا ، اقطعوا الايدي اسحقوا الرؤوس . ويتهمون البعث بانه فاشستي . ان الذي يحرض الناس على القتل وبتر الايدي وسحق الرؤوس والسحل هو الفاشستي . اما اذاعة

صوت العرب التي وصفتها قبلا بأنها صوت العجب فهي صـــوت اسرائيل ٠

وقال **ميشال عفلق يوم ١٩٦٣/١٢/٢٦** ، بعد مرور اكثر من ستة اسابيع على تخليص حكم العراق من ايدي البعثيين :

لقد استطاعت مصالح رأسمالية وطنية واجنبية ، بتشجيع من القاهرة ، ان تضرب حكم البعث في العراق ، مستغلـــة اخطـــاء وانحرافات بعض قياديي الحزب الذين اصابهم الغرور فاستسلموا للاهواء الشخصية والتصرفات الفردية ٠ فقاموا بأعمال طائشة او شاذة ، وسكتوا عن مثل هذه الاعمال التي قام بها غيرهم ، اوتركوا العناصر الدكتارتورية تورطهم فيها ٠٠٠ وان حزب البعث يصارح الشعب العربي بالاخطاء ونواحي الضعف التي وقعت فيها قيادته في العراق ٠

●

من محاضر المؤتمر القطري الاستثنائي
لحزب البعث ـ دمشق ١٧ ـ٣ـ١٩٦٤

من اسباب الازمة غموض افكار الحزب وعدم تكامل العقيدة الذي يجب ان نؤكد عليه : ان الحزب يعاني نقصا عقائديا ٠٠ لكن هـــل كـــان الخـــلاف فـــي العـــراق عقـائديـــا ؟ (الخلاف الذي ادى الى طـــرد البعثيين من الحكم فـــي بغداد يوم ٦٣/١١/١٨) ٠ في الواقع يصعب على انسان ان يعترف ان خلافه مع اي انسان داخل الحزب خلاف شخصي ٠ وعلى هذا الاساس يلجأ

الى التستر وراء ادعاءات بهدف كسب الجولة متبنيا شعارات تحبذها القاعدة وتستلطفها ٠

●

من اسباب الازمة التكتل وما يرافقه من مآسي ٠ فالتكتل يخلق الصنمية ٠ والمتكتلون حول فرد غالبا ما يتحدثون عن مزايا وصفات هذا الفرد ، الى درجة اختراع الاساطير حوله وصرف اغلب الوقت (الثوري) في التحدث عن هذا الفرد وبطولاته ٠

●

نعترف ان ثورة الحزب تجمدت في الاشهر الاولى وانتهت دون ان تترك اثرا ايجابيا ملموسا يجعل الفئات الشعبية تتعلق بها ٠ بل على العكس صدرت قوانين رجعية ٠

●

لنعترف ان ثورة ١٤ رمضان لا تختلف عن الانقلابات العسكرية ٠ فهي لم تحقق اية انجازات ، بل هناك انجازات رجعية مثل الغاء قانون الاحوال الشخصية ٠ والثورة اعطت انطباعا لدى الشعب بأن شكل واشخاص الحكم هو الذي تغير اما المضمون فكان كالوضع الذي قامت الثورة لتطهيره ٠ لقد اعطيت المهام في الدولة لاشخاص ليست لديهم كفاءة ولا اخلاص ٠٠ ٠يضاف الى ذلك ان اخلاق بعض القادة شوهت سمعة الحكم ٠

●

ميشال عفلق : قال لي الرفيق احمد حسن البكر ــ : (في بداية الثورة كنت المح علائم الحب في عيون الناس ٠ اما الان فانني ــ بعد مضي خمسة اشهر على قيام الثورة ــ اصبحت الجأ الى الطرق البعيدة،

وليس فيها بشر ، لكي اختبيء واتحاشى انظار الناس · لاني لم اعد اری غير الكره في عيون الناس) ·

●

ميشال عفلق : ··· ولكن عندما يصبح الحزب حاكما لا تجري انتخابات ، والقيادة لا تجتمع والافراد كل منهم يعمل على هواه ··· انني اشعر بالقلق والذعر والخوف ··· اننا نفرط بحزبنا وبلادنا نتيجة الخفة والطيش والاستهتار ·

●

ميشال عفلق : الرفيق علي صالح السعدي قال ان من يعمـل يخطيء · فقلت له ان هذا منطق ناصر ولا نعمل به · لقد قال ناصر ذلك بعد انهيار الوحدة · واعتبر الاخطاء الفادحة التي اوصلت بعض المؤمنين الى الكفر بعروبتهم أخطاء فقط · لان ناصر قال : كل تجربة لا بد لهامناخطاء، هذهمراوغة· هناك اخطاءتهدد البلدوالشعب ولا يحق لاحد ان يسميها اخطاء بهذه السهولة ·· ان اخطاء الرفاق اخطر من تآمر آخرين ممن لو وصلوا الى حد التامر ، لان اخطاء الرفاق هي التي ستدفع الى التامر وتبلوره ·

●

علي صالح السعدي : ان هيبة الحكم في نظر ميشال عفلق لا تنسجم مع تناول فتة مقادم في المطاعم الشعبية ··· في بداية الثورة هلكنا في البحث عن مفكرين اشتراكيين يعاونوننا ، ولم نجد احدا ·

●

علي صالح السعدي : كنا نشعر في الايام الاخيرة اننا سنشنق في العراق ··· وفي ١٤ تشرين سمعت ان الرفيق ميشال ذهبالى العراق ، فقلت : انتهت الثورة ··· وبعد اربعة ايام قال ميشال : يجب ان نخرج من هذه البلد ·

عبد السلام عارف يصف حكم البعث ونهايته في العراق :

في ٨/٢/٦٤ القى المشير عارف خطابا في بغداد قال فيه :

لقد مرت على العراق فترة بشعة ، مليئة بالمآسي والنكبات ، ضاعت فيها القيم والمقاييس ، وديست الكرامات ، ونيل من ديننا الحنيف وطورد رجاله ، واضحت القومية غريبة في ديارها ، وملئت السجون بالاحرار ، وعاش المواطنون في هلع وخوف ، وبذرت اموال الدولة ، وبددت ثرواتها وسخرت جميع وسائل الدعاية واجهزة الاعلام لمدح وتمجيد عهد فاسد بغيض ، ويئس الناس من صلاح الامر وزوال الطغيان ، وظنوا ان الليل لن ينجلي والظلام لن يتبدد ، فكرهوا الحياة ، وفر بعض المواطنين الى خارج العراق خوفا من الارهاب ··· فاضطر جيشنا العظيم الى القيام بثورة ١٨ تشرين الثاني لانقاذ شعبنا من الظلم والتسلط والارهاب · فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين ·

●

اذا كانت الدبابات والمدافع هي التي صنعت ثورة ٨ اذار وهي التي اتت بحزب البعث الى الحكم فليذهب هذا الحكم لانه قام على اساس فاسد ، ولينته هذا الحزب لانه يكون قد فقد روحه ومبادئه ولم يبق فيه الا القوة الغاشمة · والاستعمار يصنع في كل شهر انقلابا جديدا ليس فيه الا القوة الغاشمة والغدر ·

من بيان للقيادة القومية للبعث

على اثر انقلاب ٢٣ شباط ـ دمشق · ١٢ـ٣ـ١٩٦٦

ان اسطورة البعث قد انتهت . لقد انتهى البعث كمنظمةقومية وانتهى البعث كحركة تقدمية بل وانتهى كحركة وطنية . وهذا ما تأكد بشكل نهائي وصارخ في ٢٣ شباط .

من بيان للاتحاد الاشتراكي السوري ١٥-٣-١٩٦٦

●

اذ كان الفشل الصارخ الذي مارسه البعث مدة ثلاث سنوات على الصعيد الداخلي والعربي والعالمي لم يؤد الى الصحو . واذا كان سقوطه الدامي في العراق، واذا كانت عزلته الخانقة داخلياوخارجيا لم تكن كافية لدفعه للتفتيش عن مخرج شجاع ولائق . واذا كان ما حدث له في ٢٣ شباط بدمشق والذي مزقه اربا لم يكفه لفتح ملف تاريخه من جديد فان المواطن العربي يجد انه امام حالة ميئوس منها نهائيا ، وان المخرج الوحيد ينبغي ان يكون السقوط النهائي لهذا الحزب .

جريدة المحرر الناصرية بيروت ٤-٤-١٩٦٦

●

لقد انتهى حزب البعث تاريخيا وموضوعيا .

علي صالح السعدي . روز اليوسف ١١-٤-١٩٦٦

●

مرة ثانية اقول بصراحة : اذا كان الحكم في سورية بعثيا فلست على استعداد للجلوس مع البعثيين السوريين للحديث عن وحدة جديدة .

جمال عبد الناصر

من مباحثات الوحدة الثلاثية ـ نيسان ١٩٦٣

من خلال نزعات التسلط والفردية ، ومن خلال المترددين الجبناء والمرتبطين فكريا وتاريخيا مع مدارس الاحتراف السياسي حاولت قوى التخلف ان تحرف الثورة وتقودها الى هاوية الحكم الفردي واسلوب المساومة والارتماء · وان استطاعت هذه القوى ان تنفذ الى الحزب عن طريق فردية امين الحافظ وتخاذل محمد عمران ويمينية صلاح البيطار وانانية ميشيل عفلق ، وتمكنت من جرالحزب الى حافة التمزق والضياع فان الحزب قرر ان يخوض المعركة معهم ويسحقهم الى الابد ·

لم يكن يهمهم انيمزقوا وحدة الشعب في سبيل تحقيق اغراضهم · لم يكن يهمهم ان يمزقوا وحدة الجيش لتنفيذ مآربهم · وازداد عفلق والبيطار تآمرا وتخريبا على الصعيد السياسيوالشعبي، فمدوا يدهم الى كل انتهازي رخيص او عدو متآمر ·· وازداد كل من الحافظ وعمران تآمرا وتخريبا · يغذيان الطائفية والعشائرية والاقليمية بالجيش ·· ان من يخون رفاقه لا بد ان يخون شعبه ·

من بيان البعثيين القطريين بدمشق

لدى انقلابهم الدامي على القوميين في ٢٣-٢-١٩٦٦

●

ان الزمرة العسكرية المتمردة في دمشق تقف الانفي الطريق المسدود ، وليس لديها ما تقوله غير الاكاذيب ، وما تقدمه للناس غير الاسلاك الشائكة والسجون وفوهات الدبابات ··· لقد عزلت هذه الزمرة نفسها ، في غمرة طيشها ومناوراتها ومؤامراتها وشهواتها للحكم ، عن الشعب لانها جعلته يشعر ان الدولة عصابة منالانتهازيين والوصوليين تحارب الفكر والكفاءة والاخلاص والبساطة والتضحية · ان قمة فشل هذه الزمرة سيكون نجاحها في التحكم بسورية لانها

ستعيش سجينة عزلتها الرهيبة عن القيم والمبادىء الاخلاقية ٠

جريدة الاحرار الناطقة بلسان البعثيين
العفلقيين ٢٥-٢-١٩٦٣

●

لقد وجهت حركة ٢٣ شباط ضد امين الحافظ عندما اراد ان يمد يده ويستعدي الفئات الرجعية على الحزب وينقل حكم الثورة الى ايد غير سلمية ببهلوانية السياسي المحترف ويطرح شعارات غريبة كالطائفية وغيرها ٠٠٠ لكن الرجعية لن تخدعنا سواء اتت الينا بوجه امين الحافظ او بأي وجه آخر ٠

جريدة الثورة - دمشق ٦-٣-١٩٦٣

●

(منذ اليوم الاول لانقلاب البعثيين القطريين على البعثيين القوميين) وهم يتحدثون عن اليسار واليسارية ٠ وقد احاطتهم اجهزة الاعلام الغربية ، من وكالات الانباء الاجنبية ، الى الصحف المعروفة في بيروت ، الى الاوساط الرجعية والانفصالية في كل مكان بحملة دعائية مساعدة للحكم القائم في سورية على دهن نفسه بالدهان اليساري المزيف ٠ لكن ذلك اعجزمن ان يغطي حقيقته اليمينية الفاشتية ٠

جريدة الاحرار العفلقية ١٢-٣-١٩٦٦

●

ايها الاخوة ،

بين آونة واخرى يظهرون الينا بل الى العالم اجمع بمشاريع وهمية وواجهات سطحية ليغروا الناس ، ليغروا العرب بل انهم يخادعون انفسهم ٠ واعلموا ايها الاخوة من الذي وقع الانفصال ثم بكى وتباكى ، رئيسهم الحالي ، نعم يسألونني لماذا بين آونة

واخرى البيطار يشكل الوزارة ؟ فقلت لهم الجواب مفتوح، فالشخص يمارس اختصاصاته كبيطار يجب ان يطبب البعثيين . بيطار يجب ان يطبب هذه الحيوانات . فيا ترى هل يعالج البعثيين طبيب او انسان كلا ثم كلا فوالله انهم حيوانات ولن يعالجهم الا بيطار .

والان والبلد بيد ابنائه المنحرفين الملحدين اللاقوميين ينادون بشعاراتهم المعروفة وماذا يريدون افحكم الجاهلية يبغون فانا لله وانا اليه راجعون .

ايها الاخوة

يرددون في دمشق وعن العراق والجمهورية العربية المتحدة بالذات اكاذيب واشاعات وهم يدعون العروبة والعروبة براء منهم بل انهم مستعربون .

ايها الاخوة

انكم اعلم بهم انا اقولها صراحة ان ثبت ان احدا من هؤلاء الصبايا والصبيان البعثيين عرب . فأنهم ليسوا بعرب وحاشا الله خدوهم من رأسهم الى حضيضهم يتذكر الشعب الحبيب يوم ١٨ تشرين كم جنسية ظهرت لديهم هؤلاء الخونة الذين كانوا في بغداد.

من خطاب للمشير عبد السلام عارف

الفلوجة - ٣٠-٥-٦٤

●

الثوريون واحتراف اللااخلاقية .

ان سياسة الاحتراف اللااخلاقية ، هذه تعرفون من هم اصحابها ... اصحابها هم اعداء القيم والمثل الاخلاقية . الذين تاجروا بها دائما وتحت شعارها المضلل ، وقناعها الزائف المزخرف . انتهزوا

كل غفلة ، واستفادوا من تفكك وانحلال قوى شعبنا الحية ،فحكموا وتحكموا ، وطغوا وتجبروا ··· واستباحوا كل حق ، وحللوا كل حرام لتحقيق وحماية اغراضهم الدنيئة المفضوحة التي يترجمهـــا سلوكهم واعمالهم ··· ولا تنفع اقوالهم المكذوبة في تغطيتها · لقد تاجر مرتدو الطريق منذ مؤامرة تشرين المجرمة والذين ساندوا ردة تشرين لغاية في نفس يعقوب بالشعارات الزائفة ، ولكن سلوكهم ولكن اعمالهم كشفت فكرهم ، وان ما يفعلونه اليوم بنا نحن ،برفاقنا عمال العراق اصدق دليل على ذلك · وان (من قتل نفسنا بدون حق فكأنما قتل الناس جميعا) فماذا ترك حكام العراق ولم يقتلـــوه ويسوموه مر العذاب ؟··

ماذا في سجون العراق الرهيبة ؟ ماذا في ساحات الاعـدام السرية الرهيبة ؟ اين اتحاد نقابات العمال واين قادته النقابيـــون المناضلون الشرفاء ؟ اين اتحاد الفلاحين ··· واين قادته الشرفاء الذين فجروا ثورة رمضان ، وحرروا العراق من عهد نوري السعيد العميل · وعهد قاسم الارعن ؟·· اين اتحاد الطلبة ؟ اين التنظيمات الشعبية المؤمنة بالديمقراطية الشعبية ، بالاشتراكية مطلب شعبنـا الاول والاساسي ·

انهم ايها الرفاق جميعهم مكبلون بالسلاسل ، في غياهب سجون عارف الرهيبة·· انهم يحلمون بالنصر ·· وينتظرون انبلاج فجر الصبح ·· فجر الثورة التي ستمحق الخونة ، والمتآمرين من رجعيين ورأسماليين وديكتاتوريين عملاء · ان بداية النهاية لحكم عارف في العراق قد حانت ، وان الذي فجر ثورة رمضان ··سيقضي على البقية الباقية ، من الخونة ، عملاء الاستعمار ·

انا نتساءل بمرارة والم : اين وحدة التراب الوطني في القطر

العراقي • بعد ان سمح عارف بقيام اسرائيـــل ثانية ، وقاعـــدة للاستعمار لحماية استثماراته البترولية ، في شمال العراق ؟••

من كلمة لامين سر اتحاد نقابات العمال في سورية
بمناسبة اسبوع نصرة العراق دمشق ٦ـ١١ـ٦٤

●

ايها الاخوة : لا يخفى عليكم ان من اعتقنا رقابهم في ١٨ تشرين الثاني اصبحوا ابطالا وخطباء في سوق دمشق ولم يأخذوا دروسا من الايام بل ازدادوا تفننا وكبرا وصلافة وغرورا وكأنهم عادوا من ساحة الوغى منتصرين ظافرين • ولم يكونوا اولئك المجرمين السفاحين المنحرفين اللاقوميين ولم ينس الشاعر وصفهم بقوله :

اذا انت اكرمـــت الكريم ملكتـــه
وان انت اكرمت اللئيم تمـــــردا

ووصفوا انفسهم بانهم ثوار وانهم فلاسفة وانهم حزب ولكننا قلنا لهم ونقول لهم ان اعمالهم تدل عليهم فشعاراتهم الزائفة لـــم تغن عنهم ولم تستر مآسيهم فاصبري يا بلاد الشام فان النصر مع الصبر وان الصبر مفتاح الفرج وان الله مع الصابرين •

من خطاب للمشير عارف في مؤتمر اتحاد الصناعات العراقي
بغداد ١١ـ٢ـ٦٥

●

ايها المواطنون : اهنئكم بالعيد السابع للوحدة ، وارحـــب باسمكم ، وارحب باسمكم بالرئيس الحبيب بورقيبة ، الذي يشاركنا هذا الاحتفال قادما من تونس ، قائدا وزعيما لشعب عظيم ومجيد ، من شعوب الامة العربية ورمزا لكفاح ونضال متصل مستمر من اجل اهداف النضال العربي ، ومثله العليا ، التي التقى عليها اجماع شعوب امة واحدة من الخليج الى المحيط •

من خطاب للرئيس عبد الناصر في الذكرى السابعة للوحدة
القاهرة ٢١ ـ٢ـ١٩٦٥

ايها الاخوة : هذه هي الذكرى السابعة لثورتكم المجيدة تمر بنا وقد خرجت من المكائد والمؤامرات سالمة · انها نفذت اغراضها في القضاء على الظلم والانحراف والفساد ووقفت امام التيارات المختلفة التي ارادت ان تمكر بها والمكر السيء لا يحيق الا بأهله ·

لقد حملت ثورتكم الشعب الى شاطىء النجاة بعد ان قدمتم ضحايا وصبرتم على كل مكروه · لقد صبرتم على سفك الدماءوسحل الابرياء والقتل الجماعي واهانة الانسان في تلك العهود السود والسنين العجاف التي اوجدها المنحرفون الذين انحرفوا بالثورة عن خطتها فهدروا الارواح وهتكوا الاعراض · ما وقع ذلك الا من اعداء الشعب الغرباء والمتسللين والشعوبيين والعملاء المأجورين الحاقدين على العروبة والاسلام ·

اتدرون لم وقع ذلك كله ؟ انهم يريدون ان يؤخروا عجلةالتقدم في عراقنا الحبيب ويوقفوها عن مسيرتها حتى لا تزدهر الحياة فيه ولا يستطيع ان يحقق أمله في وحدة العروبة المنتظرة · لقد لعب هؤلاء المعوقون دورا خطيرا بثوريتكم واخذوا يدسون الدسائس منذ ان اشرق فجرها في ١٤ تموز· لقد حملوا اراء وافدة واخذوايشككون المواطنين في حب الوطن ويدعون الناس للارتباط بعجلات اجنبية مختلفة فخاب فألهم وباءوا بغضب من الله · ومن العجيب ان فلولهم الهزيلة تتعاون مع الصهيونية والاستعمار وتعمل سرا وفي الظلام لاعادة عهود الفوضى والشغب وحمامات الدم فيذيعون وينشرون وينادون بشعارات مزيفة · يظنون بان اكاذيبهم ستنطلي علىالشعب ولكن هيهات لقد فاتهم ذلك وزال القلق والاضطراب الذي عم البلاد ايام المقاومة الشعبية والحرس اللاقومي الذين عاثوا بالارض فسادا· ان الفرد العراقي يعمل اليوم امنا مطمئنا والاسرة العراقية تنام ملء جفونها هادئة فيالليل ويسير اعضاؤها في الصباح كل الى عمله

فاعينونا ايها المواطنون • ايها الاخوة • اعينونا على خيركم واطمئنانكم وضعوا ايديكم بايدي الساهرين على مصالحكم والذين ضحوا من اجلكم • لقد وضعنا ارواحنا على اكفنا للحفاظ على مثل هذا العهد المثمر الذي تنصرف فيه جهودنا جميعا الى صالح الامة وازدهار الحياة• ان عهد الغوغائية لن يعود •

لقد تيقظ ابناء الشعب وعرفوا ما كان يكمن وراء تلك الشعارات المزيفة البراقة • انها سراب يحسبه الظمآن ماء فاذا جاءه لم يجده شيئا • فيا ايها الشعب البار، الثورة ثورتكم ولأجلكم والوطن وطنكم والامة امتكم فانتم الرأس وانتم الاساس والمستقبل لكم والله ناصركم•

من خطاب للمشير عارف بمناسبة الذكرى السابعة

لثورة ١٤ تموز العراقية بغداد ١٣ـ٧ـ١٩٦٥

●

فيه شيء انا بدي اقوله رغم كل هذا هناك حقد في قلب البعثيين ضد الجمهورية العربية المتحدة وضد مصر وثورة مصر • والبعثيين ما عندهمش مانع انهم يتعاونوا مع اي احد حتى الشيطان اذا كان هذا يؤذي مصرا او ثورة مصر لان الحقد موجود في قلبهم وعندهم مركب نقص وعقدة كبيرة •

حزب البعثيين اللي يحاول يتبع سياسة انتهازية ويحاول يلعب بقضايا المصير • ولكن انا باقول لهم الشعب العربي كشفهم ، الشعب العربي عارفهم ، والشعب العربي عارف اساليبهم وعارف أساليب الغدر والطعن في الظهر ، وعارف حقدهم على الثورة المصيرية وعلى ثورة ٢٣ يوليو وعلينا هنا وعارف كلامهم اللي مليان

سم واللي كانوا بيقولوه من ايام الوحدة وعارف مؤامراتهم ضـــد الوحدة وعارف ازاي تحالفوا مع الانفصاليين وعارف ازاي دخلوا ثورة ٨ مارس ، وازاي سرقوا هذه الثورة ونشلوها ، الشعـــب العربي يعرف كل حاجة . طبعا حملات البعثيين علينا حملات مستمرة من سنين ولن تنتهي . الكلام النهارده بيتكلموا على اليمن مثلا بيهاجمونا ، وبالنسبة لليمن بيقولوا ان الجمهورية العربية المتحدة بقوتها فـــي اليمن بتتدخل في اليمن ، والجمهورية العربية المتحدة عايزة تترك اليمن .

طيب وانتو عملتوا ايه ؟

انتو يا حضرات البعثيين عملتوا ايه لليمن ! كل اللي عملوه تلغراف واحد بعتوه لليمن وقالوا ان احنا مستعدين لكل مساعـدة مادية ومعنوية . طيب دفعتوا ايه بعد كده ؟ دفعتوا ليرة ، كلام جعجعة . ما فيش اي حاجة مساعدة مادية مافيش ، مساعدة معنوية ما فيش ، في التلغرافات فيه مساعدات مادية ومعنوية واحنا مش عايزين جعجعة فيه كلام كثير ، عمل ما فيش .

احنا اللي بعتنا قواتنا واللي اولادنا راحوا هناك واستشهدوا هناك ، واحنا اللي صرفنا اموالنا هناك . النهارده البعثين اللـــي ما عملوش اللي مـا صرفوش ولا ليرة ومـا بعتوش ولا عسكـري بيهاجمونا علشان رحنا نحرر ثورة اليمن ونساعد ثورة اليمن ، بيكون البعثيين بهذا بيخدموا مين ؟ لا يخدم البعثيين بهذا الا الرجعية والاستعمار ، وما نستغربش ان البعثيين في سبيل كراهيتهم لينا مستعدين يتعاونوا مع الشيطان ، مستعدين يتعاونوا مع الرجعيــة ومع الاستعمار .

كلام البعثيين عن الجنوب العربي بيقولوا البعثيين بيقولوا ايه ؟

مطلعين في جرايدهم كلام يضحك بيقولوا مصر حتقلل معونتها للجنوب العربي ، ومصر في هذا بتتفق مع انجلترا وواشنطن • طب حضرتكم عملتوا ايه ؟ ولا حاجة • ساعدتوا الجنوب العربي بايه؟

ولا حاجة •

هل دفعتوا فلوس ؟

ولا حاجة •

هل دفعتوا اسلحة

ولا حاجة •

امال ايه ؟

جعجعة وكلام فارغ وبس • ما فيش غير كده • بالنسبة لفلسطين جعجعة وكلام فارغ بالنسبة لليمن والجمهوريين جعجعة وكلام فارغ ، بالنسبة للجنوب المحتل جعجعة ، وانا بقول ان الناس الشعب العربي كشف البعثيين وعارف انهم حكم عسكري فاشستي موجود حكم اقلية موجود في سوريا وان الشعب السوري بيكافح للتخلص من هذا الحكم العسكري الفاشستي •

مش لازم ابدا يكون حكم اشتراكي علشان امموا شوية شركات• هم امموا مائة شركة وشالوا التأميم بعد كده عن ٤٦ شركة •

طيب ما الانظمة الفاشستية ايضا اممت ، موسيليني ايضا امم ، لكن فيه فرق بين الحكم الفاشستي والحكم الشعبي• الحكم الفاشستي هو حكم الاقلية • حكم الاقلية التي تحتكر السلطة ولا سلطة لغيرها ، اللي بتحكم الشعب بالقسوة • انا بقول ان الحكم في سوريا هو حكم فاشستي عسكري ، ولا يمكن باي حال من الاحوال ان نعتبره حكم اشتراكي ، لان الاشتراكية مش بس تأميم شوية شركات ،والشعب العربي في كل مكان سيكشف حكم البعثيين ويعلم انه حكم عسكري

فاشستي وليس حكم تقدمي اشتراكي يكشف البعثيين ويعلم انهم ناس حاقدين على الثورة المصرية ثورة ٢٣ يوليو العربية ، وانهم في سبيل هذا مستعدين انهم يتعاونوا مع الاستعمار ٠

من خطاب للرئيس عبد الناصر
القاهرة - ١٩٦٥/٧/٢٢

●

تمر بنا هذه الذكرى المجيدة المنقذة وتمر بنا تلك الحوادث المؤلمة التي سبقتها وكشفت لنا عن نيات سيئة اراد ان يقوم بها المنحرفون العملاء للقضاء على المبادىء الثورية التقدمية التي ثرنا وثرتم من اجلها في الرابع عشر من تموز والرابع عشر من رمضان ، ارادوا بهذه المخططات ان يعصبفوا بثروات البلاد وحريتها ٠ ولم يكن هدفهم مقصورا على هذا فحسب بل كانوا يهدفون الى تصفيةالاحرار المخلصين من الجيش واجهزة الدولة والصفوف الوطنية اجمع لتشيع الفوضى في البلاد وينتشر الفساد ٠ ولقد شاهدتم بأعينكم ذلك العهد الاسود الذي كان يجثم فيه كابوس المنحرفين من الحرس اللاقومي على صدر البلاد٠ لقد استباحوا الاموال والحرمات واشاعوا القلق والاضطراب واراقوا الدماء حتى اصبح المرء لا يأمن على ماله وارضه ٠ وكان الرجل اذا امسى لا يصدق ان يصبح ، وكانت تجلل تلك الفترة سحابة سوداء سوداء رهيبة ، غزت البلاد من شمالها الى جنوبها ، ومن شرقها الى غربها ، حاولوا ان يذلوا الشعبلعمالتهم وتبعيتهم الى الاستعمار واذنابه فاذلهم الله وباءوا بغضب منهوانتصر الحق على الباطل (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هوزاهق) ٠ لكل ذلك وللخلاص من هذا القلق ٠ وللحفاظ على ثورتكم واستقلالكم وحريتكم التي ضحينا وضحيتم من اجلها كل غال ونفيس ومن اجل هذا كانت ثورة

الثامن عشر من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ · لقد قضينا على معالم الفساد على هذا الانحراف وايد الله ثورتكم المجيدة ثـــورة الشعب والجيش جيشكم المظفر وثبت اقدامنا فكانت في مثل هذا اليوم قبل عامين حدا فاصلا بين الفوضى والفساد من جهةالاطمئنان والامن من جهة اخرى · ولقد ولت تلك العهود السود بضوضائيتها وغوغائيتها وطغيانها وشعوبيتها · وذهب ذلك الحقد الشعوبيالاسود الذي كان يهدد ثروة البلاد وامنها ونظامها وعاداتها وتقاليدهافالشكر لله والحمد لله ·

ايها الاخوة ، انكم تعلمون ما جرته الحزبية الضيقة علىالبلاد من الويلات · انها كانت تتآمر على مبادىء الثورة ولم تكن غيراداةطيعة للايدي الاجنبية والاستعمار واذنابه ·

ايها المواطنون ، لقد قامت ثورة الشعب والجيش ضد اولئك الذين ارادوا ان يفرضوا من شذوذهم قاعدة ومن انفصالهم وحدة ومن استغلالهم اشتراكية ومن عبوديتهم حرية ·وانني من هنا اعلنها صريحة وداوية ان عهد الظلام او الانحراف قد ولى ولن يعود ، وان ارض العراق لا يمكن الا ان تكون منطلقا عربيا وحدويا اسلاميا وقلعة جبارة للقومية العربية الصاعدة · لقد صمد شعبنا امام الطغيـــان الدكتاتوري والقتل الجماعي ، وصمد من اجل مستقبله · ذلك هـــو العراق هذا الجزء الحبيب من ارض الوطن العربي الحبيب الكبير الذي قضى على المقومة اللاشعبية والحرس اللاقومي بفضل اللـــه ورعايته ، وتماسك قواتنا المسلحة وشعبنا الثائر · وصمد من اجل اسلامه وهتف من اجل وحدته (وقل جاء الحق وزهق الباطل ان

الباطل كان زهوقا) الا فليعتبر الخراصون والمرجفون والذين في قلوبهم مرض ان الله مع الحق ونحن مع الله الا ان حزب الله هم الغالبون الا ان حزب الله هم المفلحون .

من خطاب للمشير عارف بمناسبة ثورة ١٨ تشرين الثاني ١٩٦٣
بغداد ١٨-١١-١٩٦٥

●

في ٢/١٠/١٩٦٦ أرادت جريدة البعث أن تصف الدكتور منيف الرزاز ، الذي نصبه البعثيون أمينا عاما للقيادة القومية بعد انتهاء ولاية ميشيل عفلق ، فنشرت افتتاحية طويلة جاء فيها ما يلي :

● ان الأمين العام للحزب عميل مرتمي بأحضان المخابرات الانكليزية والمخابرات الاميركية .

● أنه منذ زمن بعيد كان معروفا بحماسته لسياسة التهاون مع الاستعمار .

● أنه ثوري هبط الى المسارب الخفية ليتآمر ويعمل على التطويح بنظام الحكم الثوري من الخارج بالتعاون مع الاستعمار وطابوره الخامس .

● أنه كان قطب الرحى في مؤامرة ١٠ ايلول ١٩٦٦ ، وأنه كان صلة الوصل بين الفئات الحزبية البعثية المتآمرة على الحكم الحزبي البعثي وبين دوائر الاستعمار الاميركي التي خططت ومولت المؤامرة وأمرت بتنفيذها .

●

الفصل الثاني :

الحريــة
والديمقراطية
وما اليهما من مستحاثات
وشعور المواطن بالامن والاستقرار

ما هي الحرية في مفهوم حزب البعث مثلا ٠٠ ٠لا اعرف ٠

جمال عبد الناصر في مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣

●

وتابع حزب البعث الحاكم وسلطاته سلسلة من الانزلاقات،فلم يقف عند تجميدالنشاط الشعبيولا عند كبته ولا عند مواجهةالتظاهرات بالرصاص او السجن ، انما خطا خطوة اخرى في حقل الارهاب فاستلب الصحافة والفكر حريتهمـــا المقدسة ٠٠٠ وهكذا لم يبق في سوريا لخمسة ملايين عربي ان يقرأوا الا جريدة البعث ، ولم يبق لتعليقات الاذاعة وغذاء الجمور الا مقالات جريدة البعث ٠

من مذكرة القوى الوحدوية (الناصرية) الى رئيس
المجلس الوطني لقيادة الثورة السوري ٢١ـ٥ـ١٩٦٣

الحقيقة ان ليس في الوطن العربي كله من يجهل ان البعث الحاكم في العراق قد بدأ منذ ١٤ رمضان بتنفيذ سياسة ارهابية دموية ٠٠٠ كما أنه ليس في الوطن العربي كله من يجهل ان سياسة البعث الحاكم في العراق تقوم على اساس دكتاتورية الحزب الواحد المنافية لكل الاعتبارات الديمقراطية ٠

من بيان للقوميين العرب
بيروت ٢٥-٥-٦٣

●

حينما يكون حزب البعث خارج الحكم فهي الحرية البرلمانية الغربية ٠ اما اذا كان حزب البعث في الحكم فان الحرية هي حرية الحزب الواحد ٠

• • •

ان حزب البعث كان يهدف اول ما يهدف الى اقامة حكم فاشستي متسلط ينفرد فيه بالحكم ولم يكن حزب البعث يفكر في الحرية ٠

• • •

لقد نادى حزب البعث دائما بحرية الصحافة ٠ وكان اول ماعمله هو الغاء الصحف كلها عدا صحف الحزب المنحرف الفاشستي ٠

• • •

وكم نادى حزب البعث بالحرية ، وكان اول ما عمله ان حرم الشعب كله من الحرية ٠ واصبحت الحرية وقفا على اعضاء الحزب والحرس البعثي فقط ٠

• • •

ما هو شعار الحرية بالنسبة للبعثيين ؟

شعار الحرية بالنسبة للبعثيين هو السجون والقتل والمحاكمة بدون دفاع والاعدام ٠ شعار الحرية بالنسبة للبعثيين هو ان يحرم حزبهم الشعب كل الحرية ، لتترك الحرية لحزب الاقلية فقط ٠

شعار الحرية لحزب البعثيين هو ان تكون المغانم للبعثيين ،

وتكون الفرص للبعثيين وتكون المساواة للبعثيين . اما باقي الشعب فيحرم من المساواة ويحرم من حقه في الحياة ويحرم من حقه فـــي العيش ويحرم من حقه في العمل .

هذا هو شعار الحرية بالنسبة لهؤلاء الساسة الذين احترفوا سرقة الشعارات واحترفوا سرقة المبادىء ، والذين آمنوا انسبيلهم الى تحقيق اهدافهم وتسلطهم هو السبيل اللااخلاقي الذين يسيرون في طريق الاستعمار ليحققوا اهداف الاستعمار .

من خطاب للرئيس جمال عبد الناصر
الاسكندرية ٢٢-١٠-٦٣

●

انا اعتقد ان الارها بالحقيقي لم يكن بالسحل ولا بالقتل بقدر ما هو ارهاب الاعصاب التي ارهبت كل عائلة يوميا وباستمرار ، والذي ادى الى حالات الانهيار العصبي في العراق الان ، تظهر بعد حالات الهدوء ، وتظهر بشكل حالات بين الشباب والاطفالوالنساء وفي كل عائلة .

علي صالح السعدي ١١-٣-١٧٦٦

●

هناك نقطة هامة هي نقطة المباحث والمخابرات . ايضا انا شيء افتخر به وناقشت به ايضا . افخر انه لاول مرة في تاريخ العرب الحديث توجد دولة مخابرات في مستوى محترم ... يعني مخابرات ذات وزن وقيمة. والمباحث في داخل البلاد ضرورية ايضا . ولكن الاعتماد على المباحث وحدها شيء خطير . ما هي المباحث ؟.. انها قوة احتياطية للقوة الشعبية المنظمة لم تكن هناك قوة شعبية منظمة فانفردت المباحث في كل شيء . وبالطبع ليست كل الاحاديثالتي

ذكرها المغرضون صحيحة ، ولكن شيئا غير قليل منها صحيح ٠

عبد الكريم زهور في مباحثات الوحدة الثلاثيةنيسان١٩٦٣

*

الرئيس عبد الناصر : يا اخ علي في يوم الانفصال ماكانش في سورية اكثر من سبعين معتقل عند المباحث انت النهارده في العراق كم معتقل عندك ؟

علي صالح السعدي : والله ماني عاددهم سيدي ٠٠ لكن الاف٠

من مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣

*

الرئيس عبد الناصر (مفاخرا) : والمخابرات اللي بتشتغل في مصر بتشتغل على طريقة علمية فنية ٠ هنا فيه مخابرات وفيه مباحث ، بس لا يشعر بها الانسان لكن الطريقة اللي في سورية هي طريقة بدائية غير علمية ٠ انا في رأيي انه يجب ان تكون فيه مخابرات بوسائل علمية ٠

المشير عامر : بتجيب حقائق يعني ٠

الرئيس عبد الناصر : بتجيب حقائق ٠٠٠ بدل ما تجيب البواب ٠

من مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣

*

مع ان حزب البعث كان يأخذ على خصومه في الماضي انهم يستخدمون ضده الارهاب ، فان فكرة التسلط الحزبي حملت

البعثيين على نسيان مواقفهم وتجاربهم ، ليسلطوا الارهـاب الوانا على القوى الوحدوية ٠

بيان للناصريين بسورية بعد ثورة ٨ آذار ٦٣ بـ ٧٠ يوما

*

ايه دمشق ، أي يد مجرمة روعت قلبك الطهور ؟

دمشق يا نبع الحنان وملهمة الابداع والفن عبر التاريخ ، أي يد كافرة قاتلة القت الفزع في قلوب اطفالك الصغار ؟

ان الذين اغتالوا النساء والاطفال والمواطنين البسطاء ليسوا اهلا يا دمشق لأن يدوسوا ترابك الرحب ٠

نعم دمشق حزينة من اعماقها ٠ رصاص مجرم وايدي سفاحـة قاتلة جللت وجهها السمح بالسواد ولطخت ارضها بالدم البريء ، ولقد شاء المنحرفون وطلاب السلطة والتسلط تغيير عقيدة يريدونها رغم ارادة الشعب ، ويفرضونها بالنار والحديد والاحتيال والسحل بغير حق وبغير ضمير وبغير شرف ٠

البعثيون يتحدثون عن احدى انتفاضات ثورة آذار
في بيان للمجلس الوطني للثورة ـ ٢٤ـ٧ـ٦٣

*

ان حكم البعث الفاشي الذي يتحكم بالعراق قد تخطى كل العهود البوليسية التي شهدها العراق في تاريخه الحديث ٠ فحملة التصفيات المستمرة قد فاقت في شمولها واساليبها كل ما عرفه شعب العراق طيلة الحكم الملكي والحـكم القاسمي ٠٠٠ وان موجـة التعذيب الوحشية لا زالت تفتك بالآلاف من ابناء العراق ، وعمليات القتل في سجون البعث جارية بدون توقف ٠

من بيان للقوميين العرب بيروت ٢٤ـ١١ـ٦٣



أما ان البعث يحكم حكما دكتاتوريا فهذا ظلم لان البعث هو حزب ديمقراطي اعلن منذ وجد انه ضد الدكتاتورية ٠٠٠ وخلاف البعث الرئيسي مع الرئيس عبدالناصر هو ان الحزب ضد الدكتاتورية ٠

من مؤتمر صحفي للواء امين الحافظ ١٠-٨-٦٣

*

حزب البعث لم يكن بأي حال من الاحوال يستطيع أن يتمكن من الحكم الا اذا فرض الارهاب بالحديد والنار ٠٠٠ فقد فرض الارهاب بالحديد والنار ٠٠٠ فرض الارهاب بالدم ٠٠٠ انه حكم فاشستي لا يمثل الشعب بأي حال من الاحوال ٠ انه حكم بنى وجوده على الدماء وعلى الارهاب وعلى السجون ٠

من خطاب لجمال عبدالناصر الاسكندرية ٢٢-١٠-٦٣

*

الحكام الدكتوتاريون كلهم يقولون انهم يحكمون بروح الديمقراطية، ولكنهم في الواقع يحكمون بحكم فردي دكتاتوري ٠ والشواهد تعرفونها ٠

علي صالح السعدي في مؤتمر صحفي بدمشق ١١-٣-٦٣

*

ان التسلط هو الهدف الاول ، دون اي اعتبار للوسيلة والنتائج ٠٠٠ أما مصدر الشرعية فهو قوة السلاح والاذاعة ٠

جريدة الاحرار العفلقية تتحدث عن البعثيين السوريين
١٩٦٦/٢/٢٥

*

لقد سولت لبعض المنحرفين (البعثيين) انفسهم فسلكوا مسلك الفساد والشعوبية والالحاد وحاولوا التسلط والتحكم في البلاد فثار الجيش واجتث الفساد من اصوله واعاد الى البلاد الطمأنينة

والثقة وامتلأت قلوب الناس بالامان ٠

من خطاب للمشير عارف بغداد ٦-١-٦٤

*

حين زرنا العراق اثرنا موضوع القسوة في قتل الشيوعيين ، فكان الرأي ان المنفذين هم الحزبيون البعثيون ٠٠٠ وحادثة جرت ذات مرة ان كلف ضابط بعثي باعدام ١٢ شيوعيا ، فقال امام الكثيرين : أنا لا اذهب الا لاعدام خمسمائة على الاقل ، ولا اذهب لاعدام ١٢ ٠

من اقوال محمد عمران في المؤتمر القطري الاستثنائي
١٧-٣-٦٤

*

حسب المراسيم الجمهورية تم تنفيذ حكم الاعدام صباح يوم أمس الموافق ٢ تموز ١٩٦٣ بالمجرمين الشيوعيين الذين ارتكبوا اعمال الفوضى وقتل نفوس الابرياء في مدينة الموصل وكركوك عام ١٩٥٩ بعد ثورة المرحوم عبدالوهاب الشواف هؤلاء المجرمين الذين عاثوا في الارض فسادا وارتكبوا أعمالا وحشية تقشعر منها الابدان ٠ وما اعمالهم الا حقد الشيوعيين الدفين الدنيء المتأصل في نفوسهم الحقيرة المريضة، ذوي العاهات المختلفة والعقد النفسيةالذين لم يعرفوا للقانون ولا للشرف حرمة او صيانة ٠ وعلقوا الابرياء العزل على أعمدة الكهرباء وقطعوها وسحلوها وحرقوها في الشوارع ٠ واليوم قد نالوا جزاء ما اقترفت ايديهم والله عز وجل يمهل ولا يهمل ٠ فليتعظ ذوو النفوس المريضة وان الحكومة الوطنية واقفة بالمرصاد لكل من تسول له نفسه الاساءة الى المواطنين وليعم الخير والرفاه والامان وطننا العزيز ولينعم الشعب بالحرية والاستقرار ٠

من بيان الحاكم العسكري العام بالعراق بغداد
٢-٧-٦٣ اثناء حكم البعث

نص العريضة التي تقدم بها المحامون في سوريا الى وزير العدل السوري دمشق ١ـ٥ـ١٩٦٤

ان المحامين في هذا البلد ، الذين حملوا في مختلف العهود عبء الدفاع عن حقوق الشعب وحرياته الاساسية يرون لزاما عليهم ، في هذا الظرف العصيب الذي تمر به البلاد ، ان يعلنوا ان هذا الشعب بمختلف العهود اثبت انه لا يمكن ان يحكم الا بالاسلوب الديمقراطي الصحيح الذي ينبثق الحكم فيه فعلا من الشعب •

وان المجلس الوطني لقيادة الثورة كان اعلن في ٨ اذار سنة ١٩٦٣ ذلك حين اكد في سلسلة من بياناته انه انما جاء ليعيد حكم الشعب للشعب وبالشعب ، ايمانا منه ومن كل مواطن في هذا البلد ان كل حكم خارج عن هذا المبدأ مصيره الى الزوال •

ولقد مرت البلاد منذ ذلك الحين بمآس كثيرة ، ودخلت في تجارب عديدة لا نريد ان نسهب في تعدادها ولكن الاحداث الاخيرة التي وقعت في بعض المدن السورية كحماة ، وما اعقبها من اعلان للاضراب الشامل ، تعبيرا عن استياء الشعب ، لدليل واضح على الازمة التي قامت بين الحكم والشعب ، خصوصا وان المبادىء الاساسية كحقوق الانسان كما اقرتها الشرعة الدولية ، سبق وامتهنت وهدرت باعتقال عدد من المحامين ورجال القانون الى جانب العديد من المواطنين ، وما تعرضوا اليه من اهانات هدرت فيها كرامة لانسان ، مما يباعد بين الشعب والمسؤولين ويعرض أمن البلاد الداخلي والخارجي للاخطار•

لذلك ، فان المحامين يطالبون :

١ ـ باطلاق الحريات العامة •

٢ ـ الغاء حالة الطوارىء •

٣ ـ اعادة الحياة الديمقراطية الى البلاد فورا دون ابطاء وعن طريق انتخابات عامة حرة نزيهة •

وبانتظار تحقيق هذه المطالب نعلن تضامننا عن طريق الاضراب مع سائر فئات الشعب .

●

ان الذين صنعوا ردة تشرين لم يكتفوا باغتيــــال ثورة رمضان الديمقراطية الشعبية ، واعادة العراق تدريجيا الى احضان الاستعماريين الرجعيين والدكتاتوريين ... انهم لم يكتفوا بتصفيــــة المنظمات العمالية والفلاحية والطلابية المجاهدة ، ولم يكتفوا باعتقال وملاحقة المناضلين الذين صمدوا في معارك الدفــــاع عن استقلال العراق وعروبته ... وانما اندفعوا بروح مليئة بالغدر والحقد محاولــــين الانتقام من كل مناضل مؤمن بالحــرية ... مؤمن بالشعب ... مؤمن بالثورة العربية ...

من بيان للاتحاد العام لنقابات العمال في سورية ـ دمشق
١٢ـ١٠ـ٦٤

*

البعثيون بدمشق يتحدثون
عن حقوق الانسان في العراق

لقد اصيب الضمير العربي بهزة مؤلمة للانباء الواردة من العراق عن الحملة الارهابية الشرسة التي يشنها حكام ردة تشرين ضد جميع المواطنين المتمسكين بالعروبة والديمقراطية وحقوق الشعب . هذه الحملة التي اعادت العراق الى اوضاع كالاوضاع الخانقة التي كان قد عاشها في ظل نوري السعيد وعبدالكريم قاسم ... بل اسوأ .

ان حكام العراق الذين تآمروا على ثورة رمضان الديمقراطيــــة الشعبية ، تدفعهم وتساندهم قوى الاستعمار والرجعية والانتهازية المعادية للشعب ، قد دأبوا منذ تسلطهم على الحكم على تنفيذ خطط الاستعماريين والرجعيين في محاولة ضرب وتصفيــــة القوى الثورية المناضلة ومنظمات الفلاحين والعمال والطلبة والمهنيين والغاء دورها .

وفي محاولة الاتيان بمنظماتِ وهيئات مزيفة وهزيلة لتحـــل محلها .

ولكن صمود الشعب وتمسكه البطولي بتقاليده العريقة ، قد اطار صواب الحكام الديكتاتوريين ، فوجدوا ان لا سبيل لهم للبقاء فـي الحكم غير محاولة القيام بحملة ارهابية اشمل واشرس من السابق لضرب القـوى الثورية والمنظمـــات الجماهيرية فاختلقوا ما اسموه بمؤامرة تستهدف القضاء على حكمهم المتداعي ونسبوها الى حزبنا المجاهد واتخذوها ذريعة لهذه الحملة الارهابية الظالمة . وعلى اثر ذلك شنت اجهزة الحكم البوليسية تساندها الدوائر الاستعمارية وعصابات الشقاة حملة من الاعتقالات واسعة النطاق شملت عشرات الالوف من المواطنين . من العسكريين والطلبة والعمال والمهنيين .

فضاقت بهم سجون العراق ومعتقلاته ، وضج المواطنون بالشكوى ، وخيم على العراق ليل اسود من الارهاب لم يشهد له مثيلا من قبل.

لقد استخدمت سلطات عارف في حملتها الارهابية هذه مختلف الاساليب التعسفية المنافية لمبادىء الاخلاق والعدالة وحقوق الانسان حيث هوجمت المنازل والمكاتب والمعامل ... في كافة انحاء العراق واطلقت عصابات الشقاة من عقالها تعتدي علـــى النساء والاطفال والعوائل الآمنة بحثا عن المناضلين الذين دافعوا ببسالة وايمان عن استقلال العراق .. وعروبته .. وعن تطلعات شعبه الطيب الـى حياة افضل ...

ان اساليب التعذيب الوحشية والمعاملة المهينة للكرامة الانسانية تمارس اليوم في سجون العراق ومعتقلاته بصورة ابشع مما كانت تمارس به ايام نوري السعيد وعبد الكريم قاسم ، وان حياة المئات من المعتقلين مهددة اليوم بالخطر .

من بيان للقيادة القومية لحزب البعث حول الحكم في العراق

٣-١٠-٦٤

●

كان فيه احكام عرفية لمدة ١٢ سنة . انتهت الاحكام العرفية في مارس اللي فات وقامت حياة برلمانية وقامت ديمقراطية سليمة وقام مجلس امة فيه ناس انضروا طبعا في الـ ١٢ سنة .

من خطاب لعبدالناصر – بور سعيد ٢٣–١٢–٦٤

*

لقد كانت ثورة رمضان معدلة للانحراف وموجهة الضربة القاضية الى صدر الشعوبية الحاقدة على العرب والاسلام التي لا ترضى ولا يطيب لها ان تستقر الامور في هذا البلد العزيز . ولقد دخل معنا جماعات في هذه الثورة ظننا بهم الخير وتوسمنا فيهم النجدة وانخدع بهم فريق من شبابنا الصالح ولكنهم كشفوا بعد قليل عن سيئاتهم ونياتهم وظهروا بمظهر الوحش الضاري المتفرس الذي يريد ان ينشب مخالبه في رقاب الشعب وظهرت شعوبيتهم الحاقدة على العروبة والاسلام وتبينت عمالتهم للاستعمار والصهيونية المجرمة. وارادوا ان يطبقوا تفاهة رئيسهم الملحد المتحلل من كل قيد انساني وسماوي الحاقد على العرب والاسلام . ولم تكن شعاراتهم الزائفة الا كمثل شعارات من سبقهم من العملاء كان شعارهم الوحيد سلب اموال الشعب وهتك الاعراض وهؤلاء هم الان يعرضون فظائعهم على العالم في سوريا الحبيبة ، سوريا التي نكبت فظائعهم بمبادىء الملحدين ونوايا الحاقدين الموتورين ، لقد خلا لهم الجو فنفذوا مخططاتهم المجرمة الالحادية فسلبوا الاموال وازهقوا الارواح واعدموا الاحرار ويتموا الاطفال ورملوا النساء وهدموا المساجد والمعابد على رؤوس المؤمنين وحرفوا القرآن وقال كبيرهم انما محرفا معنى الاية الكريمة التي نزلت في حق المشركين – (ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام حتى يقاتلوكم فيه . فاقتلوهم . كذلك جزاء الكافرين) – لقد حرف الشعوبيون الملحدون المنحرفون كتاب الله وضربوا الابرياء العزل المعتصمين بالجامع لانهم لجأوا الى الله من عصابة الكفر

والالحاد ومقاومة الانحراف والكفر المسلح الموتور الحاقد على الاسلام. حقد منحدر من الاجيال السحيقة الموتورة التي ظهرت الان في نيات هذه العصابة المجرمة العميلة التي تستلم الدولارات من أسيادها دفعة بعد دفعة لتستعملها ضد العرب والاسلام ، ان هذه العصابة اصبح امرها مفضوحا وان الصراع الدامي مستمد من العـــداوة والبغضاء للقرآن ولحملة القرآن والتقاليد العربية ولكنهم لا يعلمون ان الباطل لا يقوى على ازالة الحق وان الوجود العربي الاسلامي سيفرض نفسه ويحفظ كيانه .

ولقد حاول غيرهم من قبل ان يطفئوا نور الله فلم يستطيعوا. ان في ديننا اصالة وفي عروبتنا اصالــة ولن يغلب المزيف الاصيل . فستبقى سوريا الحبيبة عربية اسلامية رغم انف الحاقدين الملحدين وأذناب المستعمرين . فالعراق دائما وابدا مع شعب سوريا العربــي المؤمن الوحدوي فجيش العراق وشعب العراق الذي قضى على كفرة الروم في الشام بقيادة البطل خالد بن الوليد لا بد له ان يتأثــر بقادته الغر الميامين واسلافه الصالحين ولا بد لهذا الليل ان ينجلي ويعيد التاريخ نفسه وينقذ سوريا العزيزة من محنتها وكل آت قريب وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون .

لقد اراد هؤلاء العملاء الذين تدفعهـــم جهات خاصة ان ينفذوا مخططهم في العراق مثل ما نفذوه في سوريا وقد بدأوا فعلا بتنفيذه باهانة الكرامة الانسانية والاعتداء على حريات الناس وسلب اموالهم وهتك اعراضهم بصورة وحشية لم تخف عنكم . ان ذكرها يندى الجبين ويتوارى لها الكريم خجلا . وكانت مآسيهم بلغت ذروتها في اليوم الثالث عشر من شهر تشرين الثاني ١٩٦٣ فقضينا عليهم وانقذنا شعبنا من هذا الكابوس الجشع ومن المخطط الالحادي الاستعماري والجهنمي وعاد الامن والاستقرار الى كل قرية والى كل دار .

ايها الاخوة : ليست مصيبة هذا البلد في هؤلاء الدخلاء الحاقدين ولا في هذه الشرذمة الملحدة التي يخيل لها في احلامها ان تعود وان العراق نسي اجرامها انما المصيبة في الاستعمار في هذا الوحش الذي يلتهم ثروات الامم ويستعبدها ويسخرها لمطامعه ، لقد استطعنا ان نطرحه ارضا ولكننا لا نزال نقاومه لنجهز عليه ، انه يشتري العملاء والمأجورين في البلاد لينشروا الاشاعات ويدخلوا القلق والرعب في النفوس ويكذبون على الله وعلى الواقع ولكنه عندما يصل الى الامم الواعية يرتد خاسئا ولا يجد له مكانا · ان هؤلاء العملاء الحقيرين لا ترضيهم الوحدة العربية انهم يتعلقون بالاستعمار وبعملائه انهم الانفصاليون الذين يطلقون الشعارات المزيفة · انهم هم الذين وضعوا في مخططهم اضعاف الجيوش العربية في البلاد التي تنكب بهم لكي لا تستطيع الوقوف امام مطامع الاستعمار ولكي ترضى عنهم الصهيونية العالمية وتمجد اعمالهم الملحدة ، ان هؤلاء التوافه قد كشفت عنهم اعمالهم ونواياهم ، انهم يعيشون على هامش الامة العربية ويسيئون اليها ، يستعملون شعارات مزيفة ويأكلون باسمها انهم يسبون غيرهم ويلصقون التهم بالاحرار لكي يستروا فشلهم انهم يسمون كل تقدم عربي الرجعية العربية لأن صوت العروبة والاسلام يخيفهم انه الصوت الذي يحاربه الاستعمار وترتجف منه الصهيونية ولا يقدر على سماعه العملاء ولكننا نقول لهم اننا لا نخشى الاستعمار ولا نستمع الى ابواق دعاياتهم المزيفة ·

من خطاب للمشير عارف في مؤتمر عمال صناعة النفط
بغداد ٧-٢-١٩٦٥



الفصل الثالث :

نعيم الاشتراكية
وصور من الحياة السعيدة

نشرت جريدة « كفاح العمال الاشتراكي » التي تصدر عن الاتحاد العام لنقابات العمال في سورية في عددها رقم ١٥٩ الصادر بتاريخ الثالث من تشرين الاول ١٩٦٦ الاعلان التالي الذي يعبر عما وصلت اليه الاوضاع الاقتصادية في سورية بعد أكثر من ثلاث سنوات ونصف من التحويل الاشتراكي :

طفل للبيع

حضر الى ادارة الجريدة المواطن عوض سعد عدوان القاطن في القدم ـ حارة الشريباتي .

وقد شرح لنا مدى ما يعانيه من صعوبة في العناية بطفله البالغ عمره سنة ونصف بالاضافة الى اخوته الاربعة .

وطلب الينا ان ننشر له اعلانا فيالجريدة عسى ان يجد من يشتري طفله ليستطيع ان يتفرغ لرعاية اطفاله الاخرين . وابدينا استغرابنا لعملية البيع وبعد مناقشة قصيرة، اكتفى بقبول التبني .

فهل هناك من يتبنى هذا الطفل ؟

أما اشتراكية .. واما رغيف خبز حنطة

في ٢ آب ١٩٦٦ قالت جريدة الاهرام : امامنا في العام القادم موضوع القمح ، وكيف اننا نحتاج الى ١٠٠ مليون دولار لاستيراد الكميات اللازمة للاستهلاك المحلي منه ، واثر دفع هذا المبلغ الضخم على مشروعات التنمية .

ما هو دور الشعب في مواجهة هذا الموضوع ؟ .. اننا في حاجة الى ان يكون تصرفنا تجاهه تصرفا ثوريا ... علينا ان نحدد كميات الخبز التي نأكلها ، وعلينا ان نقبل على الخبز المصنوع من الذرة، وعلينا ان نكافح ابواب التبذير في استهلاك الخبز سواء في تخزين الدقيق او في استهلاكنا المنزلي .

*

لماذا : الشعب يلعن ؟

لم تعرف سورية في يوم من ايامها مثل هذه الاوضاع الفظيعة التي تتردى يوما بعد يوم بل ساعة بعد ساعة ، وتسير بسرعة الى درك لا قرار له من الفوضى والدمار في جميع مرافق الحياة دون استثناء ... العمال تفتك بهم البطالة ، والفلاحون يرون بأعينهم

كيف يتعطل الاصلاح الزراعي ، والمثقفون يعانـــون الامرين من الضيق المعاشي ومن القيود على حرية الفكر وعلى حرية التعبير والنشر • وجماهير صغار التجـــار والحرفيين يدمرهم الكســـاد والركود • والامهات والزوجات يفتك بهن القلق على مصير اولادهن وأزواجهن • وكل الجماهير الشعبية تحرقها نار الغلاء • وتعاني الويلات من تدهور الانتاج وفقدان الكثير من المواد الاساسيـــة والضرورية لعيشتها • ان شعبنا باسره يلعن الاوضاع الحاضرة ويطمح الى الخلاص منها بأسرع وقت وتحقيق حالة من الاستقرار يتمتع فيها الشعب بحقوقه وحرياته ويستطيع اطلاق قواه المبدعــة للسير بوطنه في طريق التطور والتقدم والازدهار •

من بيان للحزب الشيوعي السوري ٨ـ٩ـ١٩٦٣



لقد أصبح الاقتصاد (في سورية) على شفا الهاوية •

من بيان لصلاح البيطار ٢٣ـ٢ـ١٩٦٦

لقد انتقل انهيار الحكم البعثي الى صعيد جديد هو صعيد الرشاوى والفضائح الاخلاقية • فبالاضافة الى كل المشاكل السابقة التي تعثر حلها اكثر من ذي قبل ، بدأت مشكلة اتهام فريق كبير من اعضاء الحزب بالرشوة والانتهازية والاثراء غير المشروع •

جريدة المحرر الناصرية ١٣ـ٤ـ١٩٦٦



صورة فوقية للحياة العامة

ان الاوساط العميلة لم تكن مرتاحة في يوم من الايام منذ عشر سنوات حتى الان كما هي مرتاحة اليوم الى هذا الوضع في سورية• فالتخريب الكبير الذي اجراه حكم البعث خلال ثلاث سنوات قد بلغ

مداه ، وعمليات تمزيق الجيش الوطني وضرب قواه ببعضها قد وصل الى حد اصابته بالشلل الكامل · وصـــراع اطراف البعث واجنحته على السلطة كاد يبلغ نهايته المحتومة ·

من بيان للاتحاد الاشتراكي السوري ١٥-٣-١٩٦٦

*

في نعيم الدولة العمالية والفلاحية

بعد حركة ٢٣ شباط عقد مؤتمر للاتحـــادات المهنية للعمال ، وفرضت السلطة العسكرية عليه قائمة استعمل في سبيل انجاحها كل وسائل الوعيد والتهديد والاغراء ، واعتقل بعض النقابيـــين الذين كانوا ينوون ترشيح انفسهم ، ليخرجوا من ارادوا من ازلامهم ورجالهم ممن لا يمتون الى الحركة العمالية بصلة ·

ولن نتحدث عن اتحاد الفلاحين فهو اتحاد معين من قبلهم · ولكن حتى هذا الاتحاد هو مجرد وسيلة بيد السلطة تحركه كيف تشاء· ولم تستجب السلطة لاي طلب من مطاليب الفلاحين · وموقفها منهم ايام ازمة تسويق القطن بعد تأميمه موقف معروف اما اتحاد الطلبة فيكفي ان نشير الى موقفها منهم واعتقالها لكل من لا يساندها في خطها التعسفي ، وعدم اعترافها به حتى الان ·

من بيان للقيادة البعثية العفلقية ٣٠-٤-١٩٦٦

*

السؤال المحرج : ما هي الاشتراكية ؟

لقد عجز حزب البعث المنحرف عن ان يعطي أي تفسيرللاشتراكية التي اعلنها كشعار فقالوا مرة ان الاشتراكية هي سيطرة الشعب على وسائل الانتاج · ثم عادوا فقالوا انهم يفضلون الاشتراكيـــة الليبرالية على الاصلاحية ·

من بيان للاتحاد الاشتراكي (المصري) القاهرة ١٨-٩-٦٣

ان الاتحاد العام لنقابات العمال في (سورية) يندد بسياسة حكومة صلاح البيطار التي عملت بكافة الوسائل على تشجيع الرجعية والانتهازية ، والتي استهترت بمصالح الطبقة العاملة وجماهير الشعب الكادحة ٠

من بيان للاتحاد العام لنقابات العمال ـ دمشق ٢٤ـ٢ـ٦٦

✶

اعترافات ثورية بأن المواطنين بشر

س ـ اذاع راديو دمشق الليلة ان وفدا من تجار دمشق اجتمع الى سيادتكم للمشاورة حول الوضع الاقتصادي في البلاد ، وانكم وعدتم الوفد بوضع حلول لهذا الوضع يشترك فيها رجال الفعاليات الاقتصادية لما فيه خير البلاد وازدهارها فهل بالامكان اعطاء مزيد من التفصيلات حول هذا الاجتماع وما اسفر عنه من نتائج ؟

ج ـ الواقع يوم كنت في حماه جاءتني بعض المعلومات ان في دمشق محاولة من التجار لاغلاق الحوانيت ٠ قلنا يجربوا يسكروا يوم يؤخذوا بالحكمة ٠ ورجعنا ٠ كان العيد وماشي الحال ٠٠ جئت امبارح اشوفهم اتصلت معهم على اساس اراهم اليوم ٠ والواقع ان الاجابة على هذا السؤال ـ وقلت مرات عديدة ـ وقلت ما كنت اقوله صادق فيه ٠٠ يجوز ٠ التنفيذ يحتاج الى زمن الثورة بيوم او اثنين ٠٠٠ يعني رب العالمين خلق الدنيا بستة ايام فما يخلقها فلان بشهر ٠ بدها زمن ٠ هناك علل كثيرة تحتاج الى علاج ٠ **هذا البلد بكل عناصره طيبة فعلا وكلهم لهم ماض طيب والكل وقفوا امام الاستعمار والكل في وقت الخطر يقفوا يدا واحدة وقوة واحدة ولا يتخلف منهم احد ٠٠٠ الحافي الذي لا يملك شيء والذي يملك مائة مليون ليرة نفس الشيء لا يتأخرون ابدا ٠٠ التجار فئة من الناس سواء كانوا تجار كبار أو تجار صغار مواطنين في نظام معين موجود يشتغلون ضمن ما تسمح به القوانين والانظمة ٠ يكسبوا**

بطريق الحلال . هذا حق . يوجد بعض يكسب اكثر من اللازم . يوجد ربح فاحش غير معقول . اما القسم الكبير منهم حتى الاغلبية العظمى تجار صغار ليس عندهم شيء .. واحدهم يعمل ٢٤ ساعة يمكن ان يربح عشر ليرات ، ثلاث ليرات خمسة عشر ليرة لا زيادة ابدا . يعني انا آخذ عشرة امثالهم ولهم خدمة في هذا البلد ... والتجارة ليست ... بالعكس العرب كانوا يعتزون بالتجارة عمل شريف جيد .. فئة طيبة من الناس لكن هذه الفئة الطيبة من المفروض ان تتكيف مع الظروف مع الوضع بصدق وايمان . قلنا للناس جميعا : نحن لنا اهداف ومبادىء ومن اهدافنا الاشتراكية ، والاشتراكية ستطبق ، وقلنا مرات الاشتراكية العادلة الصادقة السليمة النابعة من واقعنا بالذات .

الاشتراكية ليست كلاما يقال بل حساب وارقام وتخطيط انتاج تصريف انتاج . شيء واقع وليس مرتجلا ابدا ... فالاخوان يظهر تأثروا من وضع حماه او بعض الناس هددوهم او احبوا يعني في اليوم الذي اضربوا فيه يؤازروا رفاقهم ، اخوانهم .. اليوم انا رأيتهم وتحدثوا . **كان هاني الجلاد من احد قادتهم رجل مسن كبير عاقل واعي ، نفسه طيبة حديثه حلو تحدث الرجل اشياء صحيحة ، كلام جيد** . ورديت عليهم على اساس انا فعلا من قديم وعدتهم ريثما تسمح الظروف لاي اجراء يتخذ . رأى الناس لا مانع السلطة عندما تقرر شيئا تنفذه . ولكن الافضل ان تأخذ رأي الناس . اخذ رأي الناس على صوابه صح . وهذا شعب ونحن لا نرضى نتصرف باموره على شكل فردي او على شكل افراد او مجموعات ابدا .. كرامتهم من كرامتنا وقد يكون رأيهم اصوب نستفيد منه نحن وقد نسير فيه . وقديما كنت اوعدهم وواعد زراع وغيرهم اذا حسنت الظروف نتعاون جميعا لايجاد الحل المناسب ولكن ضمن الخط الذي تريده الثورة هو الاشتراكية المنطقية السليمة . فالقانون يتبدل لانه لا ينزل من السماء السابعة ابدا .. يجوز ان يكون

القانون غلط يضعه البشر ، فاذا يوجد اراء قد تصل الى حلول أصبح وأسلم وأدق . قلنا لهم ، للجماعة ، يوجد تجار صغار فيجوز ان البنوك ـ موظفين البنوك احيانا تعطى لهم الاوامر لتسيير امور الناس تنقبض من راتبه عشر ليرات يتأخر ـ فيهمنا ان لا يتسلط على التجار الصغار الفئات الثانية ... يعطيهم البنك عشر ليرات او خمسة عشر الفا حتى يسيروا عملهم . هؤلاء فئة طيبة من الناس وكبيرة . وبنفس الوقت التاجر الكبير الذي يعمل بصدق واخلاص ويربح ربحا صادفا غير فاحش فهو أخ محترم ومواطن صالح ومن خيرة الناس . لهم فضل ولغيرهم من الصناعيين على هذا البلد . وكما قلت مرة لم يأت البغدادي وخطط لسوريا ابدا . بالعكس أيام الوحدة يمكن لم يحدث شيء . أما الذين خططوا فهم اخواننا هنا لهم فضل كبير .. الذي اسس معملا واسس مصنعا والذي عمل بالتجارة لهم فضل كبير يذكر ويشكر ايضا . لكن يجب ان يتكيفوا مع الوضع . وقلنا للناس اخذنا شيء ، اممنا ، اعطينا ، فليس من شميتنا ان نصادر اموال الناس ابدا . انما ننصف الناس ونعطي الانسان التعويض العادل الصادق الحق . ويساهم هو مع الدولة بتقدير حقه . كلنا نشكل حسب رأيهم مع بقية الوزراء المسؤولين التجارة الاقتصاد وزير العمل الخ .. ونرى اذا الرأي صائب جيد لصالح المصلحة العامة والله لا بأس ، واذا رأينا هناك اراء لا توافقنا نحن السلطة قادرة على ان تفرض رأيها بالاساليب السليمة الصحيحة . واذا بعض من الناس وقفوا او حالوا دون ذلك السلطة التي تعمل لخدمة الشعب ككل تنفذ ما تشاء كما تشاء .. وقناعتي الاخوان طيبين وان العناصر التي تلعب بينهم . نحن قادرون بكل ظرف ان نحاسب الذي يريد ان يشوش عليهم او يهددهم من عناصر المخابرات او المأجورين ، يريدوا ان يشوشوا الامن فنحن قادرون على القاء القبض على هذه العناصر هذه ... واعتقد ان الجماعة عناصر طيبة ... اخواننا ...

من مؤتمر صحفي للواء امين الحافظ ـ دمشق ٢٤ـ٤ـ٦٤

اعترافات الثوريين ببوادر الخراب

ان معالجة الضائقة او الازمة التي تعاني منها سورية اليـــوم (بعد سنة من الثورة) تكون على مستويين : المستوى الاقتصادي التجاري المحض والمستوى الاخلاقي الوجداني ·

والسؤال الاول الذي نطرحه هو : ما الذي يشكو منه الناس وما هي مظاهر الضائقة التي يشكون منها ؟ ·· يمكن اجمال هذه الشكاوى اما من احاديث الناس او من المذكرات العديدة التي قدمت الينا او الوفود التي قابلتها بما يلي :

١ ـ جمود الاسواق الداخلية وضعف التصـــدير الى البلدان المجاورة ·

٢ ـ ارتباك التعامل مع بعض المصارف والمؤسسات الاجنبية نظرا لتأخر تحويل قيم المستوردات اليها حوالي ستة اشهر · بسبب تقلص موارد البلاد من القطع الاجنبي ·

٣ ـ تمنع بعض المؤسسات والمصارف الاجنبية عن فتح تسهيلات ائتمانية جديدة لسوريا وانخفاض هذه التسهيلات ·

٤ ـ تضاؤل او فقدان بعض المواد من الاسواق وارتفاع اسعارها ·

٥ ـ عدم انشاء مشاريع تجارية وزراعية وصناعية جديدة ·

٦ ـ رفع المؤونات المفروض دفعها للمصارف كسلفة من قيمتهـا والتي ساهمت في جمود الاسواق ·

٧ ـ رفع الرسوم الجمركية على السيارات ·

من بيان لوزير الاقتصاد السوري ـ دمشق ٤ـ٣ـ١٩٦٤

*

الفلاحون يأكلون : ترابا وعشبا

عندما دعاني احد فلاحي قرية البصيرة الى زيارته ، **وهو منتفع**

بالاصلاح الزراعي ، اكتشفت انه لا يملك اجرة السيارة. ونظر الي بخجل وقال :

- بلى .. هذه هي الحقيقة .. انني لا أملك قرشا واحدا . وفي بيتي لن تجد غير ثلاث علب طحين .. ان عائلتي تأكل الخبز وتشرب الماء ... !

قلت : ماذا ستأكلون حالما ينتهي الطحين ؟

قال : التراب .. والعشب ! ..

في اليوم الثاني لوجودي في الحسكة قدم لي بعض الشباب والفلاحين ورقة كتبت عليها هذه المطاليب :

١ ـ الاسراع بتوزيع الاراضي على الفلاحين .

٢ ـ السماح للفلاحين المنتفعين ببناء دور السكن وفرز حصة الفلاح من حصة المالك .

٣ ـ تجهيز اربعة لجان تأجير لكل منطقة بالمحافظة ، للاسراع بتوزيع وتأجير الاراضي للفلاحين .

٤ ـ تغيير جهاز الاصلاح الزراعي بالحسكة تغييرا جذريا .

٥ ـ عدم الاقدام على بيع اراضي الملاكين السابقين الا بعد اكتفاء الفلاحين من التوزيع .

٦ ـ الغاء سندات التمليك التي وزعت في العهود السابقة لان فيها تلاعبا على الفلاحين حيث كانت توضع السندات باسماءالاشخاص القصر ـ والمتوفين والبعيدين عن المحافظة .

٧ ـ تعبيد الطرقات في المحافظة . خاصة الواصلة بين المحافظة والنواحي والجمعيات والقرى الرئيسية ..

٨ ـ الاسراع بالبت في عمليات الاحصاء بالحسكة .

٩ ـالنظرباسعار الحبوب واسعار الاقطان والبت العاجل بأمور التسليف للفلاحين ..

١٠ ـ البت السريع بقضايا الفلاحين لدى الشؤون الاجتماعية والعمل والقضاء على الروتين المتبع في دوائر الدولة٠٠

وعندما تركت الجزيرة تذكرت مقدمة فيلم القضية (لكافكا) ٠٠ ثمة فلاح طرق ابواب المحاكم ٠٠ لكنه افنى عمره وهو ينتظر ٠٠

جريدة الثورة ٩٨٣ ـ ٤ـ٨ـ١٩٦٦

*

ماذا يوجد في الغاب ؟

ماذا يوجد في الغاب ؟

فقر ـ مرض ـ نقمة ٠

جريدة الثورة ٩٨٣ ـ ٤ـ٨ـ١٩٦٦

*

النعيم البعثي في العراق

منذ ان انحرف الحزبيون بثورة الرابع عشر من شهر رمضان المبارك عام ١٣٨٢ هـ واستعلوا على الشعب الارهاب ، وارادوا ان يستعبدوه ويسخروه في خدمتهم الشخصية واغراضهم الحزبية، **وتأكدت خيانتهم للامة العربية والاسلام** بالوقوف في طريق مسيرتها الكبرى نحو الوحدة الشاملة ، وافتعال الاحداث للتفريق في صفوفها ، ثم بلغ السيل الزبى في الثالث عشر من تشرين الثاني سنة ١٩٦٣ شمسية عندما قصفوا مبنى رئاسة الجمهورية ووزارة الدفاع ودمروا الطائرات الحربية الجاثمة في مدارجها ، واوعزوا الى حرسهم اللاقومي بالتصدي لافراد القوات المسلحة واحتلال المرافق العامة ، منذ ان انكشف القناع وسفر وجه الالحاد والتآمر البغيضين ، ولم يعد هنالك بد من قيام ثورة جديدة تحفظ للعراق عروبته واسلاميته وللقانون سيادته وللشعب حريته وللمواطن كرامته ، وتؤمن للبلاد الاستقرار ٠ وللنفوس الطمأنينة ، فكان يوم الثامن عشر من تشرين الثاني ١٩٦٣ شمسية بدء التحول العظيم ومنطلق الثورة المجيدة التي

قامت بها القوات المسلحة بعد ان وضعت ثقتها بالمجلس الوطني لقيادة الثورة بتكوينه الجديد السليم الذي استجاب الى الدعـــوة وحمل الامانة وباشر بتنفيذ الرسالة في اللحظات الاولى من ذلك اليوم المجيد ، فصدر البيان رقم (١) الذي يرسم فيه ملامح تكوينه والخطوط العريضة لاهدافه ٠

من الاسباب الموجبة للقانون العراقي رقم ٦١ لسنة ١٩٦٤
الخاص بالمجلس الوطني لقيادة الثورة العراقي ٠

✶

تأميم الاشباح

نصت احكام المرسوم التشريعي رقم ١٠٧ تاريخ ١ـ٩ـ١٩٦٢ على تأميم اربعين مطحنة في كافة انحاء الجمهورية العربية السورية٠ وقد تبين بعد صدوره بأن بعض هذه المطاحن كانت بالاصل متوقفة عن صناعة الطحن ، وبعضها الاخر لا يصلح فنيا لهذه الصناعة ٠ وكان من الممكن في حينه الاقتصار على الغاء رخص استثمار مثل هذه المطاحن في صناعة الطحن دون شمولها بالتأميم الذي يتطلب تقويم هذه المطاحن وتسديد قيمها الى اصحابها من قبل الدولة وبالتالـي بيعهـا ٠

من بيان الاسباب الموجبة للمرسوم التشريعي رقم ١٤
القاضي برفع التأميـــم عن ١٦ مطحنة في سوريـــة
دمشق ٢٠ـ٧ـ٦٤



س ـ ما هي انطباعات الوفد عن زيارته لتونس ؟

ج ـ لقد لمسنا خلال هذه الفترة القصيرة من وجودنا في تونس تقدمـا ملموسا ودلائل اكيدة على سير البلاد بخطوات سريعـة في مضمار التقدم والتعمير ، ووجدنا نفوسا عربية صادقة تؤمن بمـا

تقول وتفعل ما تريد • وان كل ما رأيناه يعبر عن ارادة مصممة على التقدم والازدهار •

من حديث صحفي للدكتـــور نورالدين الاتاســـي
تونس ٢٤ـ٧ـ٦٤

*

الى أين وصل التدهور بسورية الثورية ؟
من بيان للاشتراكيين العرب ـدمشق آب ١٩٦٤

تمر سورية اليوم في وضع خطير وصعب ، يعرض استقلالهـــا ومستقبلها للضياع ، ويمنعها من ممارسة دورها التاريخي فـــي المنطقة العربية ، كقوة تقدمية تساعد في تحرير الامة العربية وتسهم في بناء مجتمعها التقدمي الديمقراطي ، وتقف في وجه المؤامرات الاستعمارية والصهيونية • وان الصعوبة والخطورة اللتين تميزان وضع سورية الراهن ، هما نتيجة السياسة المنحرفة التي سلكها عهد ٨ اذار ، هذه السياسة التي ترتكز منطلقاتها الى الفترة السابقة ، عندما تبنت ـ القيادة القومية ـ سياسة مشبوهة وخاطئة ، وضعت، مقابل اعادة بناء الحركة الشعبية الاشتراكية وتهيئة جو ديمقراطي تقدمي ، شعار اعادة الوحدة ، وتحالفت تبعا لذلك مع قوى اخرى ، وسارت في مخطط نرى اليوم نتائجه : تخبطا وعزلة وانحرافا •

لقد طرحت ـ القيادة القومية ـ شعارات ومواقف اضرت بنضال الشعب العربي وعرضت مكاسبه الى الضياع ، وهيأت جوا لتنفيذ مخططات لم يكن ممكنا ان تنفذ في السابق ، لتماسك الحركـــة الشعبية وقوتها ووضوح شعاراتها ولاستنادها الى تحالف مكـــين بينها وبين القوات المسلحة الوطنية • ولكن بعد التدمير الذي لحق الحركة الشعبية ، في ظل الوحدة والذي استمر في ظل ٢٨ ايلول، وبعد التزييف الذي لحق شعارات النضال العـــربي التقدمي ، والتلاعب بمضامين هذه الشعارات ، وبعد ان وضعت الصعوبات في وجه بناء الحركة التقدمية ، جاء ٨ اذار ينفذ سياسة معاداة الحركة

الشعبية ويمنع بناءها من جديد ، ويقيد العمل السياسي والحريات العامة والخاصة ، ويفرض جوا ارهابيا بوليسيا ويزيف شعارات النضال الشعبي التقدمي .

ان نظرة موضوعية لواقع سورية، تبين بوضوح ان هناك افتراقا بين الشعب والسلطة ، وان عزلة متزايدة تطوق الحكم وتبعد الجماهير عن المشاركة في تحمل مسؤولية النضال ، وتخلق تناقضا خطيرا فيما اذا استمرت السلطة تنظر الى الشعب هذه النظرة : نظرة الشك والوصاية . وتمتد هذه العزلة الى النطاق العربي والدولي . فبعد ان كانت سورية طليعة النضال التقدمي ، طوال سنوات ما بعد الاستقلال وحتى قيام الوحدة ، تحولت في هذا العهد الى سياسة الانكماش والتراجع وفقدت مكانتها واعتبارها واصبحت هدفا للتوسع والمطامع الاستعمارية والصهيونية ، بعد ان كانت تقود المعارك الظافرة ، في وجه اعتى القوى الاستعمارية والتحديات الاسرائيلية .

وعلى المستوى الاقتصادى ، نرى انهيارا يتمثل في عجز خزانة الدولة ، وتعطيلا لمشاريع التنمية ، وارتفاعا في الاسعار ، وقصورا في استغلال موارد البلاد .

ان الاسباب الحقيقية للوضع الذي نراه هو تزييف شعارات النضال السياسي التقدمي ، والتلاعب بمضامين هذه الشعارات ، والسياسة المشبوهة التي وضعت قواعدها في الفترة التي سبقت ٨ اذار والتي كانت تستهدف انقسام الحركة الشعبية وتمزيق صفوفها وخلق التغارض بين قواها لتشل امكانياتها لتسهل في النهاية تنفيذ المخططات المشبوهة دون اية مقاومة شعبية .

فالشعارات التي طرحت قبل ٨ اذار ، والتي كان يراد اعتبارها اساسا لتوحيد الحركة الاشتراكية كانت سببا هاما في انقسامها ، اذ عرضت اهداف الامة العربية في الحرية والوحدة والاشتراكية الى

التشويه والانحراف ، بعد ان كانت هذه الاهداف تخلق تضامنا واسعا ونضالا تقدميا بين القوى الوطنية ٠

فالديمقراطية التي تعتبر مناخا ملائما لنمو الحركة الشعبية وتقدمها معطلة ، زيادة لما تتعرض له من التشويه والمقاومة ، وتحارب حتى على مستوى الفكر ، وتصور على انها انتخابات فورية وعودة للاشكال التقليدية ٠ وهذا المنطق في فهم الديمقراطية بانها تعني شيئا ، قبل وصول الحزب الى الحكم ، وشيئا اخرا بعد وصوله ، يعتبر سببا فوت على الحركة الشعبية الفرصة لان تبدأ مرحلة جديدة ، مرحلة اعادة تنظيمها وزيادة تماسكها واستعادتها للمبادرة في العمل السياسي ٠ هذا ما جعل ٨ اذار يبدأ وهو مفتقر الى المنظمة الشعبية الواسعة والخط السياسي الواضح ، ومفتقر الى التحالف التقدمي الديمقراطي والتفاف الجماهير مما جعله عرضة لتقلبات مستمرة وتحالفات خطرة ، ومما دفع الى صفه الانتهاز والطائفية ٠ فسلك سياسة اضطهاد الحركة الشعبية وعمل على تصفيتها وتخريبها ، زيادة على الجو الارهابي الخانق الذي حال بينها وبين ممارسة حقها في العمل السياسي ضمن مؤسسات ديموقراطية ٠ فالعمل السياسي والتنظيم الحزبي والحريات العامة والخاصة حقوق غير معترف بها ، وحرية الصحافة ، حتى على مستوى الصحف الحكومية ، لا اثر لها ٠ يضاف الى ذلك الارهاب البوليسي استنادا الى قانون الطوارىء والاحكام العرفية بحيث ان ابسط الحريات التي تتيحها النظم التقليدية لا نرى لها وجودا ، زيادة على وجود منظمات شبه عسكرية معزولة ، تتحكم بمصير الشعب وتصادر الحريات٠ في نفس الوقت الذي يكون العمل السياسي مقصورا على فئة محدودة لا تمثل جماهير الشعب ولا قواها المناضلة٠ اذ ان الجزء الاغلب لهذه الفئة التي تمارس وصاية على الشعب وتحتكر الحريات والحقوق نشأت في ٨ اذار ٠ ولا حاجة الى القول

ان الاحزاب التي تتكون في ظلال السلطة ، تستقطب الانتهازيين والضعفاء ، وحتى المشبوهين ، فكيف يكون لهذه الفئة حق العمل السياسي ويحرم جميع الشعب من حقوقه الاساسية ؟

وعلى مستوى الحركة النقابية العمالية ، والطلابية ، نرى اجهزة بوليسية مفروضة ومعادية لجماهير العمال والطلاب · هذه الاجهزة نفسها التي خدمت باخلاص كل العهود السابقة من ديكتاتورية ورجعية ، وسارت في ركاب ارباب العمل ، وكانت باستمرار ضد الطبقة العاملة في الوقت الذي يلاحق القادة النقابيون ويضطهدون ويحرمون من حقوقهم وحرياتهم ، مما خلق هوة تزداد اتساعا كل يوم ، بين جماهير الطبقة العاملة والطلاب ، و (الاجهزة النقابية) التابعة للسلطة ، مع ازدياد تدخل السلطة واجهزة المباحث في الشؤون العمالية والطلابية وفرض المرشحين بالقوة ·

أما استقلال الحركة النقابية ووحدتها وحريات العمال وديموقراطية الاجهزة واقامة اتحاد ديموقراطي ومشاركة العمال في النضال السياسي ، اما هذه الامور كلها ، فلا وجود لها في ظل ٨ اذار ·

وشعار الوحدة تعرض في عهد ٨ اذار للتشويه والانحراف ، اذ اصبح مجالا للمزايدة السياسية ومعرضا للمناورة ، بحيث فقدت الوحدة ايجابيتها والاجماع عليها · وتحتاج اليوم لنضال من نوع جديد لكي تكون ، مع الديموقراطية والاشتراكية ، محور العمل السياسي والشعبي ، ولكي تتجاوز التجربة السلبية السابقة ·

لقد فقد النضال الوحدوي ، مرتكزاته الواقعية والتقدمية ، نتيجة للسياسة الخاطئة والمنحرفة · واليوم نعتبر ان كل محاولة وحدوية لا تتوفر لها الشروط الموضوعية ، ولا تكون بمشاركة الجماهير ولزيادة امكانيات النضال الشعبي التقدمي ، وتوفير ظروف افضل

لاستمراره ونموه ، معرضة للفشل والانتكاس وتؤدي الى الاضـرار بمستقبل النضال التقدمي الذي هو بطبيعته نضال من اجل الوحدة ٠

اما الاشتراكية فقد تعرضت ، هي الاخرى ، للتشويه ، بحيث افرغت من معناها الايجابي واصبحت عبارة عن اجراءات رسميـــة تفتقر الى الخطة والجهاز ، وتفتقر الى المشاركة الشعبية ، وهذا ادى الى تخبط وارتجال ودفع الى المزيد من الاخطاء ٠ حيث نرى اليوم ازمة اقتصادية خانقة ، واضطرابا ماليا وارتفاعا باسعـــار الحاجـــات الضرورية لقوت الشعب ودوائه ، وتداخلا في المفاهيم والقطاعات ، يزيد في صعوبة الازمة وخطورتها ، مما يترك انطباعا لدى جماهير الشعب بأن الاشتراكية تعني الركود والانهيار ، وان الاشتراكية اجراءات فوقية لا علاقة للمنتجين بها ، وانها ايقاف لخطط التنمية وتقليص لها ٠

ان الاشتراكية في حقل الزراعة لا تنفصل عن قوى الفلاحـــين المنظمة والمشاركة في السلطة ، اما عهد ٨ اذار فانه لم يسر في اتجاه تصفية الاقطاع واشتراك الفلاحين بالعمل السياسي واعطائهم حق التنظيم ، اذ ما زالت جماهير الفلاحين محرومة من ممارسة حقها فـــي التنظيم النقابي ، كما ان الجمعيات التعاونية عبارة عن هياكل مفرغة وعاجزة ، في الوقت الذي اكتملت فيه شروط ثورة زراعية ، قادرة على تغيير الواقع الاجتماعي في الريف تغييرا كاملا ، زيادة على الاخطاء البالغة التي رافقت تطبيق قانون الاصلاح الزراعي والتأخير في انجازه ، مقابل محاباة الاقطاعية والعشائرية لتجميد القانون فـــي مناطق عديدة ٠

ان عهد ٨ اذار الاشتراكي ، في حقل الاصلاح الزراعي : وزع ٣٥ قرية ، مساحة الاراضي المسقية منها ٥٠٤ هكتار ، والبعل ١٤١٧٧ ، عدد العائلات المنتفعة ١١١٨ عائلة ، في الوقت الذي وزع العهـــد

الرجعي ٢٥٥ قرية مساحة الاراضي المسقية ٥٢٧٢ هكتار والبعل ١٣٩٥١٤ وعدد العائلات المنتفعة ٨٩٥٤ عائلة ٠

فاذا اضفنا الى الشعارات المنحرفة التي سبقت ورافقت ٨ اذار ، المحاولات المستمرة لتغذية الخلافات المصطنعة بين الجماهير الشعبية والقوات المسلحة الوطنية ، وخلق المخاوف والشكوك ، بدل التضامن والتآخي الذي يجب ان يسود ويترسخ ، والذي كان سائدا او راسخا طوال فترة التحالف الوطني ١٩٥٤ ـ ١٩٥٨ ، وكان سياجا حمى حدود الوطن واستقلاله ، وحطم المؤامرات ، وخلق تجاوبا عميقا صادقا دفع البلاد في طريق الديموقراطية الوطنية التقدمية والبناء ـ ان محاولة جعل القوات المسلحة والجماهير الشعبية قطبين متنافرين ، محاولة ضارة ومشبوهة تجب مقاومتها واعادة اللحمة بين الشعب وجيش الشعب ٠

هذه بعض النتائج لسياسة ٨ اذار ٠ وهناك ايضا الانهيار الاقتصادي والعزلة العربية والدولية ، اذ اصبح واضحا ان الاقتصاد في سورية يعاني مصاعب واخطار كبيرة ، تنعكس على حياة المواطنين في المدن والارياف ، وتتمثل في الركود والعجز المالي ، وارتفاع اسعار المواد الاساسية وزيادة الرسوم والضرائب ، وتأخر الموازنة ، وما يترتب على تأخرها من تعطيل المشاريع وتوقف كثير من المصالح الحيوية للمواطنين ٠ وقد زاد في الانهيار الاقتصادي العلاقات السلبية بين سورية والدول الاخرى ، وتأثير هذه العلاقات على الوضع السياسي والاقتصادي والعسكري ، واخيرا على مستقبل الوجود القومي ٠ ولا يخفى ان مسؤولية سورية عن هذه العلاقات السلبية مسؤولية اساسية ٠

●

صورة للحياة العامة في العراق
من بيان للحزب الشيوعي العراقي

رغم مرور سنة ونصف على انقلاب تشرين ، لا يزال الوف الوطنيين رهن السجون والمعتقلات وهم مثقلون باحكام تبلغ عشرات الالوف من السنين ، فرضتها عليهم المجالس العرفية اثر محاكمات جائرة حرم فيها المتهمون من حق الدفاع وديست فيها ابسط مبادىء العدالة . وفي هذه السجون نخبة من ابر الرجال والنساء في اوضاع مزرية معرضون الى المرض والموت والى مختلف اساليب التعذيب والضغط والاذلال . ويتحدى المسؤولون ارادة الشعب والرأي العام العربي والعالمي المطالب بالعفو العام عنهم .

واستهانة بابسط القيم الانسانية والمبادىء الديموقراطية ، تصر السلطات على اسلوب البراءات المشين . بل هي تختار له شكلا اشد بشاعة ، اذ يطلب من المواطنين لا مجرد التخلي عن عقائدهم السياسية بل والادلاء ايضا بمعلومات كاملة او افادات ملفقة والتعهد بعدم الانتساب الى الاحزاب او ممارسة نشاط سياسي .

ان الدعاية الرسمية حول ـ توفير الحرية للشعب ـ لم تقترن عمليا الا بالارهاب والملاحقات البوليسية وبالتوقيفات اللاقانونية ، ومحاربة المواطنين في ارزاقهم واذلال كرامتهم .

ففي الوقت الذي سلطوا فيه كل اجهزة قمعهم الوحشي ضد العناصر الوطنية والديموقراطية تركوا دون عقاب مرتكبي جرائم القتل والتعذيب وانتهاك الاعراض من البعثيين وحرسهم القومي .

وهم اذ يطردون من مؤسسات الدولة او يضعون في السجن الالوف من خيرة العمال والمثقفين والرجال العسكريين بسبب ميولهم الوطنية وعقائدهم السياسية ، يسلمون اخطر المراكز الى العناصر المشبوهة ، ويتخذون من الطائفية وصلات القربى والمحسوبية اساسا لتوزيع الوظائف والمراكز .

ويواصل اقطاب الحكم التفاخر بمساهمتهم في انقلاب شباط الاستعماري ـ الفاشي ـ ويمجدون العنف والارهاب ضد القوى الديموقراطية ، ويطلقون نداءات التحريض والثأر ويرفعون لواء محاربة كل فكر تقدمي حر .

كما يواصلون تمسكهم بالاساليب التعسفية في الحكم ، متحدين بذلك ارادة الشعب وكل قواه الوطنية • فقد اتخذوا مما يسمى ـ فترة الانتقال ـ ذريعة للاستئثار بالسلطة السياسية ولادامة الاوضاع الاستثنائية والادارة العرفية او حالة الطوارىء وتشريع القوانين المقيدة للحريات ، بوضع دستور مؤقت رجعي بمعزل عن الشعب ، وبابتكار فكرة ما يسمى بـ (مجلس الشورى) وتشكيل (محاكم أمن الدولة) • كما اتخذت (فترة الانتقال) ايضا ذريعة لجمع السلطات التشريعية والتنفيذية وحتى القضائية ، وكذلك قيادة القوات المسلحة، ومنصب رئاسة الجمهورية ومعظم المناصب الوزارية ، بايدي حفنة صغيرة من كبار العسكريين تنزع الى اعتماد الاساليب العسكرية في الادارة والحكم •

وعلى الضد مما تقتضيه المصالح الوطنية العليا ، يواصل الحكام سياسة الانكار المطلق للحقوق القومية للشعب الكردي وينطلقون من موقف شوفيني رجعي لمباشرة اعمال العدوان المسلح ضد الشعب الكردي الشقيق •

ان قضية خطيرة تمس مصالح ثلثي سكان البلاد ـ كقضية الاصلاح الزراعي ـ لم تلق اهتماما جديا من لدن الحكام الحاليين ، فعملية التنفيذ تسير بوتيرة تستلزم ربع قرن لانجاز قانون الاصلاح الزراعي، اذا ما استمر الحال على هذا المنوال •

وفي قضية النفط اتخذ الحكام ازاء الاحتكارات الاجنبية مواقف لا تنسجم مع مبادىء الوطنية الحقة ، ولا مع الحرص على مصالح التطور الاقتصادي للبلاد ، اذ انهم لم يسعوا لانتزاع اي حق من حقوق البلاد المشروعة في ثروتها الوطنية الاساسية ، بل فرطوا حتى بالمكاسب التي تحققت للشعب في عهد قاسم •

ان الاسلوب الذي اعتمده الحكم القائم في برمجة تطور الاقتصاد الوطني ـ مشروع الخطة الخمسية ـ انما هو امتداد لنفس الاسلوب الخاطىء الذي اعتمدته مختلف العهود السابقة في بلادنا لوضع البرامج الاقتصادية : اسلوب الارتجال والبيروقراطية في وضع

المشروع واقرازه دون عرضه على اي برلمان ، وعلى ممثلي الرأي العام والمنظمات السياسية ، ودون توفير المستلزمات الضـــرورية لاشراك الشعب فيمناقشته والتأثير عليه وضمان تنفيذه ، الخ · يضاف الى ذلك ان السياسة العامة التي ينتهجها الحكم لا تنسجم مع متطلبات البناء الاقتصادي الفعال · وانالاجهزة التي يعتمد عليها هذا الحكم لا تملك من المكافاة ما يمكنها من الاضطلاع بدورها التنفيذي ، فضلا عن وجود عناصر ينقصها الاخلاصوالوطنية في هذه الاجهزة ·

وقد اسفرت سياسة هؤلاء الحكام عن فقدان مقومات الاستقرار، واضطراب الوضع الاقتصادي ، وركود الحركة التجارية والعمرانية، واتســاع الرساميل ، وانخفـــاض سعر النقــد ، وتفشي الرشوة والبيروقراطية في كل اجهزة الدولة ، الى جانب انتشار المضاربـــة والتلاعب بالاسعار· الامر الذي ترتب عليه ارتفاعفي تكاليف المعيشة، واتساع البطالة ، وتفاقم بؤس الجماهير الواسعة ·

واقترنت سياسة الحكم هذه بالتمييز القومي والديني والطائفي، الامر الذي صدع الوحدة الوطنية بشكل خطير وشوه التضامن والاخوة بين مختلف القوميات والطوائف ·

وفي حقل السياسة الخارجية لم يتجاوز الحكام حد الكلام في الموقف من الاستعمار · اذ ان سياستهم لم تستجب في الواقع لمتطلبات توطيد استقلال العراق وتعزيز مكانته الدولية ، واذ رفض كبـــار المسؤولين التوجه جديا للاستفادة من المعونات السخية غير المشروطة من الاتحاد السوفياتي وغيره من البلدان الاشتراكية فانهم اتجهوا لعقد القروض والاتفاقيات مع دول ومؤسسات استعماريـــة ثبت عـدم نزاهتها ، وفتحوامنافذ لتسرب الرساميل الاستعمارية الى بلادنا ، وبذلك اضعفوا مقومات الاستقلال واقاموا صلات مشبوهة مع اوساط حلف السنتو لمقاومة النضال التحرري للشعب الكردي في العراق ·

ان اصحاب الكلمة الحاسمة في تحديد سياسة السلطة الحالية ازاء اخطر القضايا هم الذين يحتفظون بمناصب عالية تبؤوها منذ ٨ شباط ١٩٦٣ · وهم يفرضون اتجاههم في الحكم مستفيدين من سيطرة اعوانهم على اخطر المراكز في القوات المسلحة ، ومن اجهزة الحكم الموروثة من النظام الملكي المنهار ، ومن التزام القوميين المناصرين للحكم ، لمنهاج ديموقراطي تقدمي واضح الاهداف ومنبثق من واقع العراق ·

ان استمرار اية جهة قومية على دعم هذا الحكم ومسايرة الزمرة المتسلطة عليه ، انما يعمق من عزلتها عن الشعب ويسيء الى حاضرها ومستقبلها السياسي ، ويحملها ـ شاءت ام ابت ـ نصيبها من المسؤولية ازاء الشعب العراقي والامة العربية · ان الواجب الوطني والقومي يدعو جميع القوميين المعادين للاستعمار الى الانسحاب من هذا الحكم والانتقال الى صفوف المعارضة الشعبية ·

ان الوقائع اثبتت ان مشاكل العراق الملحة لن تجد سبيلها الى الحل على ايدي الحكم الحالي ، بل ان هذا الحكم سار بالبلاد حثيثا نحو الحرب الاهلية وتنكر بجوهر سياسته العامة لمصالح حركة التحرر العربي واساء الى قضية التضامن والوحدة العربية ·

●

بعثي قديم يتحدث عن أحوال سورية بعد حكم البعث :

انا اتكلم بلسان التجار الصغار منهم والكبار ، وبلسان المزارعين والمالكين والفلاحين الذين لم يصبهم من مزاعم الاصلاح الزراعي الا ما يتحدث عنه الراديو وتكتبه الصحف من الاماني • وانحدث بلسان الطلاب ومستقبلهم الذي لا ينفتح امامهم ليكونوا رجالا عاملين في خدمة الوطن الا فيظل نظام ديمقراطي يفسح المجال لكفاءاتهمان تنطلق وتصل الى ابعد مداها • واتحدث باسم العمال الذين نقلتموهم من عمال لدى ارباب العمل الى عمال لدى الدولة • وكان العمال مسيطرين على ارباب العمل وتدعمهم الدولة ويمارسون حق الاضراب ـ المأجور ـ وحق الخدمات الطبية والعائلية وما سواها، فاصبحوا اذلة تجاه الدولة لا يستطيعون البوح الا بما يرضي الدولة • واتحدث باسم الموظفين كافة وهم قد كانوا اناسا فاصبحوا في هذا العهد آلات لا تبدي ولا تعيد يترقبون بين الساعة والساعة اوامر تسريحهم من الخدمة او اقصائهم الى وظائف لا تتناسب مع كفاءاتهم وقدمهم • واتحدث باسم ضباط الجيش الذين لم يتسلموا سلطات سياسية تعلي مقامهم وتبرز اسماءهم وهم الاكثرية الساحقة من الضباط • واتحدث بلسان الجنود المثقفين منهموغير المثقفين الذين ليس لهم فيهذا العهد لا ناقة ولا جمل • وبالتالي فانا اتحدث باسم ضمير الامة الذي شعر بوخز وكبت في ظل حكم حزبي فرض عليه بقوة السلاح ، وهو يسعى دوما الى فتح الميدان لمختلف الاراء والتيارات الفكرية كي تحتك فيما بينها وتتصادم ليبين الغث من السمين والصالح من الطالح ، اي **الى الحكم الديمقراطي** الذي لا يحيد عنه ويبتعد عنه الا من تسلط على الحكم بقوة السلاح ، كما يحدث في الدول الديكتاتورية في بعض انحاء العالم •

هؤلاء هم الذين اتحدث باسمهم واظن انهم هم الامةالا نفرا قليلا سار بجانبكم •

ولا يستطيع احد ان ينكر هذا الواقع بدليل ان الحكومة لا تنفذ قوانينها وانظمتها التي اختارتها الا بالقوة المسلحة وبفرض الاحكام العرفية وقانون الطوارىء وكبت الحريات • ولولا هذه التدابير ما

قبل الشعب مطلقا هذه القوانين • اذ انه بكثرته ينزع الى الديمقراطية والحرية •

ومهما يكن الجواب على هذا الاستفتاء والحكم الديمقراطي فان هناك كاشفا لا يأتيه الباطل وهذا الكاشف هو الاستفتاء او الانتخاب الحر العام فهذا هو الوسيلة الوحيدة لاظهار الحقائق بلا لبس ولا غموض • ولكم تبريركم لمثل هذه السلوك • ولكن الشعب لا يقنع بهذا التبرير الا عندما يعترف لكم بانكم اوصياء عليه وهو قاصر لا يدرك صالحه وانكم بعثتم لهدايته وتقويمه وتطهيره مما علق به من ادران • وانتم تعرفون ان الشعب لا يقر لكم بشيء من هذا **ان شعبنا في سورية يريد الحكم الديمقراطي وقد سئم حكم الفرد والجماعة الواحدة** • وفي نظري ان هذه هي نقطة الخلاف الاساسية بينكم وبين الشعب وكل خلاف آخر يتفرع عنها أو يمكن تسويته بواسطتها •

ولكن الشعب يتكتم في اعلان هذا المطلب لانه اصبح ذليلا امام قوتكم • وليس في نظام حزب البعث ان يذل الشعب •

وما دمنا في صدد موضوع الديمقراطية فلا نرى بأسا من ذكر بعض أقوال العلماء لعل فيها تنبيها لما غفل عنه بعض المسؤولين • قال عالم اجتماعي — ان القوة لا تصيب الا عكس ما تتوخاه — اذ لا بد ان يأتي يوم تحطم فيه القوة قالبها فيغرق المجتمع في الفوضى • فالطريقة الاصح هي ان لا نصب المجتمع في قالب بل ان نجد النظام المتطور المتكيف وفق الظروف والاحوال **وهذا النظام هو الديمقراطية** •

ولا شك ان التكيف وفق الظروف والاحوال او ما يسمى بالتطور السريع الواعي ان هو الا ثورات متتابعة ولكنها ثورات ناعمة خفيفة لا تحدث الجراح والآلام والمآسي • فاسقاط الحكومة من البرلمان هو ثورة • وخذلان زعيم تقليدي في الانتخابات هو ثورة • وسن قانون تقدمي وفقا لما وصل اليه الشعب من التقدم هو ثورة • مجموع هذه الثورات الصغيرة يؤلف ثورة تامة من غير عنف ولا دماء • وفي هذه الثورات البيضاء كل مزايا الثورة الحمراء ولكن ليس فيها محاذيرها من ردة فعل عنيفة من نمطها ، ومن قفزات تخلف في موقف الامة فجوات لا يمكن الاطمئنان الى عدم الوقوع في اخاديدها • ويعزو بعض العلماء محاولة الطفرات الى سمو الفكر وان كان لا يضمن نتائجها •

وعندما يقع المرء في وسواس واوهام فانه يعتبر الاصلاح الصغير يعيق الاصلاح الكبير . وهذا ما جنحتم اليه في اسلوب الحكم الذي تمارسونه .

١ ـ ان عمل العسكريين السياسي انما يكون على حساب عبقريتهم العسكرية . ومتى انغمس العسكري في السياسة وغاص في لججها لم يعد في امكانه متابعة الفنون العسكرية والتدريب والنبوغ في فنون القتال . ومجال العسكريين ليس السياسة وانما ميادين الدفاع عن الوطن وحماية حدوده .

٢ ـ بعد كارثة فلسطين قفزت الى نفوس الكثيرين من العرب فكرة الحكم العسكري وحدثت الانقلابات العسكرية في كثير من البلدان العربية . وقد كان تقصير الساسة المدنيين وفشلهم في انقاذ فلسطين وما ألحق بالعرب من العار وما تخلل حرب فلسطين من مخاز وفساد واستغلال وخنوع باعتبار ان الحكم العسكري يتصف بالحزم والسرعة والشجاعة والانجاز السليم للاعمال اذ هو لا يخضع لتيار الناخبين او المحاسيب او القوى المدنية الاخرى . وكان المفروض ان يتولى هذا الحكم العسكري انقاذ فلسطين في محو العار وبأخذ بالثأر . الا ان الذي حدث هو غير ذلك . فان قضية فلسطين في زمن الحكم العسكري قد تعقدت اكثر من ذي قبل وان العرب قد بعدوا عن حقهم اضعاف ما كانوا بعيدين عنه في عهود الحكم المدني وان قضية فلسطين قد تضاءلت في عقول العرب ونفوسهم ولم يعد الجيل الجديد الذي نشأ في فترة الحكم العسكري يعبأ بفلسطين او يعيشها كما كان يعيشها الجيل الذي قبله . والفرق بين العهدين العسكري والمدني لفلسطين هو ان الحكم المدني كان يستحي ان يعلن عن عجزه في قضية فلسطين . وكان لا يعلن عجزه حتى لا يفت في عضد الجيل الجديد يأسا في نفوس الشعوب . بينما الحكم العسكري قد اعلن عن عجزه في انقاذ فلسطين . الم يعلن كبير الحكام العسكريين العرب انه ليس هناك مخطط او تصميم من اجل فلسطين وانه ليس بالامكان على الاقل في الوقت الحاضر انقاذ فلسطين . فاذا كان الحكم العسكري القوي الذي

يحكم ثلاثين مليونا من العرب يقول هذا القول فما بالك بالدول الصغيرة . ثم ان القطر العربي المتحمس لفلسطين عن صدق وايمان وهو القطر السوري قد لقي الامرين في حماية ادوات تحويل مياه الاردن من قصف طائرات الصهاينة ووقف حائرا بين المثابرة على التحويل والتعرض لمصاعب لا يعرف مداها وبين التوقف عن التحويل وفي ذلك ما فيه من هوان واخفاق .

اذا كان الحكم العسكري في بلاد العرب لم ينقذ فلسطين ولا هو في طريق انقاذها فما هو المبرر في استمراره اذا قبلنا مبدئيا وجوده . وهو قد قام مستندا الى هذه الدعوة ، دعوة استرداد فلسطين من ايدي الغاصبين .

وما دام الحال كذلك فانه لم يبق سبب من اجل تنازل الشعب عن حريته وديمقراطيته . لقد ضحى الشعب بحريته واجاز النظام العسكري بعض الشيء من اجل فلسطين . وهو لا يريد ان يضيع فلسطين وحريته في آن واحد . لذلك فان الشعب السوري قد اصبح يحن حنينا عنيفا الى حياة الديمقراطية وان لم يعمد الى الوسائل الصعبة لاسترداد حريته . ولا بد لي بهذه المناسبة من اطلاعكم على حقيقة الانطباعات الشعبية تجاه المجلس الوطني الموسع الذي جعلتم منه بديلا لمجلس النواب وزعمتم انه المعبر عن الحكم الديمقراطي . وان الانطباعات الشعبية هي ان هذه المحاولة من جانب الحكم ما هي الا امعان في الدكتاتورية فكيف يجوز ان يعين اعضاء المجلس التشريعي وله صفة التمثيل الشعبي تعيينا من قبل السلطة التنفيذية غير المستندة الى شرعية ولا الى تأييد شعبي بل مستندة على قوة السلاح فقط وهذا المجلس لن يغذي نزعة الشعب الى الديمقراطية الصحيحة القائمة على الانتخاب الحر وبالتالي فان الشعب يعتبر نفسه في حل من كل عمل يصدر عن هذا المجلس وهو لن يفيد الشعب بشيء أو يلزمه بامر لا في الداخل ولا في الخارج . ومهما يكن من امر فان لجوء المسؤولين في سورية الى احداث هذا المجلس هو اثبات لاقوالنا من ان الشعب تواق

الى الحياة الديمقراطية وان في قيام هذا المجلس محاولة لاطفاء ظمأة الشعب المتعطش الى هذه الحياة • واذا كان المجلس الوطني يشبه في اجتماعاته ومكان اجتماعه مجالس النواب فانه في جوهره واساس تكوينه مناقص له • فمجلس النواب يمثل ارادة الشعب على اختلاف النزعات والاهواء والتيارات بينما المجلس الوطني يمثل ارادة الفئة التي عينته وقد يمثل رأي بعض ضباط المخابرات في المحافظـــات السورية لا غير فاعضاء المحافظات كان ترشيحهم من قبل هؤلاء الضباط • كما ان الشعب في ندواته ومجالسه الخاصة يظهر التبرم والاشمئزاز من عملية المجلس الوطني ويعد انشاءه على هذه الصورة استهتارا بالشعب واحتقارا له بل نكاية به وبنوازعه المختلفة •

وليس ضباط المخابرات والاجهزة المختصة بالمباحث والاستطلاع في منأى عن لمس هذه الانطباعات لدى الشعب وان كانوا قد كتموا معلوماتهم في هذا الباب عن رؤسائهم فانهم يكونون قد ارتكبوا خطأ لان نقل المعلومات السليمة الواقعية قد يكون مساعدا على معالجـة الامور • اما الزعم بان المجلس الوطني يمثل مختلف قطاعات الشعب فهو زعم يقوله كل حكم فردي يقوم بما قمتم به من اجل تعيين المجلس الوطني • كل الحكام في التاريخ القريب والبعيد الذين يحكمون حكما فرديا كانوا يجمعون من حولهم عددا من المواطنين المؤيدين لهم ويزعمون ان هذا العدد يمثل الشعب والمواطنين والحقيقة ان هذا العدد يمثل الحكام انفسهم • كان موسوليني وكان هتلر ومن عـــلى شاكلتهما يزعمون ان مجالسهم تمثل الشعب ومع ذلك لم يلبث ان انهار حكمهما على يد الشعب والتاريخ عبرة •

٣ ـ ولن انتقل الى تلخيص المطاليب الشعبية التي لا يكـون استقرار ولا طمأنينة بدونها الا بعد ما اجتاز حاجزا من المعانـي لا تكونون عارفين بحقيقتها • ان الشعب بوجدانه وعقله يؤيد حـزب البعث العربي • وحتى الذين يملكون الاموال الطائلة والقصور الشاهقة

والاراضي الواسعة يؤيدونه لان حزب البعث يشبع الرغبات العنيفة الملحة التي تعتلج في نفوسهم · أنه يضمن الحرية ويحقق الوحدة العربية · واذا حاول مقاومة المالكين والاغنياء وحاول تقليص نفوذهم فانه يكون قد اتعبهم في امر واحد واراحهم في امرين · ومع ذلك فان حزب البعث لم يقصد ابدا ان يسيء الى احد من المواطنين مهما تكن صفته · ولا يرد على هذا القول ان سعي البعث لنفع عدد كبير من الكادحين لا بد ان يؤدي الى الحاق الضرر بالعدد القليل من المالكين والاغنياء فهذا القول ليس حتميا بل يمكن نفع الكثير مع التلطف في معالجة العدد القليل · ولو توفر حسن النية مع الحكمة والفطنة لامكن تحقيق هذا الغرض · ومن هنا اقول ان الشعب بمختلف فئاته يؤيد حزب البعث لكنه لم يعد يؤيد البعثيين بعدما عاين سلوكهم وتصرفاتهم في الحكم اذ ان الصورة التي ارتسمت في اذهان الناس عن مثالية البعث وتجرده ونزاهته وانصافه وترفعه عن المصالح الشخصية والمنافع المادية ثم ما افترضه من زهد البعثيين وعزوفهم عن المناصب والمراكز ان تلك الصورة لم تتحقق عمليا عندما استولى البعثيون على الحكم ·

ويمكن القول ان هذا الحكم ليس حكما بعثيا ولكنه يلبس لباس البعث ويحمل شعاراته ولا يلتزم بها ولا يحاول تحقيقها والفناء فيها· ولقد قال لي احد اصدقاء المسؤولين : ان من المفارقات العجيبة ان يكون البعث حاكما وانت تعارض حكمه · وقلت له يومئذ لو كان الحكم بعثيا لما امكنني ان اعارضه ولو شاء عقلي ذلك لمنعني هواي وعاطفتي وايماني وروحي· ولكن الحكم ليس بعثيا فان لي حق معارضته بالطرق التي استبيحها انا والداخلة في اطار منهاجي وتخطيطي وأسلوبي البعيد عن التشفي والحقد والدم ·

ان الشعب لا يرضى بالنظرية الماركسية اساسا لاقتصاده فان لشعبنا مثلا عليا ومقدسات معنوية واعتبارات قومية تحول بينه وبين المادية وتفسيرها لحوادث التاريخ والمجتمعات · كما ان هذه النظرية

لم تصبح قطعية حتى عند الذين طبقوها منذ نصف قرن ٠ والنظرية الماركسية هي مدار تحركات الحكم الحاضر في الاقتصاد فالتصريحات الصادرة عن المسؤولين والبيانات وحتى المنهاج المرحلي كلها كانت واضحة في تبني هذه النظرية ٠

وبناء على هذا فان نظر الشعب الى الامور كما يلي :

أ ـ في التأميم : ان التأميم يجب ان يقتصر على المرافق الكبرى ذات النفع العام ٠ وعلى المؤسسات والشركات التي لا يستطيع فرد أو جماعة القيام بها ٠ وترك ما دون ذلك يكون مجالا للتنافس فيما بين المواطنين ولتحسين الانتاج واكثاره وفسح المجال امام المواهب الشخصية والمبادرة الفردية ٠

ب ـ الاصلاح الزراعي : ان الاصلاح الزراعي ضرورة لا بد منها ٠ ولكن قانون الاصلاح الزراعي المطبق اليوم لا يحقق الهدف النبيل من الاصلاح الزراعي ٠ فيجب سن تشريع جديد يكفل تمليك غير المالكين ولا يدمر المالكين القدماء لا ماديا ولا نفسيا ٠ ويجب ان يراعي القانون تفاوت المناطق من حيث التربة والمناخ والمواصلات وكثافة السكان وتوفر اليد العاملة كما يراعي المصالح القومية والاعتبارات الوطنية ومستقبل الامة العربية ويجب الحذر من التيارات التي قد تهب من الشمال او الشرق والتي قد تفتح ازمة عرقية جديدة او محاولة لانفصال جديد ٠ ومعالجة الموضوع على اساس قومي اولا ثم التدرج الى مراعاة الاسس الاشتراكية ثانيا في بعض المناطق السورية ٠

٤ ـ لقد تصرف حزب البعث وكأنما هو كل الشعب ٠ وقد احتكر لنفسه المنافع والمناصب وكل اجهزة الدولة وان لم ينظر الى الكفاءات في توسيد الامور الى اهلها لا سيما الموضوع الديبلوماسي الذي هو المعبر عن حقيقتنا وكياننا تجاه الدول الاجنبية ٠ وحزب البعث عدده محدود وعلى افتراض احسن الطرق فانه لا يجب ان يستلم من المناصب والمراكز الا بقدر حجمه ٠ اما الاستناد الى الجيش لاستلام

السلطات واجهزة الدولة فهو ليس من الامور المضمونة العواقب ٠ وحتى من الناحية الوطنية فان الامر يحوي اخطاء كبيرة ٠ فالجيش لا ينبغي ان يكون حزبيا بل هو فوق الاحزاب ٠ انه حامي الوطن بمن فيه المواطنين وليس حامي حزب البعث وحده ٠ الجيش هو رمز القوة والثبات والاخلاص والتسامي عن المنازعات الحزبية والخلافات الداخلية شأنه في ذلك شأن الملك او رئيس الدولة فهو لا ينحاز الى فئة ولا يؤيد اتجاها وطنيا على اتجاه اخر ٠ واريد ان اعلمكم بنبأ تكونون واقفين عليه ـ ذلك ان حزب البعث العربي عندما كان يسير وفق برنامجه ودستوره وعندما كان يرعى المواطنين جميعا بعطفه ويتمتع بعطفهم جميعا قد درج على عرف يحدد سلوكه وان لم يكن مسطورا في دستور الحزب أو في نظامه الداخلي وهذا العرف هو انه لا يقبل متنسبا عسكريا الى الحزب واذا انتسب احد الاعضاء الحزبيين الى الكلية العسكرية فقد صفته الحزبية تلقائيا واصبح نصيرا ٠ وما كان ذلك الا تعففا من الحزب وتساميا حتى لا يستغل القوة المسلحة التي يتمتع بها اعضاؤه العسكريون ويفرض على المواطنين اراءه بقــوة السلاح ٠ لقد كان الشعب هو عدة الحزب وعماده ولم يكن السلاح عدته ٠ ورجال الجيش جزء من الشعب والحزب اليس هذا منطقكم ٠ نعم ان رجال الجيش جزء من الشعب والحزب يتمتع بقلوب هؤلاء الرجال دون سيوفهم اذ السيوف لكل الفئات ٠

٥ ـ الوحدة العربية وفلسطين : ان بحث موضوع فلسطــين يعني بالحتمية بحث موضوع الوحدة العربية ٠ ذلك ان امكانات كل قطر بمفرده من الاقطار الجادة في انقاذ فلسطين لا تكفي في الوقت الحاضر للقيام بهذا المشروع ٠ لذلك كان واجبا على العرب او على الاقل الاقطار العربية المحيطة بفلسطين ان تقيم بينها وحدة او اتحادا ٠ هذا وحده الوسيلة التي يمكــن بها انقــاذ فلسطين ٠ وحتي التعاون

فيما بين هذه الاقطار لايسد مسد الاتحاد ولو كان تعاونا مخلصا ٠ ذلك ان الوحدة تعني الانسجام في التصرفات والتحركات وتنسيقها ووحدة مصدرها وايجاد الملاءمة بين الانطلاقات والانسحابات وبين الكر والفر والاقدام والاحجام بشكل غير متعدد المصادر والاوامر ٠ فالتعاون لا يحقق مثل هذه الامكانات ٠ وانتم تعلمون ان فلسطين هي شغل الفكر العربي الشاغل اليوم فقد تغلغلت فلسطين في الانسان العربي حتى خالطت منه العظم واللحم والدم ٠ وقد عطل موضوع فلسطين كثيرا من نشطات العقل العربي اذ استغرق اكثر الوقت واعنف الساعات ٠ ومع كل هذا فالانسان العربي لا يرى بوادر من الحكم تعلن او تطمئن على السير الجدي في قضية فلسطين٠ ان الاقوال التي تصدر عن الحكم في هذا الباب سليمة ومتحمسة ومتطرفة بالقياس الى فئة الحكام الاخرى في بلاد العرب ٠ لكن التطبيق لا يتفق مع هذه الحماسة ٠ واولى مراحل التطبيق مرحلة التمهيد للوحدة ولو كانت جزئية تشمل كما قلنا المناطق المحيطة بفلسطين ٠

انكم تسعون الى تحقيق الوحدة ولكن بصورة نظرية ٠ ان الاعماق لا تساير السطوح فانتم تنادون بالوحدة ٠ ولكيلا تتحقق الوحدة تضعون لها الشروط والقيود والعراقيل وكأنكم تريدون كل شيء ولا تعطون شيئا ٠ ان للوحدة ثمنا يجب اداؤه ٠ ان ثمن الوحدة التنازل القطري عن كل مظاهر الحكم والدولة ونراكم حريصين على بقاء الكيان القطري وهذا مناقض لطلب الوحدة حتى انكم طلعتم علينا بنمط من الوحدات لم نسمع له شبيها قط في المجالات السياسية والدولية لا قديما ولا حديثا هو الوحدة المدروسة ٠

٦ ـ ومن جملة العراقيل التي جعلتموها عقبة في طريق الوحدة جمال عبد الناصر ٠

إنكم تعرفون رأيي في جمال عبد الناصر من زمن الوحدة ولكني

اصارحكم بان موقفكم منه موقف خاطيء وضار بالقضية العربية ـ لقد جعلتم منه في اذهان الناشئة مثلا للحاكم المستغل المتلاعب وربما المتآمر مع الاستعمار والصهيونيةوهو مضرب مثل لدى فئة من الشبيبة في سوريا في حب السيطرة والتحكم والسعي لخير مصر وحدها دون العرب اجمعين • وليس هو في الحقيقة كما وصفتموه •

انكم صادقتم وهادنتم بل سايرتم حكاما وزعماء دون عبد الناصر فلماذا تبيحون ذلك لدى هؤلاء الحكام وتحرمونه مع عبد الناصر • ولا يصح ادعاؤكم بان عبد الناصر هو الذي بدأ بمحاربتكم والتهجم عليكم فذلك شيء اخر لسنا بصدده وانما نحن بصدد موقفكم بالذات• وحزب البعث العربي في التصميم السليم له يجعل الوحدة اغلى من خصام عبد الناصر ويجب احتمال الكثير في سبيل تحقيق الوحدة • وانا لا أقصد العودة الى ما كانت عليه الحال قبل سنة ١٩٦١ لان الامر يكاد يخرج من ايدينا اليوم ولكني اقصد تنقية الجو العربي حتى يمكن التمهيد للوحدة ولو بدأت بين الاقطار المتلاحمة التي تحيط بفلسطين وحتى لا يعارضها العرب الذين يدخلونها اليوم لاسباب متعددة •

لقد جعلتم عبد الناصر منطلقا لخططكم وجعلتموه محورا لتصرفاتكم • انكم تنتظرون منه الموقف لتسيروا على ضوء ذلك الموقف اما مسايرة او معارضة • لقد جهدتم ان تجعلوا عبد الناصر ـ يمينيا ـ في نظر الفئات اليسارية العربية فاندفعتم في التطرف اليساري وشرعتم من القوانين ما لا يتفق مع واقع شعبنا السوري • وحاولتم ان تجعلوا عبد الناصر مفرطا في موضوع فلسطين في نظر الفئات المتحمسة للقضية العربية فاندفعتم في التطرف غير المستند على ركائز من القوة والمتانة وامكان التحقيق • بينما الطريق السليم هو السير نحو تحقيق وحدة عربية تضم عدة اقطار تتولى معالجة القضية الفلسطينية بقوة السلاح ان لم يكن بغير ذلك • فعبد الناصر لا يصح ان يكون

ذريعة للابتعاد عن الوحدة العربية التي هو فوق كل شخص وفوق كل اعتبار ·

٧ ـ وفي غمار الدعوة إلى الوحدة تمارسون ما يبعد العرب عن الوحدة · فهذا النظام الماركسي المطبق في سوريا قد ابعد الدول العربية عن الوحدة · بينما كان في الامكان تحقيق قسط كبير من العدالة الاجتماعية من غير النظام الماركسي ومن غير احداث الذعر في نفوس الاقطار العربية ·

ويمكن وصف النظام الماركسي بانه حركة شعوبية هدفت الى تفكيك الامة العربية والمحافظة على وضعها الراهن من التجزئة والمنازعات والسير المنفرد وراء المصالح وهو شي يخدم اسرائيل ·

٨ ـ وموقفكم تجاه الاقطار العربية هو معول تهديم للوحدة اذ لا عبرة في هذا لحسن القصد فانتم لم تستطيعوا تحسين العلاقة مع لبنان ولبنان ليس قطرا عربيا فحسب بل هو قطر سوري وجناح من اجنحة بلاد الشام · وقد ثبتم القطيعة التي عارضها الحزب عندما احدثها الحكام ووصفناهم بالرجعية والانفصالية · كما انكم امعنتم في هذه القطيعة الى حد ان الذي يسافر من السوريين الى اي بلد من الدنيا عدوا أو صديقا فان سفره الى لبنان اكثر صعوبة وعرقلة من سفره الى بلاد الدنيا الاخرى ·

وموقفكم تجاه مصر معروف في شدته وعنفه · ولا اكتمكم ان هنالك تناقضا في عرض هذا الموقف من جانبكم · فطورا تشددون النكير على عبد الناصر والحكم في مصر وطورا تدعون الى لقاء الثورات لا سيما مع ثورة (يوليو) ·

وفي اليمن كان الموقف السوري متعثرا· انه جلب لنا الخصومة ولم يستطع التأثير في مجرى حوادث اليمن · ولو نبذنا المكابرة جانبا لاعترفنا ان في اليمن ثورة ولكن ليس فيها ثوار · ان الثورة في اليمن مستوردة ولم تنبع من صميم اليمنيين · هذا قول سليم قطعي · اذ لا فرق بين الجمهوريين والملكيين من حيث العقلية والنفسية والسلوك · والخلاف طائفي اقليمي عشائري نفعي وقد سجلت كل

قبيلة نفسها في معسكر من المعسكرين لاسباب مختلفة ليس منها ابدا دافع الثورة على التخلف والرجعية والاستعمار ·

وقد ساءت العلاقة بين سوريا والعراق وتونس والمغرب · وهذه هي اكثرية الاقطار العربية فمع من ندعو ونحن قطعنا اواصر القربى وهدمنا الجسور القائمة بيننا وبين سائر العرب ولا شك ان هناك اسبابا كثيرة تدعو الى الخلاف مع كثير من الاقطار العربية ولكن الذي يضع نصب عينيه موضوع فلسطين لا بد له ان يتجاوز عن كل الامور الثانية فضلا عن الثانوية والفرعية والجزئية ولا بد ان يتجنب الدخول في معارك جانبية تعرقل المجهود العربي الذي يجب ان يحفظ سليما وكاملا من اجل فلسطين ·

اما الموقف الدولي فهو خاطىء ايضا · ان تصنيف سوريا قد ورد في معسكر عدم الانحياز ولكن الصحف في سوريا ومحطة الاذاعة، وهي ملك الدولة لا تقف موقف عدم الانحياز · انها منحازة الى المعسكر الشرقي في عواطفها وتوجيهاتها · والشعب طبعا موافق على خطة الانحياز موقتا بمعنى انه اذا ظهر له سند او معين وداعم لقضيتنا الكبرى فلسطين ولقضايانا الاخرى من اي جهة من الجانبين المتصارعين فنحن سنكون معها ونمزق عدم الانحياز الذي ضربناه حولنا · ويجب ان يكون معلوما ان دول الشرق لا تنصرنا الا في حدود الكلام وليست مستعدة للمغامرة في عمل عسكري من اجلنا · فالاعتماد على انفسنا نحن العرب هو واجبنا الذي نلزم به ومن الخطأ الاعتماد على قوة اخرى غير القوة العربية الذاتية ·

والانهماك في مؤتمرات لها صفة التعاطف مع الشرق ليس أمرا نافعا لنا نحن العرب · ان مؤتمرات عدم الانحياز ومؤتمرات القمة الاسيو افريقية وما يشبهها لم تعد علينا بمردود ايجابي اذ ما زال العدد الكبير من دول افريقيا ، وحتى المسلمة منها ، تتعامل وتتعاطف مع اسرائيل ولم يكتب لنا النجاح في تصحيح خطوات تلك الدول فتسير مع حقنا في فلسطين والمواقف الدولية، مع وجوب تقيدها بالاخلاق فانها يجب ان تكون واعية تنتهز الفرص لصالح قضايانا العربية ولكن الملاحظ ان فكرة الاستفادة من الوضع الدولي العام فكرة معدومة في

قاموس حكمتنا . فنحن مع الضار وضد النافع في اكثر سلوكنا الدولي . الم نر ان الميل قد ازداد في سوريا نحو الصين بينما هذا الميل يغضب الاتحاد السوفياتي . وهذا الاخير انفع لنا من الصين . وليس لهذا من تفسير الا ان هناك عناصر شيوعية تختفي بين خلايا الحزب الحاكم وتوجه البلاد بشكل غير منظور نحوتحقيق الاسلوب الشيوعي في هذا القطر العربي . وقد يكون لسير عبد الناصر مع الاتحاد السوفياتي اثر في سيرنا نجن مع الصين .

٩ ـ لقد اوضحنا باختصار ما هي التيارات العامة التي يشعر بها الشعب ولذلك سنختم هذه المذكرة بتلخيص ما يجب عمله لبعث الطمأنينة في النفوس وخلق الاستقرار واستمرار النهضة والتقدم .

أ ـ العودة الى الحياة الديمقراطية الكاملة التي ليس منها ولا تعبيرا عنها هذا المجلس الوطني . وذلك باجراء انتخابات حرة نيابية تشرف عليها حكومة من مختلف الاتجاهات القومية والسياسية في البلاد . والديمقراطية يتبعها تلقائيا الغاء الاحكام العرفية والطوارىء وما اليها كما يتبعها الغاء المحاكم العسكرية والاستثنائيـــة بكل اشكالها .

ب ـ انصراف الجيش الى مهمته المقدسة التي هي حفظ حدود الوطن والاستعداد ليوم فلسطين المرتقب وعدم تدخل الجيش فـــي السياسة واحتلاله مكانه الطبيعي الذي هو فوق الاحزاب وفـــوق الخلافات التي يتموج فيها السياسيون المدنيون والتي هي ضرورة من ضرورات الحياة الديمقراطية الحرة .

ج ـ الاسراع بتصحيح الاوضاع وتنفيذ هذه المقترحات قبل ان تحصل المضاعفات الدولية التي تريد تلافيها . فالجو الدولي معتكر وليس يدري احد ماذا تجر اليه هذه المعارك الضيقة اليوم في الهند وفيتام والتي قد تصبح واسعة شاملة . ويجب ان نستفيد من عبر التاريخ فلا ندع الاحداث تفاجئنا ويداهمنا الخطر ونحن على غـــير استعداد .

من مذكرة رفعها الاستاذ جلال السيد الى
الفريق امين الحافظ دمشق ـ ايلول ١٩٦٥

الفصل
الرابع :

العمالــــة
والارتباط بالمخططات الاجنبية
ونظافة الثياب الثوريـــة

١ ــ بالطبع هناك خونة الا انهم لا يعبرون عن هذا الشعب ابدا ٠

٢ ــ كان هناك دائما شعوران حكومة الثورة بمصر تريد ان تجد عملاء لها ٠٠٠ انا لا أنكر أن الدولـــة لا بد لها من عمـــلاء ٠٠٠ **والجمهورية العربية المتحدة لا بد لها من عملاء** لا بد لها من اجهـــزة خفية ٠

عبد الكريم زهور ، في مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣

●

دائما يربط الشيوعيون نظام الرئيس عبد الناصر بأنه امريكي ويأتون بالحجج الكثيرة على ذلك ٠

علي صالح السعدي في مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣

●

بالنسبة للعملاء : احنا دفعنا لحزب البعث اموال ٠٠ اموال كثيرة ٠ سبعين الف جنيه ثلاثين الف جنيه في فترة متقاربة واربعين الف جنيه ٠٠٠ والمبلغ استلمه ميشيل عفلق ٠

جمال عبد الناصر في مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣

في الواقع ان الحزب الشيوعي تكسي امتطاها عبد الكريم قاسم وامتطاها الشيشكلي ، فالحزب الشيوعي هذه اعماله ، وتوج اعماله بالجرائم التي ارتكبها في العراق بالسحل والاجرام . اننا نعتبر الحزب الشيوعي رتلا خامسا . ومنذ فترة طويلة يوجد في جريدة البعث شعار حول الطابور الخامس الذي كان موجودا في ارضنا العربية انه الحزب الشيوعي .

علي صالح السعدي في مؤتمر صحفي بدمشق
٦٣/٣/١١

●

استمعوا جميعا محطات اذاعة الاستعمار . واقرأوا جميع جرايد الاستعمار والجرايد العميلة ، وشوفوا بتقول ايه على حزب البعث : بيسقفوا لحزب البعث ، وسعداء جدا بحزب البعث . دي الريحة اللي احنا شقناها النهارده ، واللي تدعو الى الشبهة .

من خطاب لجمال عبد الناصر ــ الاسكندرية
٦٣/٧/٢٦

●

راديو لندن بيدافع عن حزب البعث ... الجرايد الناطقة باسم الاستعمار باللغة العربية وباللغات الاجنبية بتدافع عن حزب البعث. محطات الاذاعة الاستعمارية بتدافع عن حزب البعث . اذن هل يستطيع حزب البعث ان يسأل نفسه بعد هذا هل هو ماشي في الطريق الصحيح ؟ .

من خطاب لجمال عبد الناصر ــ الاسكندرية
٦٣/٨/١١

لقد اصبح حزب البعث يعتمد على العناصر التي تعاونت مع الاستعمار ليضع البلاد داخل مناطق النفوذ الاستعمارية .

من بيان للاتحاد الاشتراكي العربي القاهرة
٦٣/٨/١٨

*

ان حزب البعثيين يتحالف اليوم مع الاستعمار ومع اعوان الاستعمار .

من خطاب لجمال عبد الناصر ـ الاسكندرية
٦٣/١٠/٢٢

●

ان الوحدة العسكرية السورية العراقية التي اعلنها الحكام البعثيون في ٦٣/١٠/٩ تؤلف خطرا عظيما على الاستقلال الوطني الذي انتزعته سورية من الاستعمار بعد سنوات طويلة من النضال والتضحية والاستشهاد . ان تحقيق هذه الوحدة مع جلادي الشعب العراقي الضالعين مع حلف السنتو الاستعماري الانكلو اميركي ، معناه اعادة نفوذ الاستعمار الى سورية وتنفيذ مشروع الهلال الخصيب النفطي الاستعماري . ان هذا المشروع الذي فشل المستعمرون في تحقيقه بواسطة نوري السعيد يحققونه اليوم بواسطة البعثيين الذين يحاولون عبثا اخفاء ضلوعهم مع الاستعمار تحت شعارات الوحدة والحرية والاشتراكية .

ان شركات النفط والمؤسسات الاحتكارية الاستعمارية قد استعادت نفوذها القديم . خاصة بعد ان سمح لـ ٢٦٠ من هذه الشركات ان تعود لعملها ونشاطها في السيطرة على الاقتصاد العراقي . كذلك استعاد الاستعمار الانكليزي مواقعه في تسليح الجيش العراقي وتدريبه . وبالاتفاق مع دوائر المخابرات الاميركية والبريطانية اندفع

الحكام العراقيون البعثيون الفاشست في تقتيل الوف المواطنين واعتقال عشرات الآلاف وتعذيب النساء وحتى الاطفال وابادتهم جسديا .

فمن الواضح اذن في مثل هذه الظروف ان كل مشروع للوحدة او الاتحاد بين سورية والعراق هو مشروع استعماري سينقل هذه المآسي والجرائم الى ربوع سوريا الحبيبة . ويعود نفوذ الاستعمار اليها، ويزحف الخراب السائد في العراق الى الاقتصاد السوري فيزيده تدهورا . وينفتح الطريق امام الاحتكارات الاستعمارية للسيطرة على القطاعين العام والخاص . ويزداد كابوس البؤس والفقر والغلاء على الجماهير الشعبية في بلادنا ... وقد عمل البعثيون العفالقة منذ ان تسللوا الى الحكم على تهيئة الظروف المناسبة لهذه الوحدة النفطية الاستعمارية . فاحتكروا العمل السياسي ، وخنقوا الحريات، وسلكوا سياسة ارهابية ضد الشعب ، ومنعوا الجماهير الشعبية من المشاركة في شؤون البلاد . لكن اضاليل البعث انكشفت امام الشعب . فكيف يقولون ان غاية هذه الوحدة العسكرية هي مقاومة الاستعمار واسرائيل في حين انهم سلموا عمليات التسليح والتدريب في الجيش العراقي، ويريدون تسليم التسليح والتدريب في الجيش السوري الى الاستعمار الانكلو اميركي الذي يحمي اسرائيل ويغذيها ويسلحها ؟

من بيان للحزب الشيوعي
السوري ٢٧/١٠/٦٣

●

ان السياسة التي ينتهجها القادة الحكام البعثيون تفتح ابواب بلادنا على مصراعيها لتغلغل الاستعمار الجديد . وتهدد استقلالنا الوطني الذي انتزعه شعبنا بنضاله الشاق الطويل ... ويزعم الحكام البعثيون ان من أهدافهم رد مطامع القاهرة التوسعية والتسلطية عن سورية . والواقع ان سياستهم الخرقاء الرعناء التي تدمر البلاد تدميرا

هي التي تفتح المجال لدسائس ومؤامرات جميع الطامعين مـن كل لون .

من بيان للحزب الشيوعي السوري

١٨/١١/٦٣

●

لقد دأب البعثيون القطريون في السنتين الاولى والثانية لثـورة اذار على تمجيد الثورة الصينية . وأمعنوا في التلازم معها ، مع ما يستتبع ذلك من انحياز الى جانبها في تنافسها المحموم مع الاتحـاد السوفياتي . وكان من الطبيعي ان تنزعج موسكو لهذه المحاباة وان تسعى الى انهائها . ولقد سنحت الفرصة المناسبة بعد ٢٣ شباط . اذ وجد القطريون انفسهم في مواقع العزلة داخليا وخارجيا . الامر الذي حملهم على التفتيش على سبيل لاستجداء الاعتراف اليساري العربي والدولي . ولعل موسكو وجدت هذه الظروف المناسبة لضرب المساعي الصينية في دمشق ضربة قاضية ، فتقدمت على هذا النحو المبكر لتشمل أركان ٢٣ شباط بجميـــل القرض الذي يتيح لهم ، بدون شك ، دعما معنويا وماديا ... وانها لمقارنة عجيبة ان يكون أنصار الصين والمعجبين بثورتها وتجربتها هم اليساريون الاصحـاء المستفيدون من مساعدات موسكو .

جريدة الاحرار البعثية العفلقية

بيروت - ٢٣/٤/٦٦

●

لقد عمل البعث ، بعضه عن انتهازية وغرور وتعصب وطيش ، وبعضه عن خيانة وتآمر لتنفيذ المخطط الاستعماري بل والصهيوني .

ان الفئة المغامرة التي قامت بانقلاب ٢٣ شباط جاءت لتقول انها جاءت لتقويم البعث وتصحيح انحرافاته . اما الفئة التي اخرجت من السلطة (القيادة القومية) فتنعت الفئة الحاكمة اليوم بالانحراف

والخيانة والعمالة .. والحق ان في كل من الفئتين خونة وعملاء . فمثل هذا التخريب الكبير الذي مزق الشعب الى طوائف وعشائر تتنازع، وحول الجيش الى قيادات الوية وكتائب تتآمر على بعضها ، وتخندق ضد بعضها ، وتهدد البلاد بالدمار ، وتتلف السلاح الذي دفع ثمنه الشعب من قوتـــه ودمه ، ومثـــل هذا العبث الذي لا يعـــرف وازعا بالقضايا المصيرية للشعب ، لا يفيد الا مصالح اسرائيـــل والاستعمار . لا بد ان يكون وراءه خونة وعملاء . وكثيرا ما اشارت اطراف البعث المتناحرة الى بعضها بتهمة الخيانة وكثيرا ما اشارت كل فئة الى الصلات المشبوهة لعناصر من الفئة الاخرى ، والى عمالتهـــم لدوائر اجنبية ومصالح استعمارية .

جريدة الاحرار البعثية العفلقية
بيروت – ٦٦/٤/٢٣

●

لنكن صريحين ... على اي اساس وصلتم الى القيادة ؟ .. على اساس الافكار والمبادىء فكيف يأتي فلان وفلان الذين كانوا قبل سنة شيوعيين ليتآمروا على هذه الافكار والمبادىء . هل يرضى الحزب الشيوعي ان يوصل الى الحكم بعثيا بعد سنة ؟ فكيف وصل اشخاص الى اعلى قيادة بعثية كانوا قبل سنة شيوعيين في سورية والعراق ؟

من بيان للاتحاد الاشتراكي السوري
٦٦/٣/١٥

●

جاءنا صلاح البيطار الى العراق وقال لنا : هناك شيوعيون في قيادتكم القطرية .

من أقوال علي صالح السعدي في المؤتمر
القطري الاستثنائي – دمشق ٦٤/٣/١٧

●

حينما كنت ادخل الى المجلس الوطني لقيادة الثورة كانوا ينظرون الي كيهودي .

من اقوال علي صالح السعدي في المؤتمر
القطري الاستثنائي – دمشق ١٧/٣/٦٤

●

ان سياسة البعث في سورية والعراق لم تكن الا سياسة مدروسة رسمها وخططها عملاء للاستعمار مندسون في قيادة البعث من امثال ميشيل عفلق وصلاح البيطار وعلي صالح السعدي وزمرتهم ، ومسؤولية هذه السياسة تقع على جميع من نفذوها . اما بعض الذين يقولون انهم كانوا ضحية الغش والخداع ، فالشعب يطلب منهم ان يتبرأوا من هذه السياسة وان يشجبوها .

من بيان للحزب الشيوعي السوري
١/١/٦٤

●

ان القوة العسكرية لا يمكن ان تكون وحدها كافية لحماية اي وضع . اذ يجب ان يسبقها ويرافقها ويوجهها التنظيم الشعبي والالتفاف الجماهيري. وان تحالفا يقوم بين الجماهير وقواتها المسلحة وقياداتها الوطنية يعتبر الاساس الصحيح للحكم . وهذا يقضي بالضرورة ان نتبين الحدود الواضحة والمهمات التي تقوم بها المنظمات الشعبية والقوات المسلحة الوطنية ، بحيث لا تخلق تناقضا او تداخلا يصدع التحالف او يضعضعه .

ان القوات المسلحة الوطنية جزء عضوي من قوى الشعب . ولكن هذا لا يعني البتة ان تقوم القوى المسلحة مقام المنظمات الشعبية أو فوقها . كما لا يعني ان تتدخل في الشؤون السياسية اليومية ، وإنما ان تكون حارسة لحدود البلاد واستقلالها كواجب سياسي ، وحامية لاهداف الشعب ومنظماته الشعبية والدستورية ومتحالفة مع قواه التقدمية .

هذه السياسة التي سلكها عهد ٨ اذار وسهلت نجاح المخططات الاستعمارية وخلقت ظروفا مواتية لتقدم استعماري في كل المنطقة العربية . فالاستعمار الذي كان يخشى ان يسفر عن وجهه أو يفرض مشاريعه نراه اليوم وقد افصح صراحة عن مشاريعه وينفذها ولا يلقى نتيجة ذلك مقاومة او اعتراضا . اما في الماضي فقد تحطمت المشاريع الاستعمارية على صخرة المقاومة الشعبية الباسلة والتضامن الواعي المتين بين الجماهير وقواتها المسلحة وقياداتها الوطنية ، وظل الاستعمار يعيش فترة انحسار وتراجع واختناق ، ويخشى خشية حقيقية على مصالحه ومخططاته وقواه . اما الان فاننا نشهد زحفا استعماريا يشمل المنطقة العربية كلها ، ونشهد نموا متزايدا في مصالحه وتدعيما لقواه، ونلمس لديه قدرة متزايدة على تنفيذ مخططاته، في الوقت الذي عجزت جيوشه واحلافه ومؤامراته عن تنفيذها ايام كانت سورية طليعة النضال العربي ، وكان شعبها يخوض معارك الامة العربية بجرأة واقدام ويحقق له االنصر تلو النصر ، وينزل بالاستعمار الهزيمة تلو الهزيمة .

من بيان للاشتراكيين العرب في سورية دمشق
آب ١٩٦٤

●

نحن نعتقد ان كل انسان يرتبط بدولة اجنبية عميل ، لا يمكن أن نسمح له بممارسة العمل السياسي . لأنّ الشيوعي مثلا اذا كان عسكريا ، حتما سيسرب المعلومات العسكرية الى الوطن الام ، هذا اذا كان عقائديا .

علي صالح السعدي ، في مؤتمر صحفي بدمشق
١٩٦٣/٣/١١

★

ان حكام العراق انما **ينفذون ما يستهدفه الاستعماريون** الرجعيون من القضاء على الحركة التقدمية التحررية لا في العراق فحسب ولكن في الوطن العربي كله .

من بيان للقيادة القومية لحزب البعث حول حكم
عارف وريثهم في العراق دمشق ٣/١١/٦٤

*

ان السلطات العارفية الديكتاتورية تشن في الوقت الحاضر حملة ارهابية لم يعرف لها مثيل في تاريخ القطر العراقي الشقيق ، ذلك لان هذه السلطات اعتقلت ما يربو على ١٢ الف من المواطنين بينهم عدد من النساء، كما انها تمارس ضد هؤلاء المناضلين مختلف الاساليب الوحشية البعيدة عن الروح الانسانية وتحاول انتزاع الاعترافات منهم حول امور وهمية بشتى وسائل التعذيب والتنكيل وبروح مليئة بالخوف والحقد والتشفي .

والواقع ان ما يجري في العراق يستهدف تصفية المنظمات الشعبية الثورية **لتخدم من حيث النتيجة الصهيونية والشعوبية والاستعمار والقوى** الرجعية . وبالرغم من بشاعة الحملة الارهابية ووحشية الاساليب التي يتبعها حكام العراق ضد الالوف من المعتقلين، والذين اصبحت حياة بعضهم في خطر ، فان القضية لم تعد مجرد قضية مناضلين معتقلين يسامون ابشع انواع التعذيب ، وانما اصبحت قضية الاخطار الجسيمة التي باتت تهدد عروبة العراق وامنه واستقلاله ووحدة اراضيه .

من بيان لشبلي العميسي الامين العام المساعد
لحزب البعث حول حكم عارف وريث البعث في العراق
دمشق ٤/١١/٦٤

بينما كان الرئيس البطل عبد السلام محمد عارف في مؤتمر القمة العربي يعمل من اجل التضامن العربي ودفع الامة العربية الى ميدان العمل الواحد لاسترداد فلسطين وتحرير الاجزاء العربية من السيطرة الاستعمارية ، استغل هؤلاء الذين يطلقون على انفسهم - **حركة القوميين العرب** - غياب السيد الرئيس بالتعاون مع بعض المغامرين من ذوي **الضمائر الميتة** التي لا تدرك المصلحة القومية العليا فوضعوا مخططا كاملا للتآمر على كياننا الثوري العتيد . الا ان العيون المخلصة كانت تراقبهم وتحصي حركاتهم وسكناتهم . وما كادوا يبدأون بتنفيذ مخططهم الاجرامي حتى احبطت المؤامرة خلال لحظات ، وكنسوا باسرع مما كان متوقعا ، وذلك بفضل جهود المخلصين من رجال قواتنا الوطنية المسلحة وقادتها الغر الميامين .

ان هؤلاء الذين يسمون انفسهم بحركة القوميين العرب ومن لف لفهم لن يستطيعوا اخفاء علاقتهم بالدوائر الاستعمارية والمخابرات الاجنبية والاموال الطائلة التي حصلوا عليها من الجهات المشبوهة بقصد تنفيذ مؤامرتهم الدنيئة هذه والتي دلتنا المعلومات الاولية التي رافقت اكتشافها مدى العلاقة الوثيقة بين هذه الفئة الضالة والجهات الاجنبية المتعاونة معها والمرتبطة بحلف السنتو ودوائر التجسس الامريكية ، وكذلك الارتباط المشبوه بينها وبين الرجعية المحلية التي مونتها بالمال والسلاح ، والتي نترك امر توضيحها الى السلطات المختصة .

فالى اليقظة والحذر يا جماهيرنا الوحدوية الاشتراكية المناضلة . **والخزي والعار لحركة القوميين العرب عملاء جورج حبش عميل الدوائر الاستعمارية الاجنبية .**

جريدة العمل والعمال البغدادية
بغداد ١٧/١٠/٦٥

*

الفصل
الخامس :
نظام الحكم
والتركيبات السياسية

كان الاتحاد القومي فراغا منذ نشأته · وقد قضى هذا الفراغ على الوحدة ·

عبد الكريم زهور – في مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣



اسهل حاجة يا أخ زياد انك بتطلع من الجبهة على القيادة وتعمل انقلاب · لكن بعد كده بتبدأ المشاكل ·

جمال عبد الناصر في مباحثات الوحدة الثلاثية
نيسان ١٩٦٣



استطاع حزب البعث ان يلبس قناعا تقدميا بدعوته الى القومية والاشتراكية ، ونزوله الى الجماهير بشعارات شعبية · ولكن تجربة السنوات الاخيرة اثبتت عدم قدرة قيادة البعث على وضع مفهوم نظري او تطبيقي للشعارات التي نادى بها بعد اغتصابه السلطة في العراق وسوريا ·

روز اليوسف – ١٩٦٦/٣/٨

وكلما كان البعث يضعف ويتمزق كان يزداد تهيجه وصراخه ، وأصبح من الطبيعي بعد ذلك ان تثور في صفوفه جميع انواع التناقضات، وان تمزقه الانقسامات الى مجموعات اشبه ما تكون بالعصابات لتكون النهاية الاحتكام للسلاح لحل الخلافات بين اطراف البعث واجنحته ، ليذبح الرفاق بعضهم في الطرقات ·

من بيان للاتحاد الاشتراكي السوري
١٩٦٦/٣/١٥

★

المهاترة لا تبني وطنا· انها الطريق لضرب كل ما يبنيه الكادحون من المحيط الى الخليج · انها وسيلة تخريبية خطيرة ، خاصة اذا كانت صفة عضوية ملازمة لحكم ثوري · ان اللجوء الى تحريض الجماهير واثارة الاحقاد فيها يعرض قضية الجماهير الى الانهيار · وقد تقرب الاثارة بين الشعب والقيادات ولكن الى حين · **اما المصارحة الهادئة فطريقها اطول ، ولكنه اسلم للشعب ·**

من بيان للمجلس الوطني لقيادة الثورة السوري
٦٣/٧/٢٤



نقول لحكام مصر : ان الذي يؤمن بالله وبما انزل من عنده حقا لا يتآمر على عباده ولا يسرق اموال شعبه البائس فيصرفها على التآمر والغدر والخيانة والكذب والدجل ·

من خطاب للواء امين الحافظ
حمص – ٦٣/٨/١٧



ويعتمد نظام الحكم في القاهرة على التيار الناصري ، وهو التيار الذي تدعمه القاهرة وتتألف قياداته من مرتزقة عهد الوحـدة ومن **الاذناب والانتهازيين والعملاء وبقايا عناصر المباحث والمخابرات •**

من بيان لحزب البعث • دمشق ٦٣/٩/٢٨

★

ان الايديولوجيا العفلقية تقوم على موضوعة ان نضال العرب الحديث لا يستهدف الا بعث ماضيهم • ان الايديولوجيا العفلقية تفهم التقدم على انه عودة الى الوراء والى الماضي • وتفهم المستقبل على انه معاودة الاتصال بروح الاجداد •

علي صالح السعدي في بيان تأسيس حزب العمال الثوري
تشرين الاول ١٩٦٥



قم بتشكيل قوة عسكرية ضاربة سريعة الحركة تستولي على الاذاعة وتعلن نجاح الانقلاب والقبض على اعضاء القيادة التي لا تعجبك • ثم ابعد عددا من الضباط الذين لا يرون رأيك ، وقرب اولئك الذين يدينون لك بالطاعة والولاء ، واذا انت على رأس السلطة • ثم اعقد مؤتمرا تستبعد فيه كل من لا يوافقك في الرأي ، وتعين فيه كل من يسير معك ، واذا بك تتمتع بسلطة رسمية •

من بيان لقيادة البعث القومية
٦٦/٤/٣٠

★

ان القيادة القطرية في دمشق هي التي شجعت روح الانتهاز والتطلع الى السلطة والمركز والرواتب العليا المغرية • **فخلقت طبقة جديدة من المنتفعين** • الذين تقول انها ستضع لمحاسبتهم قانونـا للعقوبات الاقتصادية • فكيف تجرؤ على محاسبتهم وهي التي خلقتهم ودفعتهم في طريق الانتهازية من اجل ان يكونو آلات مسيرة فــي

يديها؟ ·· لقد اصبحت **الطبقة الجديدة** موضع سخرية الناس كلهم وموضع استهزائهم مع انهم هم قاعدة القيادة القطرية وقوتها ·

من بيان لقيادة البعث القومية ـ
٦٦/٤/٣٠

★

بعد قيام الثورة بسوريا بعشرين يوما حضر بعض الرفاق من العراق · وطبعا كانت ظروف الثورة معقدة نتيجة لعدم وجود مد شعبي للحزب · وبعد ان اجتمع الرفاق العراقيون بزياد الحريري ولؤى الاتاسي وتناقشوا معهم جاؤوا الينا وقالوا : (**طبقناهم ليدخلوا بالحزب**) فقلنا لهم : يا اخوان هذه عملية غير معقولة وهذا غير ممكن· فقالوا (وعلى مسؤوليتنا) · وطبعا **مراعاة لخاطرهم قلنا لهم طيب**·· وفهمنا من طرف آخر ان الحريري والاتاسي كانوا ينكتون على هذا الاسلوب ·

من اقوال محمد عمران في المؤتمر القطري الاستثنائي
دمشق ـ ٦٤/٣/١٧

★

وحضرنا مولدا نبويا في الكاظمية جاء اليه عبد السلاف عارف وعماش · فوجدنا المولد كله هجوم على الحزب والحكم · ورأينا اربعة او خمسة شباب يقفون على باب المسجد ينادون (بعث حقق اشتراكي) وعشرة آلاف في المسجد يقولون (الله اكبر والعزة للاسلام) ··· وكان رفاقنا آنذاك يشربون الويسكي ··· والذي يبدو واضحا ان الجماهير ليست مع الحزب ·

من اقوال محمد عمران في المؤتمر القطري الاستثنائي
دمشق ـ ٦٤/٣/١٧



تذيع الاذاعات ، وتتناقل وكالات الانباء عن المجازر الرهيبة التي قام بها الحكام البعثيون ، فالطائرات تقصف بيوت الله · والدبابات تهدم المساكن على اصحابها الامنين والعزل من السلاح من النساء والاطفال والشيوخ الذين لم يرتكبوا اثما ولا ذنبا يستوجب مثل هذا التنكيل او الاضطهاد ·

ولما كانت الرابطة الاخوية التي تجمع بيننا وبين المسلمين في سوريا تحتم علينا ان نرفع صوتنا في التألم لهم ، ومواساتهم في مصيبتهم ، فاننا نصدر هذا البيان الى الرأي العام الاسلامي في كل مكان راجين الله تعالى ان يأخذ بيد المسلمين ، وان يكون في عونهم · وبعد فنقول متكلين على القوي العزيز :

ترى هل كان قتل الالاف من المسلمين قرابين تقربونها بمناسبة عيد الاضحى المبارك ؟

لقد فاتكم ان هذه الدماء عزيزة على الله ، وان سفكها يوجب غضب الله ونقمته عليكم ، ويسخط الناس في كل مكان · ولا بد ان ذلك سيجعل نهايتكم محتومة وعاجلة ، فان الله تعالى ينتقم للمظلومين الذين لا نصير لهم · وانه يمهل ولا يهمل · ففي الحديث النبوي الشريف : (**ودعوة المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتح لها ابواب السماء ، ويقول الرب : وعزتي وجلالي لانصرنك ولو بعد حين**) ·

ان من اوائل واجبات الرعايا على حكامهم ان يحقنوا دماءهم ، وانتم سفكتم دماء رعاياكم وابديتم في معاملتهم من الحقد ما لم يبده عدو لعدوه · فخرجتم بذلك على كل عرف ديني وسياسي · **فهلا اعتزلتم الحكم وصرفتم عن الامة جوركم وظلمكم قبل ان يبطش بكم الشعب ، ولات حين مناص ، لان المسلم لا يرضى بالذل ولا يصبر على ضيم ·**

ان الشعب المسلم في سورية يدرك حقيقة موقفه منكم كمـــا انه يدرك حقيقة موقفكم منه · وهو على حق فيما يطالبكم به من اللجوء الى قواعد الحكم السليم ، والعدول عن الكفر والظلم والاستبداد والاستغلال والتسلط والتعالي فـــي الارض ، وارخاص دماء الناس لأهون الاسباب وابسط الامور · ان تصرفات الحكم البعثي في سوريا حيث يجري هناك من الاعمال المنكرة البشعة التي يشيب لفظاعتهـــا الولدان وتفتت الاكباد وتدمي القلوب ، نقول : ليس بالامر الغريب علينا · فلقد اوقفتنا الايام على حقيقة هؤلاء القوم يوم تسلطوا علينا في العراق · **ولعل ما ينزلونه بالشعب السوري المسلم من التقتيل ، وهدم المساكن على اهلها ، واتخاذ بيوت الله هدفا للمدافع والطائرات، هو اهون اعمالهم وابسط تصرفاتهم** · ان الحكم الرشيد هو الحكم الذي يبنى على التعقل لا على الهمجية ، وعلى العدل لا على الظلم ، وعلى الرفق لا على القسوة والضراوة · ولكن من اين للمتوحشين اللابسين ثياب الانسانية على قلوب الذئاب ان يدركوا ما يجب لهم وما يجب عليهم ·

من بيان لعلماء بغداد
٦٤/٤/٢٨

★

ولكن الامة العربية استطاعت بوعيها ، واستطاعت بقدرتها ، واستطاعت بصلابتها ان تقضي على كل هذه الاساليب في الماضي ، وهي قادرة اليوم بوعيها واصالتها وصلابتها ان تقضي على الحكم الفاشستي ، ان تقضي على حكم الارهاب ، ان تقضي على حكم المذابح ، ان تقضي على حكم السجون ، ان تقضي على الحكم اللااخلاقي · لان الامة العربية لا تقبل باي حال من الاحوال ان يحكمها اناس يدعون المبادىء وهم منها ابرياء ، يحكمها اناس صمموا على ان يسيروا في طريق مبني على اساس الغدر وعلى الاساليب اللااخلاقية ·

من خطاب لجمال عبد الناصر
٦٣/١٠/٢٢

ان السياسة التي اتبعتها البيروقراطية الاقليمية اللاعقائدية والتي تحكم القاهرة كانت مع الاسف الشديد نسخة عن سياسة الاجهزة التي كانت تحكم القاهرة قبل ثورة عام ١٩٥٢ . اي سياسة اقليمية توسعية ، قصيرة النظر ، تخطط وتعمل لاضعاف الاقطار العربية الاخرى ، لتبقى هي المتفوقة والمسيطرة ، فلا تقوم ثورة الا اذا عملت لهذه الاجهزة .

من خطاب لميشيل عفلق
دمشق ٢٦/١٢/٦٣

*

اول مبارح رئيس وزراء سورية مدى تصريح لجريدة فرنسية بيقول فيه ان نظام الحكم في سوريا هو شبيه لنظام حكم عبد الناصر، ولكن فيه فرق واحد: ان احنا البعثيين نتمسك بالديمقراطية .

وبعد انا قريت الكلام ده وبقيت مستغرب ... البلد كلها مقفلة . البلد كلها مضربة . رغم الدبابات ورغم القتل ورغم الرصاص ورغم عمليات السلب والنهب . والناس كلها مهددة بالاعتقال آلاف المعتقلين . مئات القتلى . ورغم كده يقف رئيس وزراء سورية ويقول ان الفرق الوحيد بيننا وبينهم انهم متمسكين بالديمقراطية واحنا متمسكين بالدكتاتورية .

الديمقراطية اللي هو بيتكلم عليها هي طبعا ديمقراطية حزب البعثيين في انه يقتل الناس ، وفي انه يحطهم في السجون ، وانه يفرض الحرس اللاقومي على الشعب علشان يقتله ، وفي انه **يتآمر . طبعا البعثيين دايما ناس كذابين ، ناس متآمرين** ، ولا يمكن لهم انهم يحفظوا الكلمة . وحكمهم فاشستي مبني على الارهاب ، مبني على الدماء ، مبني على القتل .

حكم البعثيين مصطنع . الواحد بيستغرب : **لما شايفين البلد كلها ضدهم ايه هي الاهداف اللي قاعدين من اجلها ؟** . بيقولوا :

وحدة وحرية واشتراكية • وغدروا بالوحدة وغدروا بالحرية • الحرية بقت سجون ومعتقلات • والاشتراكية اللي بيتكلموا عليها اشتراكية مزيفة •

من خطاب لعبد الناصر
القاهرة ١/٥/٦٤

★

ان ثورة ٢٣ يوليو تعاني منذ ولادتها هذه الازمة التي حرفتها عن الاتجاه الشعبي الديمقراطي التقدمي • لقد قامت اول ما قامت دون ركائز شعبية ، ولكن الشعب دعمها لا في مصر وحدها وانما في كل دنيا العرب ، ولكنها نظرت الى الشعب من اعلى ، واستطاعت القوى المعادية لها المستغلة لكل حكم ان تنفذ اليها حاملة معها زيف الرجعية وزلفاها فكونت طبقة بيروقراطية من بقايا حكم فــاروق واحاطت الحكم بمجموعات من الاجهزة المتآمرة عليه بل على كل اتجاه ثوري • وبمرور الزمن اصبحت شيئا منه متمما لبنائه العضوي • واخذت باساليبها **تضرب الاتجاه العربي الوحدوي في مصر ، وتمتص دم الشعب وتعيش حياة البذخ والرفاه على حساب الجماهير البائسة الشقية • تلك الطبقة تمثل الحكم وتخدعه وتلهيه ببهرج السلطان عن قضايا الشعب الاساسية • الملايين تنفق على اجهزة الاعلام وعلى جحافل الرداحين والشتامين والمضللين ، وعلى الذين يشوهون الحقائق على الشعب بينما يتضور العمال والفلاحون جوعا** • امــا كان اجدى للحكم ان يحول هذه الملايين التي تنفق على ضرب القضية العربية الى ايجاد مرافق تنتشل الشعب العربي في مصر من وهدة العوز والفاقة ؟

من بيان للمجلس الوطني للثورة السوري
دمشق – ٢٨/٩/٦٣

★

س ـ ما هي الدروس التي خرج بها العراق من محاولات الانحراف التي تعرضت لها ثورة ١٤ تموز ٠

ج ـ ان الدروس التي خرج بها العراق من محاولات الانحراف التي تعرضت لها ثورة ١٤ تموز لعديدة وبليغة ، اهمها ان استقرار الحكم ورسوخ قدمه يعتمد على ترجيح المصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية ، وان التشبث الفردي والحزبي بالسلطة لا يعصم صاحبه من العاقبة الوخيمة وهي السقوط تحت اقدام الضغط الشعبي الذكي العتيد ٠ وكذلك تكون عاقبة كل حكم يحاول الانعزال في العراق عن الركب والانفصال به عن الحركة النامية للوحدة العربية ٠

من اجوبة الفريق طاهر يحي ـ ثوري عراقي ـ على اسئلة لجريدة الجمهورية الثورية المصرية ـ ٦٤/٧/١٤



ولكن الى اين انتهى الحزب كمؤسسة وكتجربة ؟

لقد عجز حزب البعثيين تماما عن تفهم وتحسس تيار الثورة في حركته التارخية ٠ كما ظلت تحكمه عقدة (التجربة الخاصة) وكأنه ما يزال وحيدا في الاربعينات ٠

ولذلك ما ان سنحت له فرصة استلام الحكم حتى عمى عن الموقف الشعبي العام ، وهكذا سقط في الدوامة المهلكة ٠ لقد قاده العجز الفكري وعقدة التجربة الخاصة ، فضلا عن العوامل الانتهازية المصلحية ، الى موقف معادة للوحدة ٠ وقاده هذا الموقف بدوره الى موقف معاكس مع الجماهير ، وهذا بدوره قاده الى حماية حكمه بالاساليب الفاشية الدموية ، منتهيا من ذلك كله الى السقوط في خيانة قضية الوحدة والمساومة على الاشتراكية ، **محاطا بسخط ولعنة الجماهير وازدراء الرأي العام واحتقاره ٠**

والى ماذا انتهت شعارات التنظيم الشعبي والقيادة الجماعية

التي طرحت لتبرير طعن امل الجماهير في الوحدة والارتداد الى مواقع الانفصال ؟ • لقد انتهت القيادة الجماعية في ظل الضمور الشعبي المريع والقصور الفكري القاتل الى حفنة من العسكريين تمارس حكماً عسكريا سافرا تحت لافتة الحزب وباسمه • الرأي فيها لمن يملك عددا اكبر من الدبابات • وانتهى التنظيم الشعبي ، في ظل نفس تلك العوامل وانقطاع الصلة مع جماهير الشعب الى مجموعة من الاجنحة لم تتورع عن قتل بعضها بعضا ، تتوزع ما بين متعصب موتور أو انتهازي طامع أو متورط خائف •

لقد خرب الجيش ليحوله من قوة محاربة قادرة الى قوة بوليسية وظيفتها قمع الشعب وادارة عمليات التعذيب • وخرب الاقتصاد في غمرة العجز عن التوجيه الاشتراكي المخطط الجذري والخوف بالمقابل من التوجه الكامل نحو البورجوازية • وخرب البيئة الاجتماعية حين اتجه دون تورع لحماية نفسه الى اثارة أعمق نزعات الروح الطائفية واضعا البلاد في عتبات حرب طائفية • وعبر كل ذلك تضاءل حتى كاد ان يمحى دور سورية الطليعي في معارك الثورة العربية ومعركة الوحدة منها بشكل خاص •

من بيان للكتل الناصرية بسورية
دمشق ١٩/٧/٦٤

✶

ان الحكم في العراق اقرب بعقليته الى عقلية القرون الوسطى •
والذي اعتقده هو ان هذا الحكم لن يطول امده لانه يفتقر الى كل مبررات البقاء ، فهو يعيش في عزة شعبية • وطبيعي ان الحراب لن تحمي اي حكم • ثم ان اتجاه الحكم في العراق قائم على ضرب المنظمات الشعبية • فقد اقدم على حل اتحاد العمال والطلبة والفلاحين واغلاق جامعة المستنصرية ، وهذا كله يشير الى عمق وقوة المقاومة الشعبية وعلى رأسها قوى العمال والفلاحين •

وتعليقا على بيان الوحدة بين مصر والعراق قال : لقد استهل عارف بيانه بقوله ان الوحدة الصحيحة هي وحدة الفكر ، وهـذا صحيح ، ولكن هذا الشيء يجرنا الى السؤال التالي : اين هي وحدة الفكر بين عبد الناصر وعبد السلام عارف ؟

اما بالنسبة لسوريا ، فالحكم فيها لا يمثل حزب البعث لا من قريب ولا من بعيد ، انه حكم مجموعة من الضباط يدعمهم اليمـين الحزبي بقيادة ميشال عفلق وصلاح البيطار وأتباعهمـا . ان اهم صفات الحكم الحالي هي التردد وعدم الوضوح . فالحكم ينادي ليلا ونهارا بالاشتراكية والتقدمية ولكنه عمليا يعقد مؤتمرا عشائريا ، ان هذا الحكم يختصر تطور فترة زمنية تقارب الالف سنة اي فترة ما قبل الاقطاع (المؤتمر العشائري) وفترة ما بعد البورجوازيـــة (تأميم بعض الشركات) .

وقد جاء تكليف البيطار بالحكم لينهي كل امل في تطور الحكم الحالي ، فقد استهل صلاح البيطار عهده بمحاربة القوى التقدمية وعلى رأسها اتحاد العمال . اذ بادرت حكومته الى مصادرة جريـدة الاشتراكي (جريدة اتحاد العمال) وسحبها من الاسواق . كما ان وزارة البيطار حققت انجازا اخر لارضاء القوى الرجعية في اخراجي انا والرفاق الاخرين من سوريا .

وتشكيل هذه الوزارة هو تشكيل عجيب ولكنه عموما يمثـل العقلية الرجعية .

من حديث صحفي لعلي صالح السعدي
بيروت ٦٤/٦/١

*

وظيفة مجلس الامة

انا بدي اقول حاجة بالنسبة لشغل مجلس الامة . يعني شغلكم مش بس هو الاسئلة واللوم . ابدا الاتحاد الاشتراكي لسه ماقامش بدوره اللي واجب انه يقوم به . حا اتكلم في هذا الموضوع .

مجلس الامة بيستطيع انه بيخدم البلد خدمة كبيرة جدا · زي ما با اقول بالنسبة لموضوع الصناعة شوفوا الكلام اللي بيتقال كله وتطلع عشر لجان من مجلس الامة ، لجنة تروح اسكندرية ولجنـــة بتطلع في القاهرة وتروح تشوف الكلام ده وتشوفوا الارباح وتشوفوا الاسراف ·

أنا بسمع مين يقول لك كل مصنع بيعملوا فيه (تجميل) في مكتب المدير بعشرين الف جنيه ، انا والله ما با اقدر اروح الف على المصانع وادخل لمدير كل مصنع واطلع البوليس الحربي يلف · اطلعوا اعملوا لجنة من ٣ من مجلس الامة وتروح تشوف المسائـل دي · وبعدين نشوف النهارده لما اتكون الاتحاد الاشتراكي وتقدر فعلا تكون السلطة الشعبية قادرة انها ان تكون فوق السلطة التنفيذية لازم نعمل هذا العمل (١) ·

من خطاب للرئيس عبد الناصر في مجلس الامة المصري
٦٤/١١/١٢

*

اننا مع العمال في العراق في سجونهم واننا هنا تأبى اذاننا علينا الا ان تسمعنا صوت رفاقنا هناك في سجون الارهاب سجون الديكتاتورية في العراق ، ونحن واثقون ان الصوت الذي نسمعه من العراق هو صوت السلاسل التي تتكسر · وستتكسر غدا ، سيجتمع الشمل ، سيكون الزحف سيكون المؤتمر الشامل ، مؤتمر التسيير الذاتي ، ليس في هذا القطر فحسب ، وانما سيكون في الوطن العربي بكامله ·

من كلمة للدكتور نور الدين الاتاسي
في مهرجان عمالي بحمص ـ ٦٤/١٠/٣١

(١) في صيف عام ١٩٦٦ اتضحت الى حد ما مهمة أعضاء مجلس الامة والاتحاد الاشتراكي ، وذلك عندما نشرت الصحف المصرية عدة مقالات عن واجبهم في جمع دودة القطن التي تهدد المحصول ، وضرورة تجنيدهم لصيد العصافير من حقول الذرة كحل لازمة التموين ·

البعث يمارس النقد الذاتي :

في ١٥/١١/٦٤ أصدرت القيادة القومية لحزب البعث مذكرة خاصة بالنقد الذاتي حول نكسة حزبها في العراق ، وبوادر نكسته في سورية ، وقد جاء في هذا البيان ما يلي :

● ولكن اعظم الخطر لم يكن مجرد محاولة انهاء الثورة بل كان في احاطة الثورة بجو الخطر الذي يمنع الثورة من تحقيق انطلاقها العقائدي الاصيل ، وتقييد سيرها بقيود كثيرة تحتمها طبيعة الدفاع عن الثورة في ايام الخطر . فافقدها بذلك روحها الاندفاعية التي قامت متسلحة بها ، وشغلها عن تحقيق ما جاءت لتحقيقه ، ودفعها الى القيام باعمال ليست في اصلها من طبيعة حزبنا .

● لقد كان لهذا عدة اثار في منتهى الخطورة : الاول ان كثيرا من الحزبيين القياديين قد توهموا في غمرة انشغالهم بالدفاع عن القضايا اليومية التي اضطروا اليها اضطرارا قد اصبحت منطلق الحزب والثورة ، متناسين كل ما بناه الحزب من تراث فكري وانساني ونضالي قائم على الانطلاق من احترام المواطن ، وبالتالي من احترام الشعب ، ذلك الشعب الذي من اجله قام الحزب بالثورة .

● اما الاثر الثاني فهو غلبة اعتبارات الحكم على التفكير بالحزب ، واعتبار الحزب حزب الحكم بدل ان يكون الحكم حكم الحزب ، وهذا ما ادى الى غلبة التفكير القطري على التفكير القومي ، والى الهبوط بالحزب الى اجواء تسود فيها الانتهازية وحب الوصول والاستئثار بالسلطة .

● اما الاثر الثالث الخطير ايضا فهو ان العسكريين ، الذين

لهم الفضل في قيام الثورة ثم فضل في حمايتها حين تعرضت للتآمر، قد خيل لبعضهم بانهم هم الثورة متناسين ان الحزب تشكيل عقائدي لا يمكن ان يقتصر على المدنيين، كما لا يمكن ان يقتصر على العسكريين، وانما هو تنظيم شعبي لا بد ان ينفذ الى جميع طبقات الشعب المؤمنة بمعركته المصيرية ، وان للمدنيين فضل بناء هذا الحزب وكل قواعد هذه الثورة الفكرية والعقائديةوالجماهيرية والتنظيمية، وفضلاعطائها معناها ومحتواها وقاعدتها الشعبية ٠

● يضاف الى هذا كله اثار التفكير الشيوعي في فهم الجمهور ومعنى الحكم والديمقراطية واثار المدرسة الناصرية في المهاترات والتزوير ، وفي التضليل وفي الدعاية الغوغائية التي دخلت على اجواء العمل الحزبي والسلطة والى طريقة التفكير ومعالجة كثير من الامور ، والى مفهوم الشعب وتنظيمات الشعب والى مفهوم الحكم وسلطات الحكم ، من هذه الاسباب جميعا تجمعت ظروف ادت الى قيام الازمة، هذه الازمة التي تتجلى مظاهرها في حياة الحزب والحكم والثورة ٠

مذكرة القيادة القومية لحزب البعث الاشتراكي
دمشق ـ ٦٤/١/١١٥

*

ان تجربة حكم حزب البعث ، خلال السنوات الثلاث الماضية ، لم تفشل فقط ، بل دمرت سورية ، وكادت تقوض دعائم وجودها ٠ ولقد وصل هذا التدمير الى حد تفتيت الوحدة التاريخية لقاعدتها البشرية ٠٠ هناك اجماع على ان سورية تعاني اليوم لحظة التقرير النهائي : اما أن توجد وما أن تزول ٠

الاقتصاد السوري منهار ، القوانين آخر ما له سلطة على الحاكمين والمحكومين ، الفقر ، والفشل « الاشتراكي » في المعامل والمصانع والدوائر ... وهكذا ، حتى تكاد الصورة تظلم كلها . وجميع الفئات تتفق على أن البلد لم يعد يحيا حياته الطبيعية ، وأن كل شيء فيه ، بديهيات الحياة العادية ، أصابها اهتزاز مريض .. ويأتيك من دمشق من يقول لك : ان شعب دمشق يكاد يصبح غريبا لاجئا مضطهدا في وطنه .

مطاع الصفدي
من مقال بمجلة الحوادث ـ ١٩٦٦/٩/٢٣

*

أ ـ منطق البعث هو منطق الخديعة والبطش ، اذ كان ينادي ظاهريا بحرية العمل السياسي ضمانا للديمقراطية ، بينما استخدم الغدر والقوة المسلحة لضرب القوى الشعبية والانفراد بالسلطة طلبا للسلطة ذاتها وقضى على كل ديمقراطية .

ب ـ كشف الشعب النقاب عن خديعة العقائدية في حزب البعث ، وعن ان قياداته لم تكن في حقيقتها الا مجموعة من المغامرين غير الثوريين ، لا يربط بينها مؤقتا الا هدف التسلط والمغانم ، والا شركة مسؤوليات القتل الجماعي والتعذيب البربري وارهاب عصابات الحرس البعثي ، وعن ان البعث كحزب وقع في ما لم يقع فيه اي حزب اخر في التاريخ ، اذ انفرط عقده بانفجار التناقضات فيه يوم وصل الى الحكم . واصبح في واقعه ـ وبرغم مؤتمراته وقياداته الشكلية وبياناته المتناقضة وما يتسابق اليه افراده من

مناصب ورشوات ـ مجرد ستار دعائي وآلة في يد زمرة العسكريين المغامرين ، الذين انتقلوا بدورهم من الاستئثار بالسلطة الى التنازع على السلطة ٠

ج ـ ان البعث قد فرض على سوريا حكم عصابات دامية الانياب لا تجمع بين عناصرها الا وحدة المصالح الفردية والاشركة مسؤوليات الدماء المراقة ٠ أقامت نظاما دكتاتوريـــا ارهابيا يزداد كل يوم استهتارا بكرامة الافراد وحرياتهم الاساسية ، ويمـــلأ السجون بدفعات متتالية من المواطنين دون اي مبرر ٠

ان البعث الذي تذرع لفرض انفصاليته بما زعمه لنفسه من ـ تجربة خاصة ـ قد جعل من الاقتصاد السوري حقلا للتجارب المرتجلة وللمزايدات الاعتباطية التي يزعم بها تحقيق الاشتراكية ٠ وهو في الواقع انما يوجد بها موارد للرزق الحرام ومناصب جديدة للانتهازيين والامبين من اعضائه وانصاره ٠ ثم يتراجع عنها بنفس الاسلوب الارتجالي الذي حققها به ، حتى **أصبحت سوريا على حافة الانهيار الاقتصادي الكامل** ٠

ان البعث ، في صراع اطرافه على السلطة ، وفي انحرافه عن الخط القومي ، لم يستطع ان يقيم التوازن الشكلي من حول هـذه السلطة الا بالتصفيات المتبادلة وبـــاغراق سوريا في هاوية من العصبيات المحلية والانقسامات الطائفية التي لم تعرف مثلها فـي احلك عهود الاستعمار ٠

د ـ لقد كشفت **فضيحة ـ كوهين ـ** والمناورات التي جرت خلال محاكمته الصورية ، بينما استخدمت ابشع وسائل البطش في محاكمات الوحدويين عن مدى استهتار كل القيـادات البعثية ـ عسكرية ومدنية ـ بكل القيم القومية ، استهتارا حاولت عبـثا

تغطيته بالمزايدات الرخيصة من حول فلسطين ، بعد ان جعلت من **جواسيس اسرائيل حكاما فعليين لسوريا** ويسرت لاسرائيل ان تنزل افدح الضربات بقوة سوريا الدفاعية اكمالا لما قام به البعثيـــون انفسهم من تصفية للجيش السوري .

من بيان للاتحاد الاشتراكي (السوري) بمناسبة ذكرى حركة ١٨ تموز ١٩٦٣ . دمشق ١٨ـ٧ـ٦٥

●

اجوبة السيد محمد احمد النعمان ، نجل احمد النعمان رئيس الوزراء اليمني السابق ، على أسئلة صحفية حول تسفيره من القاهرة ـ بيروت ١٧ـ٨ـ٦٥

س ـ هل انت في مهمة في بيروت وما هي ؟

ج ـ للمرة الاولى اجيء الى بيروت في غير مهمة . ولكنني جئت هذه المرة في هم ، لاني واجهت لاول مرة في حياتي طلبا غريبا ما كنت لاتوقعه ممن اعتبرتهم لوقت طويل حلفاء واصدقاء واعزاء ، اذ بلغت البارحة بوجوب مغادرتي لارض الكنانة خلال اربع وعشرين ساعة .

س ـ من الذي ابلغك وما هي الاسباب ؟

ج ـ تسلمت قبل البارحة مكالمة هاتفية في منزلي بالقاهرة من القاضي عبد الرحمن الارياني يدعوني فيها للمبادرة اليه فـــي الاسكندرية . ولما وصلت فهمت انه قد طلب اليه عقد مؤتمر صحفي يجدد فيه موقفه من الزعماء الجمهوريين الذين سافروا الى السعودية مؤخرا ، وان الحديث قد تطرق الى الاسباب التي دعت الزعمـــاء لزيارة المملكة العربية السعودية . ولما شرح القاضي الارياني وجود

اتجاه قوي لدى الجمهوريين لبحث الامور مع الشقيقة السعودية ، وانه كان قد تقرر ارسال وفد شعبي لمقابلة الملك فيصل ، نتيجة لوساطة حكومة الكويت ، كان الرد عليه بان هناك محرضين على هذه العملية من يمنيين داخل القاهرة ، وان هؤلاء يعتبرون اشخاصا معادين للجمهورية اليمنية • وقد استغرب القاضي الارياني هذا الحديث وتساءل عمن عساهم يكونون هؤلاء المحرضين ؟ فأجيب بان محمد النعمان في رأس القائمة ، وان مقتضيات الامن العسكري اصبحت تستوجب اخراجه من الجمهورية العربية المتحدة وتسليمه لحكومته التي سبق وطلبت تسليمه اليها • وبعد محاورة طويلة قبل عقد المؤتمر وافق على ان اغادر الجمهورية العربية المتحدة ولكن ليس الى اليمن وانما الى البلد الذي اختاره • وبقيت يومها في الاسكندرية لانهاء اجراءات السفر التي لا بد من اتخاذها بالنسبة للتذكرة والتأشيرة • وبقيت منتظرا حتى يوم امس بعد الظهر حيث ابلغت عن طريق القاضي الارياني ان التعليمات في القاهرة • وقبل وصولي المنزل بدقائق استلم والدي مكالمة هاتفية من ادارة المباحث العامة تسأل عني • فلما قال لهم انني في الاسكندرية اجيب : محنا عارفين بس هو طلع الساعة ستة • وطلبوا اليه ابلاغي الاتصال بهم فور وصولي المنزل • ثم اتصلت بهم تلفونيا فابلغت ان ضابطا سيجيء الى المنزل ليستلم مني ثمن التذكرة ويسلمني اياها ، وانه سيرافقني في الصباح الى المطار • وما ان اكملنا المكالمة حتى قرع الباب ضابط آخر فرحبت به • وكان عندي ضيوف في الصالون ، فادخلته غرفة المكتب • وكان اول حديثه : عندك ضيوف ؟• واجبته: نعم • وقال ستات ولا رجاله ؟ • فتوقفت قليلا عن الرد وتطلعت الى وجهه ثم سألت : ليه • فأجاب : بس عاوز أعرف ، ممكن اشوفهم

والا لا ؟ • وقلت له : رجاله وما فيش مانــــع بس ما لوش لزوم • واجاب : ما تخفش بس انا عايز اشوفهم • وقلت له : اما الخوف فاطمئن لاننا نعيش حياتنا على حد قول الشاعر :

اذا اعتـــــاد الفتـــــى خوض المنايـــا

فأيسر مـــا يمــر بـــــه الوحـــــول

ولا ادري اذا كان قد فهم هذا البيت من الشعر ام لم يفهم •

وكرر الضابط : اذا كان ما فيش ازعاج انا عايز اشــــوف الضيوف • واتجه نحو الصالون •

ودخلنا الى (البلكونه) التي كان الضيوف جالسين فيهــا مع والدي فقدم نفسه اليهم باعتداد واضح : المقدم صبري يوسف من المباحث العامة • والله وحده هو الذي يعلم ان كان اسمه صبري يوسف او يوسف صبري •

وقعد الضابط • وكان قد سبق وسألني عن اسمائهم فـــي المكتب فأعطيته الاسماء ، واذا به يسأل من جديد ، ولكن كما يقول اخواننا المصريون (بحذاقة) ما تعرفنا على الاخوان ؟! فقدمتهم اليه واحدا واحدا ، وكان بينهم احد الصحفيـــين المصريين • ثم قال : تسمح دقيقة • فخرجت معه فطلب ان نعود الى غرفة المكتب • وكان في تقديري انه هو الضابط المكلف باستلام ثمن التذكرة وتسليمها لي • وسألته : هل جئت بتذكرة الطائرة لانني منتظر ضابطا يأتي من المباحث ليستلم مني ثمن التذكرة ويسلمني اياها • واجاب : ده مش شغلي انا جاي علشان ابلغك القرار بوجوب مغادرتك للقاهرة بكره والمقعد جاهز • فقلت له : كل هذا مفهوم سلفا والمهم هو ثمن التذكرة • واجاب ده من اختصاص مكتب ثاني احنا ملناش دعوة •

بس تسمح تمليني (يعني تملي علي) اسماء الجماعة دول · وامليت عليه الاسماء ثم انصرف · وكان هذا حوالي السابعة مساء · وفي العاشرة جاء الضابط الاخر (بتاع المكتب الثاني لشؤون التذكرة بتاعي) وطلب مني ثمن التذكرة فلما سألته عنه قال : حتكون في المطار وانا حافوت عليك بدري · وسألته عن موعد قيام الطائرة فأجاب انها ستقلع في السابعة صباحا وانه سيمر علي في الخامسة· ولاول مرة يخرج والدي ليودعني الى المطار وبمفرده لان الاصدقاء الذين فوجئوا بضابط المباحث الذي لا يعلم الا الله اسمه الحقيقي قد خرجوا فزعين ولم يتصلوا بعدها ولو بالهاتف للاطمئنان · ولما وصلت المطار طلب الي الضابط ان لا ادخل ساحة الجمرك الداخلية وان اظل في الكافتريا ، لانه كما قال : توجد حاله اشتباه في الكوليرا (تسللت) من الخليج الى قلب العروبة · وبالرغم من المخاوف والشكوك التي كانت تساور المرء فانه لم يكن هناك حيلة غير الاستسلام في هدوء (حتى لا يكون الانسان سببا في تكدير العلاقات بين حكومته وحكومة القرهرة) ·

بيروت ١٧-٨-٦٥

الفصل
السادس

فلسطين
فلسطين
فلسطين

البعثيون خدموا المؤامرة

وفي سورية قام البعثيون العفلقيون بما من شأنه اضعاف البلاد وتحطيم طاقتها الدفاعية ضد اخطار الاستعمار والصهيونية . فقد بعثروا القوى الوطنية ، وفرضوا العزل المدني علـى كثير من المناضلين الوطنيين وعطلوا الاصلاح الزراعي وشلوا مكتسبات العمال، وسرحوا الوف الضباط . وبذلك اضعفوا طاقة الدفاع ضد الاستعمار وقاعدته اسرائيل . واضعفوا الوحدة الوطنية وخلقوا الانقسامات. وكل هذه الاعمال ـ شاء البعثيون ام ابوا ـ ليست سوى **مساعدة مباشرة للمستعمرين والصهاينة على تنفيذ مؤامرتهم المجرمة بتحويل مجرى نهر الاردن .**

ان استمرار البعثيين على هذه السياسة المجرمة التي تبـين للجميع افلاسها وخطرها ومعاداتها لمصالح سورية ولكل القضيـة التحريرية العربية ، لن يكون له سوى تفسير واحد هو ان **البعث العفلقي لم يكمل بعد الادوار التي كلفته بعد الدوائر الاستعمارية ، ومن جملتها تغطية عملية تحويل نهر الاردن ومحاولة منع الشعب**

من مقاومتها ٠

ان حكام البعث العفلقيين عاجزون عن منع تحويل نهر الاردن٠ وهم بسياستهم قد مهدوا عمليا للمؤامرة الاستعمارية الاسرائيلية ٠

من بيان الحزب الشيوعي السوري
١-١-٦٤

●

من خطاب للرئيس جمال عبد الناصر
أمام المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية
القاهرة ٣١-٥-٦٥

● طيب النهارده اذا كنا غير قادرين على الدفاع ازاي نتكلم على الهجوم ؟ ٠٠ طبعا اذا كنا غير قادرين على الدفاع في بعض البلاد العربية ، اذن ما نقدرش نتكلم عن الهجوم ٠٠ واذا تكلمنا عن الهجوم نبقى منهرج ونبقى بنبالغ ٠٠

✶

● انا دولة ثورية وارائي الثورية معروفة وكلامي معروف ٠

✶

● كان عندي مبارح اخواننا السوريين ٠ قلت لهم قدامنا طريقين ٠ بتهاجموا المؤتمر والدول العربية كلها وبتقولوا ما فيش غير كده وبهذا بنحس انكم بتتلمحوا علينا وانكم بتتغزوا فينا ٠ هل بنتغز فيكم احنا كمان ؟ ٠ وبعدين نبقى حا ناخذ قضية فلسطين للتنغيز الدولي ٠٠٠ طيب حانهاجم اسرائيل بكره والا بعد بكره ٠ اذا كنا بنقول ان اسرائيل هاجمت مواقع التحويل في سورية وطلعت ٠ وسورية بتطالب تعزيز دفاعها الجوي ٠٠ يبقى ازاي نتكلم عن الهجوم واحنا غير قادرين على الدفاع ؟

✶

● بيقولوا فيه البوليس الدولي ٠٠ والبوليس الدولي بيمنع مصر عن الدرب ٠ طيب **نشيل البوليس الدولي ٠ وبعدين حا نعمل ايه ؟ ٠**

● بيقولوا حاربوا ·· لازم نحارب اسرائيل النهارده ليه ؟ قد تتمنى اسرائيل فعلا ان نحن نحاربها النهارده ·· ليه ؟ لان اسرائيل تجد العمل الثوري العربي والقرارات العربية بتنمو ··

✶

● اذا كنا غير قادرين على التحويل النهارده بنقول نؤجل التحويل لغاية منكون قادرين على حمايته وعايزين نحمي التحويل بكذا وكذا وبنواجه نفسنا بصراحة وبوضوح بدل ما انا احرج فلان · وفلان يحرجني ·· والقي اللوم على ده ·· وده يلقي اللوم علي ··

●

من تحرير فلسطين الى لا شيء

قالت جريدة البعث يوم ٢ـ٦ـ٦٥

عندما وجه الرئيس عبد الناصر الدعوة الى مؤتمر القمة العربي الاول كان في رأس شعارات المؤتمر والدوافع اليه ، منع اسرائيل من تحويل نهر الاردن · وانتهى مؤتمر القمة الاول · وانقلب الشعار في منع اسرائيل من تحويل نهر الاردن ، الى قرار من الملوك والروساء بقيام الدول العربية بتحويل روافد نهر الاردن ·

وزين للامة العربية في البدء ان منع اسرائيل من التحويل هو اولى بالبحث واسرع من التحرير ·

ثم ادخل في قناعتها ان التخلي عن منع اسرائيل ، واعتماد مشروع الروافد اكثر أهمية والحاحا وفائدة من منع تنفيذ المشروع الاسرائيلي لتحويل الاردن ·

واليوم يقف الرئيس جمال عبد الناصر ليدعو امام الامة العربية ، الى تأجيل تحويل روافد الاردن (حتى نستطيع تأمين حمايته) ·

تدحرجت قضية التحرير الى منع تحويل اسرائيل ، الى تحويل عربي ، الى لاشيء الان ٠

ان سورية لا تطلب الطـــائرات للتزين وللاستعراضات ٠٠ وليست هي التي تملأ الارض والسماء ولا المشرق والمغرب بالقول ان قوتها الجوية ، بالقاذفات والصواريخ ، هـــي الاولى في الشرق الاوسط ٠٠ ولا هي التي تضغط على اصدقائها في العالم وفي الوطن العربي ، لقطع القروض عن احدى شقيقاتها ٠٠٠ ولا هي التـــي تحتفظ لديها بعشرات الطائرات التي يجب انهاء قضيتها المعلقة نظرا لتلاحق الاحداث وخطورة الظروف ٠

●

وعود الثورين
اوهام باوهـــام

وقالت جريدة الثورة في ٢ــ٦ــ٦٥

لم تنفذ أية خطة ٠٠ ولم تتحرك اية قوة ٠٠ بل وقف الرئيس جمال عبد الناصر بالامس ليقول٠٠ ما معناه٠٠ ان سياسة المؤتمرات والقيادة الموحدة ليست عملا ثوريا ٠٠ وانما هي خطة « جانبية » لتحقيق فوائد « جزئية » للقضية الفلسطينية ٠٠ **واعترف بانـــه ليست هناك اية خطة للدفاع ٠٠ ولا للهجوم وان الحماية العربية لمشاريع الاستثمار ليست الا وهما ٠٠**

لقد اعترف عبد الناصر ٠٠ بانه لا يمكن استثمار الروافـــد بدون حماية ٠٠٠ وليست هناك حماية ٠٠٠ الروافد ٠٠ تحمي بقوة ردع عربية مشتركة ٠٠٠ تحولت الى تنصل كامل من القدرة عـــلى منع التحويل الاسرائيلي ومن جدوى الاستثمار ٠٠ فماذا بقي من عبد الناصر بالنسبة الى فلسطين ؟ ٠٠

●

ثوريـون قساة
على شعوبهم فقط

قالت جريدة الاحرار البعثية يوم ٢ـ٦ـ٦٥

قبل التحويل اعلنت الجمهورية العربيـــة المتحدة على لسان رئيسها ونائب رئيسها الاول انهـــا ستمنع التحويل الاسرائيلـي بالقوة • وكررت هذا التهديد الحازم مرات عديدة طيلة ثلاث سنوات وتأكيدا على هذا العزم اوضحت مصادر القاهرة ان الجيش العربي المصري هو اقوى جيش في منطقة الشرق الاوسط برا وبحرا وجوا ، وان باستطاعته سحق اسرائيل بمدة قصيرة جدا •

الا ان اسرائيل ، مدعومة بالولايات المتحدة ، نفذت مشروعها ولم تسحق •

فدعا الرئيس عبد الناصر الى مؤتمر الذروة للقيام بعمل عربي مشترك ، لا سيما وان الرأي العام الغربي اصيب بذهول وخيبـــة كبيرين انصب اكثرهما على الرئيس عبد الناصر بصفته اقوى زعيم عربي •

وقد اعتبر عدد من المتشائمين هذا المؤتمر تغطية للهزيمة العربية وتمييعا للقضية الفلسطينية عن طريق توزيع المسؤولية على جميع الحكومات العربية •

فجاء الجو الذي تلا المؤتمر يغذي اتهامات المتشائمين ، اذ ان قضية تحرير فلسطين ومنع التحويل غرقت وراء مشروع تحويـــل الروافد العربية • لقد وجهت الصحف والتعليقات بشكل روحي ان التحويل الاسرائيلي لمياه الاردن لن يكون له أية اهمية طالما ان العرب سوف يحولون روافدهم •

وهذا التوجيه المبني على المغالطة هو الذي اثار الاحتكاك الاول بين القطر السوري وعدد من الحكام العرب • لقد كان التوجيـــه الدعائي مناقضا للتعهدات التي كرست داخل المؤتمر من ان الهدف

الاساسي والحل السليم الوحيد هو تحرير فلسطين ·

والازمة التي جعلت القطر السوري ينتقد القيادة الموحدة هي غياب القيادة في المعركة التي أنشئت من اجل مجابهتها ·

لقد اعتدت اسرائيل في المرة الاولى على أماكن التحويل فردت سورية على الهجوم وابلغت القيادة العربية الموحدة بالامر طالبة منها اتخاذ موقف ، فاكتفت القيادة بالتبليغ والتبليغ ·

ثم اعتدت اسرائيل مرة ثانية وابلغت سورية القيادة العربية الموحدة موضحة مدى الحشود الاسرائيلية وطالبة منها الاسهام في الحماية الجوية ، فكان جواب القيادة العربية الموحدة : انا لا أملك شيئا راجعوا مباشرة الرئيس عبد الناصر ···

●

الثوريون يكشفون اساليب بعضهم

وقالت اذاعة ثورة البعث بدمشق يوم ٣ـ٦ـ٦٥

لنستعرض الامور التي ذكرها الرئيس عبد الناصر في خطابه أمام المؤتمر الفلسطيني ونعتها بانها تشكيك ·

قال ان البعض ينتقد موقف الحكومات العربية من بورقيبة بانه موقف ضعيف ، وهذا تشكيك ·

وقال ان البعض يقول بوجود خلاف بين الشقيري ومؤتمر رؤساء الحكومات حول القرار الذي يجب ان يتخذه العرب من بورقيبة · وهذا ايضا تشكيك · وقال ان هناك من يصف الرد العربي على المانيا الغربية بالنقص ، وهذا تشكيك ، وقال انهم يقولون بوجود خلاف بين منظمة التحرير الفلسطينية وحكومة الاردن، وهذا تشكيك · وقال عن نعت القيادة العربية الموحدة بالعجز وعدم الفعالية بانه تشكيك · وعند مراجعة هذه الامور بشيء من التدقيق يتبين ان الرئيس عبد الناصر يصر على تسمية كل كلمة حق بانها كلمة تشكيك ·

ففي حين يقر كل ذي عينين بان الامور التي عرضناها اعلاه حقائق ، وحقائق راهنة ، وحقائق لا بد من ان تبلغ الشعب العربي· بل لا يجوز الا ان تبلغه يصر عبد الناصر على سحبها من التداول بعد دمغها بتهمة التشكيك ·

والغريب ان الرئيس عبد الناصر يقول هو نفسه هذه الحقائق ويرددها في أكثر من مناسبة ، ثم يطويها ثم ينشرها بحرية كاملة وبدون ان يتهم نفسه بما يتهم به الاخرين ·

فهو لا يستطيع الا ان يقر بصحة هذه الحقائق ، ولكنه لا يسمح لاحد من العرب ان يشاركه قناعته فيها ، واذا خطر لاحد ان يقول ما يقول هو اتهمه بالتشكيك ·

*

ولكنا مع ذلك ، لا نستطيع الا ان نسجل خطر الاسلوب الذي يتبعه الرئيس عبد الناصر على قضية فلسطين ، كما كان هذا الاسلوب خطرا على الوحدة · لقد انهارت الوحدة ، وكان من اسباب اضعافها وتعريضها للانهيار حجز حرية الرأي في نقدها وتصحيحها· واليوم تبرز عملية ضخمة تستهدف حرية الرأي في نقد العمل العربي من اجل فلسطين ، بالالفاظ نفسها التي استعملت في الماضي ، وبالاتهامات نفسها وبالروحية نفسها ·

*

والان ، نحن لا نستبعد ، وكيف لنا ان نستبعد ، ان يأتي الرئيس عبد الناصر في يوم مقبل ليردد نفس ما يقوله غيره اليوم حول العمل العربي واخطائه · ولكن بعد ان تكون الامة العربية قد دفعت من دم ابنائها ومنعة مستقبلها وكرامتها ثمن اصرار عبد الناصر على رفض اية كلمة حق تصدر عن غيره ، والتشبث بالطريق الذي يرى كل ذي عينين انه لن يؤدي الى تحقيق المطلب العربي الاول في تحرير فلسطين ·

●

بحجة تحرير فلسطين
تسلط الثوريون على الحكم

وقالت جريدة الاحرار البعثية يوم ٣ـ٦ـ٦٥

بسبب فلسطين جاء عبد الناصر • وبسببها ومنها اخذ الزعامة، وتقدمت منه سورية على طبق من فضة لا اكراما لسواد عينيه ، بل اكراما وانقاذا لفلسطين •

وعبد الناصر هو الذي امر موظف التقارير عنده محمد حسنين هيكل ليكتب (ان مؤتمرات القمة اضاعت من عمر النضال العربي سنتين من الزمن وهدرت الطاقات الثورية) • وعبد الناصر هو الذي اقترح (مشاريع التحويل) ووصفها بانها الخلاص وبأنها الدواء •

●

الثوريون ماهرون
بتبرير الخنوع

في ٣ـ٦ـ٦٥ قالت جريدة الاهرام

اذا كانت الحكومة السورية ترى انها ليست على استعداد لقبول مخاطرة محدودة في اطار مسؤولياتها وضمن المساعدة التي تلقتها لاعانتها عليها ، فمعنى ذلك انها غير قادرة على الدفاع عن مشروعات التحويل على اراضيها ، واذا فان اي حديث عن حرب هجومية شاملة يصبح من نوع المزايدات غير الجدية ، وهذا ما اشار اليه الرئيس جمال عبد الناصر صراحة •

●

من خطاب لامين الحافظ
دمشق ٣ـ٦ـ٦٥

- من الجلسة الاولى لمؤتمر القمة كشفت الكثير من الاسرار العسكرية لتستمع اليها اسرائيل •
- الاسرار الحقيقية التي يجب ان تصان فعلا قد كشفت

لتطمئن اسرائيل ومن مع اسرائيل ومن خلف اسرائيل • والذين كشفوها يعرفهم الشعب الغربي •

قلنا لهم :

هناك رجاء لنا منكم • ان هناك بعض الامور نرجوا ان تبقى ضمن عناصر الوفد وبخاصةامور عسكرية ومالية اذا عرفتها اسرائيل هي قادرة ان تترجمها الى اعمـال والى امور عسكرية • واذ نفاجـأ باليوم التالي ان صحيفة (الاهرام) تذكر مـــا كنا نعتبره سرا لتطمئن اسرائيل وتطمئن من هم خلف اسرائيل ومع اسرائيل •

● جاءت قضية الجيش الفلسطيني، مع تقديري لما ابداه أخواننا الفلسطينيون هناك من حماس صادق لخلق هذا الجيش ، كـــان بعض الحكام ، وآسف ان اقول بعض رواد القومية العربية ، قالوا الافضل ان تكون هناك كتائب• والمقصود او الواضح انهم لا يريدون جيشا لفلسطين •

● الجيش يحتاج الى المال • وثقوا كنت انظر الى بعض الوجوه فاذا بالنظرات تخفت والرؤوس التي كان بعضها مرتفعا انخفضت ، ولا اقول انه هناك شيء من الخوف ، فان ما لمسته ما هو أكثـــر منها • من يدفع ؟ لا يدفع احد •

اقول بصدق واذكرها صادقا لا مجاملة ولا حبا ولا كرها ، في هذه الفترة كان للاردن على فقرهم مواقف طيبه • وللسعودية ايضا من الناحية المادية ، كان فيصل يقول : ما يطلب ندفعه • هـــذا للتاريخ •

●

من خطاب لمنيف الرزاز
الامين العام لحزب البعث

دمشق ٣ـ٦ـ٦٦

● ولن نزاود يوما بالكلمة الفارغة تخرج من افواهنا اليـــوم لننساها غدا • لم نزاود يوما بالشعار لنطرحه لنمتص نقمةالجماهير ولنفرغ هذا الشعار افراغا كاملا من محتواه • لم نزاود يوما بالمواقف نطرحها امام الشعب لنسحبها حين نجتمع وراء جدران الجامعة •

● ولكن يهمنا ان يقف عبد الناصر والجمهورية العربية المتحدة موقفا قويا فذلك هو المتوقع ممن جعل نفسه زعيما للعرب ٠

● يقارن عبد الناصر بين قوة الدفاع العربي اليوم وقوة الدفاع العربي قبل سنوات ليطمئن الجماهير ويخدرها ، عله ان يقارن ايضا بين قوة الهجوم الاسرائيلي اليوم وكيف كانت قبل سنوات ٠

● نحن لا نطلب ان نحرر وحدنا فلسطين ولكننا نطلب من عبد الناصر بالذات ان يضع تحرير فلسطين في الموضع الذي يستحقه من الجد والعمل العربي ٠

● الطاقة السياسية ثورتها بالعمل الايجابي لا بالدسائس والمؤامرات والمساومات ٠

ونحن نعلم وعبد الناصر يعلم ، ان قوة الردع في يدنا ، في يد العرب ٠٠ العرب يملكون هذه القوة اليوم ، ولا يحتاج الامر الى انتظار سنوات ٠ كل ما يحتاجه الامر هو ان نصدق نحن بالذات وان يصدق هو بالذات في التصميم على ان نستعمل ما نملك من قوة ٠

●

البعث يحرر فلسطين
في ثلاثة اسابيع

في ٦٥/٦/٥ قالت جريدة الاهرام

وانصافا للفريق امين الحافظ فانه في احدى الجلسات مؤتمر القمة الثاني ، وهذا ثابت في محاضر المؤتمر ، قال : ان لديه خطة يستطيع ان يضعها في ثلاث ساعات ، ويمكن توفير امكانياتها في ثلاث اسابيع ، ويمكن بدء هجوم شامل على اسرائيل لتصفيتها في ثلاثة شهور ، ولكن الفريق امين الحافظ لم يقدم الى المؤتمر خطته

السحرية برغم مطالبته بها ، واعتبر كثيرون من الذين استمعوا اليه في النهاية ان خطط الفريق حماسة لحظة عـلى احسن الفروض ، لكن تحرير فلسطين يحتاج الى شيء اكثر ثباتا ومقدرة وفعالية ! ٠

● ان سورية تملك طائرات من احدث المقاتلات في العالم ، بينها الميح رقم ٢١ ٠ ولكن هذه الطائرات في صناديقها في المخازن لا تعمل ، **والطيارون القادرون على استعمالها مع الاسف سرحوا من الخدمة او هم في الاعتقال بسبب عدم انتمائهم الى حزب البعث ٠** مع ان تدريب الطيار المقاتل النفاث يتكلف على بلده ما بين مائـة وخمسين الفا الى مائتي الف جنيه فهل هذا يجوز ؟

● ان سورية بما حصلت عليه من اعتمادات العمل العربـي الموحد تعاقدت على شراء طائرات جديدة ، وقدمت عقودها الى القيادة المشتركة ٠ ولكن اي فائدة للطائرات بغير طيارين ، واعداد طيارين جدد يقتضي بعض الوقت ، والى ان يتم ذلك ذلك فما العمل ؟

ومع ذلك كله اقترحت القيادة العربية الموحدة تشكيل مجموعة قيادة جوية بين سورية والاردن ولبنان ، واقترحت ضابطا مصريا كبيرا له خبرته العسكرية المشهود بها لقيادة هذه المجموعة ٠

ومع ان لبنان رحب بكفاية الضابط المقترح ، وكذلك رحب الاردن ، فان سورية اعترضت وطلبت ان يكون القائد سوريا ٠ مع ان الظروف الان في سلاح الجو السوري لم تترك في الخدمة مـن يستطيع تحمل هذه المسؤولية ، كذلك فان هذه القيادة سوف تكون امتدادا للقائد العام للقيادة الموحدة ٠ وهذه مسؤولية عمل وليست مجرد خطب حزبية وبالتأكيد فان هناك ضباطا سوريين كانوا يقدرون ولكن اين هم الان ؟!

● وصلت القيادة في رغبتها بمدارة الوفد السوري الى القول له بان يركز العمل في المرحلة الحالية على المواقع البعيدة عن خطوط الهدنة ، كما يفعل لبنان والاردن ، وبعدها ينقل العمل الى المواقع الخطيرة ، وساعتها سوف تكون مجموعة القيادة الجوية قد استكملت

استعدادها وتأهبت للعمل · لكن الوفد السوري قال ان سورية سوف توقف العمل الى حين توفير الحماية الجوية ، ثم وقف العضو العسكري في الوفد السوري يقول ان سورية تطالب فورا بخمسة اسراب من الدول العربية · ثم اخرج من جيبه ورقة قال ان المخابرات السورية حصلت عليها وهي تثبت له ان هناك دولا عربية تستطيع ان تقدم لسورية الاسراب الخمسة المطلوبة فورا ·

●

يحاربون بجيش
سرحوا ضباطه

في ٦/٦/٦٥ قالت جريدة الجمهورية القاهرية :

● لقد سخرت سلطات البعث كافة الابواق للمتاجرة بقضية فلسطين والمزايدة فيها فما الذي حدث ؟ · لقد هاجمت اسلوب (الكلام) ولكن دون ان تصنع شيئا سوى الكلام · لقد اصيب جراران سوريان فقامت القيامة وطالب البعثيون بضرورة تدخل الجمهورية العربية المتحدة والجيوش العربية في هجوم شامل على اسرائيل ··· وفورا ·

● وبودنا ان نسأل : ان لم يكن من واجب الحكومة البعثية في سورية الدفاع عن حدودها تجاه تحرشات اسرائيلية كهذه فما هو واجبها اذا ؟ · واذا كان التحرش الاسرائيلي الذي يصيب جرارين اثنين يقابل بالعجز الكامل من جانب البعث حتى يطالب بتدخل الجيوش العربية في هذا، فكيف يستخف البعث بقوة الجيش الاسرائيلي وبالحرب الشاملة ويطلب القضاء على اسرائيل الان ؟ كيف يعجز عن الدفاع وينادي بالهجوم ؟

● ونحن نسأل : اذا كان حزب البعث جادا في ايمانه بالمعركة الحاسمة في فلسطين ويطالب بها الان فلماذا سرح العديد من الضباط والجنود المدربين وزج بالاخرين في السجون ؟ وهل (الجيش العقائدي) الذي لا يشكل الا جانبا يسيرا من امكانيات

سورية هو كل ما تستطيع قيادتها ان تساهم به بالمعركة المصيرية ؟ واذا كانت القيادة البعثية لا تأمن جانب كافة العنـــاصر الوطنية التي ينبغي عليها ان تحشدها ، فكيف تؤمن هذه القيادة على القيام بدور فعال في المعركة ·

● ان الهدف القريب وهو تحويل الروافد يقتضي ان نوفر له الحماية الكاملة، فاذا لم نستطع الان فينبغي ان نقدر الموقف حتى ولو اضطررنا الى وقف العمل فيها حتى نستكمل عدتنا ·

● ان الشعب المنكوب بهم كان يعرف ان (جيشهم العقائدي) لن يستطيع انقاذ فلسطين بعد ان جردوه من افضل عناصره وجعلوا منه قوة بوليسية للارهاب ·

● وحين اضطروا الى التحويل ، وواجهتهم اسرائيل بضرب كل المراكز التي كشفها كوهين اصبحوا امام ازمة جديدة : فـــلا تحويل بلا حمايــة ولا حماية جادة الا بالطيران وهــم قد سرحوا الطيارين ، والا باستدعاء الاحتياطي لمواجهة الحشد الاسرائيلي ، وهم لو فعلوا لاشتدت على نظامهم الاخطار فيما يتصورون ، اذ لعاد (جيش الحزب) جيشا للشعب ·

● البعثيون ، اذا ، من وراء كل الشتائم وكل الاماديح ، ومن وراء الاعتراف بالضعف ومزاعم البطولة ، يريدون من العرب ان يدافعوا عن نظامهم في دمشق · وفلسطين في هذا المجـــال سلاح ناجع ·

● المؤسف انهم يضيعون وقت الشعب العربي ويدفعونه الى اليأس في معركته مع العدو · مزايداتهم كلها تتلخص بجملة واحدة عالية الصوت (نحن وحدنا القوميون المخلصون) ثم بجملة اخرى خافتة : (نحن نعترف اننا لا نصلح ولكن غيرنا ليس خيرا منا) ··

●

لسنا نحن الذين

لسنا نحن الذين

في ٦/٦/٦٥ قالت اذاعة دمشق :

● **لسنا نحن المسؤولين** عن هذه الازمة الكبرى التي وقع فيها الرئيس عبد الناصر والتي تستعين اجهزته على انقـاذه منها بشتى الاختلافات والتناقضـات والمغالطات والمعارك الجانبية مـع حزب البعث .

● **لسنا نحن الذين** دعونا مؤتمر القمة لمنع التحويل الاسرائيلي ولا نحن الذين حولناه لاتجاه تحويل الروافد ثم تخلينا عن المنع وعن التحويل وتركنا الجماهير العربية ضائعة خائبة يائسة من التحويل فكيف بالتحرير .

● **لسنا نحن الذين** تكلمنا لغتين : لغة للغرب ولغة للعرب لغة لطمأنة الذين لا تأتي قروض ولا مساعدة ولا اغذية دون طمأنتهم، ولغة لطمأنة العرب .

● **لسنا نحن الذين** القينا خطابا هبطنا فيه العزائم العربية واحتقرنا المقاومة العربية وجرحنا الكرامة العربية امام اسرائيـل والعالم . ثم اسرعنا نستدرك التصريحات العنترية الانقاذية حول حق وكرامة وتحرر العرب .

● **لسنا نحن الذين** تغاضينا وشجعنا تحفظات المتحفظين تجاه ادانة بورقيبة ومقاطعة المانيا ودخول القوات العربية والمساهمة في الحماية الجوية وجمعنا حصيلة هذه التحفظات لنضعها في كفـة الدعوة الى تأجيل التحويل وتوديع التحرير .

● **لسنا نحن الذين نسينا** كل تناقضاتنا مع الانظمة الرجعية الله السالم الصباح ومجدنا (المجاهد الاكبر) واضعنا بقناعـة وتصميم ، عاما ونصف العام من عمر النضال العربي .

● **لسنا نحن الذين نسينا** كل تناقضاتنا مع الانظمة الرجعية

العربية وانطلقنا في جهاد غير مقدس لتدمير قلعة من امنع القلاع صلابة في وجه اسرائيل واميركا وبريطانيا والرجعية العربية ٠

● **لسنا نحن الذين** نطلق كل يوم اكذوبة فاذا ما افتضحت ما احدثت تصريحاتا في إعماق النفوس العربية وفي اقدس قضية نطلب غيرها وشعارنا اكذب ثم اكذب ٠

● ان ازمة الرئيس عبد الناصر هي مع الشعب العربي وكله وأبناء فلسطين خاصة ٠

وقد أعطته هذه الجماهير ما لم تعطه لقائد اخر من الولاء والمحبة والثقة ٠٠ وائتمنته على أعز أمانيها ٠ وهي تسأله الآن بصوت عال مدو يربك المفرطين ويخيف المترددين : **اين الامانة ؟**

●

اسرائيل ليست في فلسطين
اسرائيل في بلاد اليمن

في ٦/٦/٦٥ قالت جريدة الاخبار القاهرية :

كان الاجدر بحكام سورية وهم يتحدثون عن الحرب الشاملة في فلسطين المحتلة ، ويقولون انهم كانوا منذ اللحظة الاولى غير مقتنعين بجدوى العمل العربي الموحد ، وان مكان القوات العربية الموجودة في اليمن هو على خط القتال في فلسطين وليس في مكان اخر ، كان الاجدر بحكام سورية بدل اعتصامهم بالصمت في مؤتمر رؤساء الحكومات العربية ، ان يساهموا ولو بجزء من الجهد المبذول لتحقيق السلام في اليمن ٠

الجيش السوري كان في مختلف الظروف ، وحتى في فترة ضعفه بعد النكبة مباشرة يتصدى للاعتداءات الصهيونية بشجاعة وجرأة ، ويلحق بهم خسائر رادعة ٠

فماذا حدث اليوم حتى يبكي حكام البعث ويولولوا ويزعموا عدم القدرة على الدفاع ، في حين يؤكدون ان لديهم خطة للهجوم ؟ ٠

ماذا حدث اكثر مما قاموا به هم انفسهم من اعمال تخريبية في صفوف الجيش ، فسرحوا ضباطه بالمئات والالوف واستبدلوا بهم اساتذة عقائديين جعلوا منهم ضباطا وكلفوهم بما لا طاقة لهم به ، وشلوا بذلك حركة وحداته ·

ماذا حدث اكثر من انهم ارادوا ان يستبدلوا بالجيش القادر على الدفاع والهجوم جيشا عقائديا يخدم وجودهم ويحميه ·

ان حكام البعث تقدموا الى الجمهورية العربية المتحدة باغرب طلب يمكن ان يتقدم به عربي الى عربي · فقد طلبوا ايجارا للارض التي ستقام عليها القاعدة ، بالرغم من ان وجود القاعدة هو اصلا لحماية الشعب السوري من العدوان الصهيوني ·

●

قضية فلسطين ثوريا
تجلب مساعدات واغذية

في ٦/٦/٦٥ قالت جريدة الاحرار البعثية :

قالت الرصيفة (الاهرام) في معرض ردها المهووس على اتهامات دمشق للقاهرة : **(ان لحزب البعث اتصالات مكتومة بالعالم العربي مع اجهزة اجنبية)** ·

كان بامكاننا ان نضحك حتى تدمع عيوننا ، ولكننا تذكرنا فجأة ان (الاهرام) جريدة رصينة لا تبالغ ولا تكذب ولا تخدع الجماهير ·

من هنا فقد فركنا زناد الفكر بحثا عن البراهين والشواهد الكفيلة بتأييد وجهة نظر الاهرام فكان ان وقعنا على ما يلي :

مجموع ما قبضته القاهرة من حكومة بون حتى تاريخ قطع العلاقات اكثر من ٧٥٠ مليون مارك بين قروض ومساعدات وتسهيلات ائتمانية ·

مجموع ما قبضته القاهرة من اميركا حتى هذا التاريخ يقارب

الف مليون دولار بين قروض ومساعدات وعون فني ومكتبات لجون كندي وغيره •

القاهرة هي في طليعة الدول العربية ـ ما عدا سورية ـ التي تستفيد من فائض القمح الاميركي وغيره من المنتوجات الزراعية •

القاهرة هي البلد العربي الوحيد الذي يسمح لطائرات بريطانيا بان تمر عبر اجواء المتحدة في طريقها الى ماليزيا لدعمها ضد حركة اندونيسيا التحررية • وقد كشفت ذلك جريدة (الصانداي تايمز) البريطانية في معرض دعوتها ، منذ مدة الى ضرورة ذهاب وزير خارجية بريطانيا السابق ـ باطريك غوردن ووكر ـ الى القاهرة للتفاهم مع حكومتها حول قاعدة عدن •

القاهرة هي في طليعة الدول العربية ـ باستثناء سورية ـ التي تتلقى قروضا من معقل الثورة والاشتراكية في الخليج : دولة الكويت •

هل نسترسل بالتعداد ؟

نكتفي بتقديم هذه اللائحة من مظاهر ونتائج اتصلات القاهرة العلنية • اما اتصالاتها السرية فعلنا نسمع من جريدة (نيويورك تايمز) قريبا ـ وبعد خطاب رائد القومية العربية في المؤتمر الفلسطيني واعلانه تأجيل تحويل الروافد العربية بانتظار توفير الحماية ـ لعلنا نسمع من هذه الجريدة ان قلب واشنطن قد رق اخيرا وقررت اعطاء القاهرة مزيدا من فائض القمح الاميركي بدون قيد ولا شرط ، واكراما لسواد عيون سيادة الرئيس وتحرير فلسطين •

●

بل انتم الذين
بل انتم الذين

في ٦٥/٦/٧ قالت جريدة الجمهورية القاهرية :

البعثيون مسؤولون ، بالدرجة الاولى ، لانهم اضعفوا قوة الجيش السوري في وجه العدو ليستطيعوا ان ينشئوا جيشا لحزبهم فحسب ، فطردوا من هذا الجيش خيرة قياداته وكفاءاته. وهذا موقف ثابت لهم لم يتبدل ، ولايبدو انهم ينوون التراجع عنه . ولقد رأيناهم ، وهم يشتمون اكثر الاقطار العربية ، يصرون على ضرورة (التعاون من فوق الخلافات) .

اما في جيش سورية ذاته فناطقهم الرسمي كان ما يزال امس الاول يقول من اذاعة دمشق في تبرير اضعافهم له .. « ان كل حكم لا بد له ان يستبعد العناصر المعارضة له » . المهم ـ اولا ـ هو الحكم، حكمهم سواء ان رضي الشعب أو غضب ، سواء ان قوي الجيش أو هزل . المهم هو الحكم ، حكمهم ، لا فلسطين ولا خطر العدو على سورية وعلى بقية التراب العربي . تماما كما كان المهم ـ اولا ـ هو الحزب ، يوم كان صالح السعدي يقول انه يفضل ان تنتظر الوحدة مائة سنة على ان يضحى بقيادة الحزب له .

وهم مسؤولون ، ثانيا ، عن اضعاف طاقات العمل العربي الموحد . انهم بمجرد اسراعهم الى الاشتراك في مؤتمرات القمة العربية وقراراتها وجدوا فيها تنفيسا لكربهم الداخلي ـ قد وافقوا علنا على المسالك المتعددة للعمل العربي ، ومن بينها العمل في ظل الجامعة . ولكن كل مزيداتهم ترمي الى تحطيم امكانيات هذا العمل دون ايجاد بديل عنه .

لقد ظلوا سنة ونصف سنة ينكرون السبب المباشر للدعوة الى مؤتمر القمة وهو ما رواه الرئيس عبد الناصر عن موقف ممثلهم في مجلس رؤساء أركان حرب الجيوش العربية ، حتى جاء امين الحافظ في خطابه الاخير يعترف به من خلال عتابه للرئيس العربي على انه

(كشف الاسرار) في افتتاح مؤتمر القمة الاول ·

وظلوا طوال الشهر الاخير يعلنون ان هناك مؤامرة بين الدول العربية على (جعل التحويل بديلا من التحرير) ، وانهم وحدهم الذين يريدون تحرير فلسطين ولديهم مخطط شامل سينفردون بتنفيذه اذا (تخاذل) الاخرون · ثم لم يظهر لا مخطط ولا من يحزنون · كل ما ظهر هو جملة في بيان مؤتمرهم القومي الثامن الذي نشروه في الشهر الماضي تقول ـ واقرأوا في عناية ! : **(ثم اوصى المؤتمر القيادة القومية المقبلة بدراسة القضية الفلسطينية دراسة عميقة تحيط بها من كل جوانبها وترسم لها استراتيجية واضحة)** · ومع ذلك لم يقل احد يومها ان البعثيين قد (اجلوا) التحرير كما اتهموا الآخرين في مزايداتهم ·

واتهموا الجمهورية العربية المتحدة برفض الدفاع عن سورية، وهي التي دعت الى المؤتمر دفاعا عن سورية ـ لانها لم تسحب (فورا) قواها من اليمن · ولكنهم تجاهلوا انهم ظلوا طوال السنوات الثلاث الماضية لا يقدمون الا لكلام لمساعدة الجمهورية اليمنية على بلوغ السلام لتستطيع قوى الجمهورية العربية المتحدة ان تنسحب ·

لا تحويل اذا ، لان البعثيون عاجزون عن الدفاع عنه وان كانوا يطالبون بالهجوم ، ولانهم يهربون من مشاكلهم الداخلية لخلق المشاكل الخارجية ، ولانهم في الواقع يريدون من (الرادع العربي الموحد) ان يحمي نظامهم ضد شعب دمشق لا ان يحمي الحدود ولا ان يواجه العدو ·

ولا تحرير أيضا ، على الطريقة البعثية ، لانه لا بد من انتظار تقرير القيادة القومية المقبلة ·

●

نناشدكم بثوريتكم

ان لا تتآمروا علينا

في ٨/٦/٦٥ قالت جريدة البعث :

ولن نزال نلح على المسؤولين في القاهرة وعلى الرئيس عبد

الناصر بالذات ، بان يتقي الله والعرب في هدر هذه الجهود والاموال وفي ضياع الزمان وفوات الفرص التي لا تسنح كل يوم وبان يلتقوا معنا على طريق المصير الواحد ، بدلا من حبك المؤامرات التي لم تعد تجديه ، والتي لا طائل تحتها بعد اليوم ٠

●

انا الغريق
فما خوفي من البلل ؟

في ٦٥/٦/٩ قالت الاخبار القاهرية

ان غرض وفد البعث ان يلقي المسامير في الطريق ، ويتمتع بمرأى عجلات العربة وهي تنفجر ٠ يريد للمسيرة العربية ان تتوقف، يريد للعمل العربي الموحد ان يتعطل حتى لا تجد قضية فلسطين الحل المناسب لها ٠ يريد اظهار الوفود العربية بمظهر التخاذل الذي يرفض الاهتمام بالمشاكل العربية كلها ويكتفي منها بمشكلة واحدة !

ملخص هذا المخطط هو العمل توجيه العرب الى اتجاهين متناقضين : اتجاه متخاذل واتجاه حماسي اهوج منطلق من كل قيد يستحق الاندفاع دون استكشاف مواطىء قدمه ، فيعتمد الضعف، سلاحا ويحاول فرضه تيارا ، وفي اعماق نفسه يردد القول اليائس : انا الغريق فما خوفي من البلل ٠ هذا الاتجاه الثاني هو الذي جعله البعثيون شعارهم الجديد لعلهم ان يغطوا به شعاراتهم القديمة التي لا تتجسد في اي عمل حقيقي ٠٠

●

فلسطين لحماية
مصالح الثوريين الذاتية

في ٦٥/٦/١٩ قالت الجمهورية القاهرية :

اخيرا تنازل حزب البعث عن دعوته الى (لقاء الثورات) ، وقرر الانتقال نهائيا الى (حرب الثورات) ٠ هذا على الاقل ، ما يختتم به

بيانا طويلا أصدرته القيادة القومية البعثية أخيرا ، مؤكدا اصرار هذا الحزب على موقفه (الثوري) من قضية فلسطين طوال كل الشهر الماضي ، ومحملا القيادة الثورية العربية في القاهرة مسؤوليات (فشل التحويل) و (فشل الحماية) ·

و (جان جوريس) له كلمة معروفة في بعض الثورات الكاذبة· يقول (**دعوة الثورية قد تكون مبررا لعدم القيام بأي عمل، او لارتكاب كل الاعمال السيئة**) · ويبدو ان البعثيين لم يحملوا انفسهم مؤونة الاختيار في تصنيف (ثوريتهم) ، فجمعوا سوء التصرف الى سلبيته وجعلوا من الهجوم كل وسيلتهم للدفاع ، ومن تعميق الخلافات اقرب طرقهم الى (الارتفاع فوق الخلافات) ·

●

الثوريون يعرفون كيف يتحدثون عن بعضهم

في ١٠/٦/٦٥ قالت اذاعة صوت العرب تصف البعثيين :

اولئك الذين لم يتعبوا ولم يغامروا ولم يضحوا ، وانما عاشوا هذه السنوات يمرحون في شتى أنواع الملذات : ملذة المال والترف او ملذة الاكتفاء من النضال بالكلام او ملذة الاستئثار بالحكم وتعاطي لعبة السلطة ، مهما كان انعكاس هذا الانفراد بالحكم والسلطة على قضية القوة العربية بوجه عام وقضية العرب ازاء اسرائيل بوجه خاص ·

ومن الحقائق الصلبة ايضا ان امكانيات القتال السورية قد اصابها ضعف كبير وليس هذا الامر سرا على احد ، لان اسبابه ذائعة ومعروفة · وليس الذنب في هذا الوضع ذنب الشعب السوري ولا الجيش السوري ، فالشعب السوري اعطى قواته المسلحة ما وصل احيانا الى ٦٠٪ من ميزانيته · والجيش السوري تمكن عبر اعوام طويلة من ان يصبح لديه السلاح الحديث والضباط الاكفاء المدربون على احسن مستوى · ولكن المعروف للعالم كله ان عددا من الضباط

الاكفاء الذين يصبح السلاح بغيرهم حديدا ميتا ، قد عملت فيهم يد التسريح والتشريد سنة بعد اخرى • بشكل لم يتعرض له اي جيش حديث في اي بلد في هذا العصر •

لماذا ؟ لان الحزب في صراعه للانفراد بالسلطة لم يضع في حسابه ان اسرائيل قائمة مسلحة ، توشك على الانتهاء من تحويل الانهار العربية ، وتوشك ان تتصدى للعرب في جولة جديدة •

فكر الحزب في قضيته المحلية ولم يفكر في القضية القومية ! وهو اليوم يسأل العرب (اين كنتم واسرائيل تحول الانهار) ؟ • والسؤال في الدرجة الاولى موجه اليه ! كان مشغولا وقتها بهدف رفض ان يرى أي هدف اخر سواه ، وهو (اقامة دولة البعث وجيش البعث !)

فالذين يسألون اليوم (اين كان العرب في السنوات الماضية) نسألهم بدورنا اين كانوا هم ؟ ما هي المبادرة التي قدموها ، سواء أكانت اقوى ام اضعف من هذا الذي بدأ ؟ لا شيء على الاطلاق ! فهل من العمل الجاد ان يسكت البعث تماما عن القضية حين كانت راكدة لا تتحرك، واذا تحرك فيها نبض، انقلبوا الى موقف المعارضة المتظاهرة بالتطرف والتشدد والمزايدة ؟

•

انا ما عنديش خطة
لتحرير فلسطين : انا ثوري

في ٦٥/٦/١٥ قالت جريدة الثورة البعثية :

لا يسعنا ونحن نشهد ونرى هذا الاسلوب الذي تتبعه القاهرة في التهرب من كل حوار موضوعي مع دمشق حول القضية الفلسطينية الا ان نقطع الشك باليقين ونعترف آسفين بان القاهرة عاجزة عن مواجهة الحقائق وانها انفقت كل جهدها خلال عام بالدعوة الى المؤتمرات الجماعية لتضع الشعب العربي امام **حقيقة مرة هي انها لا**

تملك خطة ولا رأيا ولا عملا ولا هدفا يتعلق بشكل من الاشكال بالقضية الفلسطينية .

من بيان للاشتراكيين العرب في سورية
دمشق آب ١٩٦٤

●

ان مؤامرات تحويل الاردن الرهيبة ، تعني اسرائيل جديدة ، اسرائيل اقوى واضخم واكبر عدوانا .

ان هذه المؤامرة تنفذ اليوم بمنع الشعب العربي بالارهاب ، عن الدفاع عن نفسه ، والوقوف في وجه اخطر مؤامرة تهدد حياته ومصيره وحريته ، والتي لا يعادلها الا مؤامرة احتلال فلسطين عام ١٩٤٨ .

لقد استطاع هذا الشعب خلال عهود طويلة ، ان يقاوم التحويل ببطولة ، رغم ان الاستعمار وضع كل قواه ، وباشكال مختلفة ، واتبع اساليب التهديد والغدر والاغراء ، ورغم ان بعض الحكومات العربية وافقت على مشروع جونسون ومشاريع التوطين وغيرها من مشاريع تستهدف قضية فلسطين والتمكين لاسرائيل . ان اشتراك سورية في مؤتمر القمة ، يعني حصر المشكلة في المياه الموجودة في المنطقة العربية والموافقة على التحويل ، ولا يبرر قطعا ، في الظروف الراهنة عدم استعداد سورية وحدها لحرب حاسمة اشتراكها في هذه المؤامرة .

من بيان للوفد السوري الى مؤتمر القمة الثاني
الاسكندرية ٩/٩/٦٤

●

من المؤسف ان اسرار مجلس الملوك والرؤساء العرب حتى العسكرية منها تتسرب عن عمد او تهاون الى بعض الصحف دون اتفاق جماعي مطلق فيما بين اركان المؤتمر نفسه ، وبالرغم من السرية المطلقة المفروضة على مداولات المجلس . وفي ذلك – عدا التحدي – طعن لقضية فلسطين قضية العرب الاولى واستهتار بالخطط التي توضع لتحريرها ، وسيما ان من بديهيات العمل العسكري خاصة والتخطيط السياسي الا يذاع له سر ، ومن جهة اخرى فان ما يذاع انما يكتب بشكل مشوه يتعمد الوقيعة والدعاية والاثارة .

●

من خطاب للرئيس عبد الناصر في الذكرى السابعة للوحدة

كلكم بتسمعوا اذاعات الاستعمار كلها كانت تلعب على التفرقة العربية وعلى الخلافات العربية ٠ كلنا رأينا كيف ان اسرائيل كانت تستهين بالعرب وتقول خلي العرب يتكلموا ، يتكلموا ولا يعملوش ٠ كلنا شفنا هذا الكلام ان اسرائيل فاهمة ان اذا كان العرب كلامهم هو كلام وبس خليهم يتكلموا زي ما هم عايزين ٠ كانت الفرقة العربية وكانت الخلافات العربية ستؤدي الى نكسةعربية اشد من نكسة ٤٨ ٠ ليه ؟ لان احنا فعلا كنا حانتكلم بكلام ولا نضع هذا الكلام موضع التنفيذ ٠ سنة ٦٠ تجتمع لجان في الجامعة العربية وتعطي قرار ولا ينفذ اي قرار من هذه القرارات ٠ طيب اسرائيل عايزة اكثر من كده ؟ الاستعمار عايز ايه اكثر من كده ؟ ، كانت هذه الحالة معناها اننا سنصاب بنكسة اكبر من نكسة ٤٨ ٠ وهذا ما دعاني في اخر الـ ٦٣ الى ان ادعو رؤساء وملوك الدول العربية ؟ وتركت خلف ظهري كل الخلافات ، التي كانت بيننا وبين بعض الدول العربية ٠ وكان لا بد لنا كمسؤولين من ان نوحد كلمتنا تجاه الاستعمار وتجاه اسرائيل، وان نضع خططنا موضع التنفيذ ٠ وعقدت مؤتمرات القمة العربية المؤتمر الاول والمؤتمر الثاني ٠ هل نجحت هذه المؤتمرات ؟ لقد حققت هذه المؤتمرات اشياء كبيرة واشياء ضخمة ٠

واول شيء واهم شيء وحدة عمل من اجل فلسطين ٠ هذا هو اهم شيء ٠ كان فيه كلام من اجل منع تحويل نهر الاردن ٠ ولكن اسرائيل حولت فعلا نهر الاردن ٠ وكان فيه كلام سنة ٦٠ في لجان الجامعة العربية عن تحويل روافد نهر الاردن بواسطة الدول العربية ولكن لغاية سنة ٦٣ ، اخر سنة ٦٣ لم ينفذ اي شيء من هذا مما جعل اسرائيل تستهين بنا ٠

النهارده بدأ تحويل نهر الاردن بواسطة الدول العربيـــة ٠ النهاده تكونت قيادة عربية موحدة ، فاذا اعتدت اسرائيل على اي بلد

فلا بد لكل البلاد العربية الاخرى ان تتدخل في الحال في المعركة ٠

النهارده بواسطة هذه الاجتماعات نستطيع ان نقول ان هناك جيوش عربية موحدة تستطيع ان يكون عندها خطط موحدة للتصدي للعدو الاساسي لنا وهو اسرائيل ٠ ولا تستطيع اسرائيل اليوم ان تهاجم لبنان على اساس ان بقية الدول العربية لا تتدخل ، لا ٠ اذا هاجمت اسرائيل لبنان فان مصر تتدخل وسورية تتدخل والاردن يتدخل ٠

●

من خطاب للرئيس بورقيبة
في ابناء فلسطين بمنطقة أريحا

ان توفير أسباب النجاح من خصائص القادة والزعماء والمسؤولين ٠ وهذه الاسباب كانت تنقصنا في السنين الماضية حين خضنا المعركة ٠ وسنعمل ان شاء الله بكد وجد واخلاص وصدق على توفيرها للمعركة المقبلة ٠ وسيكون هذا نصب اعيننا في ندوات القمة وفي الاجتماعات التي تليها ، وفي كل اعمالنا الايجابية ٠ وعلينا ان ننتفع بالتجارب السابقة وان نمعن النظر لكي نتمكن من ضبط المعطيات التي تتغير وتتطور بتطور الزمن ، ومن ضبط القوى التي يمكن ان نعتمد عليها والقوى التي يستند اليها العدو ٠ ولقد بدأنا هذا العمل الايجابي ولكنه لم ينته بعد ، وهو يحتاج الى جانب عظيم من **الصدق والاخلاص والجدية** والشجاعة الادبية ٠

ان الاكثار من الكلام الحماسي امر سهل وبسيط للغاية ، اما ما هو اصعب واهم فهو **الصدق في القول والاخلاص في العمل ودخول البيوت من ابوابها** ٠ واذا اتضح ان قوانا لا قبل لها بمحق العدو **ورميه في البحر فعلينا ان لا نتجاهل ذلك** بل ان ندخله في حسابنا وان نستخدم ، مع مواصلتنا الكفاح ، السواعد الاستراتيجية وان نستوحيها في مواقفنا حتى نتقدم نحو الهدف **مرحلة بعد مرحلة** مستعينين في ذلك بالحيلة والجهد ٠ فان الحرب كما لا يخفي كر وفر ٠ فهكذا انتصر اجدادنا في المعارك العظيمة التي دوخوا بها العالم ٠ واذا

كان من حق الشخص العادي ان يتحمس للهدف النهائي ويتخذ منه قمرا يعينه على السير الى الامام ، فان على الزعيم المسؤول عن المعركة ان يتثبت من الطريق الموصل الى الهدف ، وان يدخل في حسابه المنعرجات التي قد يضطر الى اتباعها لاجتياز العراقيل والصعوبات والمنعرج، لا ينتبه اليه في غالب الاحيان من تسيطر عليهم العواطف. لان العاطفة تأبى الا ان تسير في خط مستقيم . لكن عندما يدرك الزعيم ان الخط المستقيم لا يمكن ان يوصل الى الغاية ، فانه يضطر لاتباع المنعرج . فيبدو في الظاهر وكأنه ترك الهدف جانبا ، الامر الذي يثير ضجة الاتباع . وفي هذه الحالة يجب على القائد ان يفهمهم انه اضطر الى ذلك اضطرارا وانه سيعود الى الطريق بعد اجتياز الصعوبة التي واجهته وتسلق الجبل الذي اعترضه ، وان يقنعهم ان امكانياته المتواضعة فرضت عليه ذلك ، وانه لن ينسى الهدف بل سيواصل بعد تخطي تلك العقبات السير حتى يصل اليه .

ويبدو ان هذا الامر قد تعذر على كثير من الزعماء العرب . والواقع ان الكارثة التي منينا بها ووقوفنا على حدود فلسطين العربية دليل على ان القيادة لم تكن موفقة . فان عجز الجيش عن تحقيق النصر ، مع توفر الحماس ، يدل على خطأ القيادة بدون شك . وكما قلت لكم فاننا نعمل بجد واجتهاد على رفع القيادة وجعلها في مرتبة مسؤولياتها بالاجتماعات الدورية وبمؤتمرات القمة وغيرها . لكن هذا وحده لا يكفي . بل لا بد لامثالكم سواء في المشرق او في المغرب من ان لا يعرقلوا بحماسهم المتدفق عمل القادة ، وان لا يدفعهم تمسكهم بالخط المستقيم الى وضع الصعوبات في طريق تنفيذ الخطة التي ربما استقر عليها رأي السياسة . **ولا شك انه لا يمكن لاي زعيم عربي يتهم لحديثه عن الحل المنقوص او عن الحل الوقتي بالخيانة ويوصف بانه صنيعة الاستعمار ان يواصل عمله في اتون من المهاترات.**

ولكي لا يعطل الشعب تنفيذ الخطة يجب ان تكون له ـ وهذا ما توفر في تونس ـ والحمد لله ـ ثقة في زعمائه وفي قادته وفي المسؤولين حتى يمكنهم من حرية التصرف والوصول الى الهدف

وقد حدث لي كثيرا ان اضطررت سعيا وراء التحكم في بعض المواقف الى الموافقة على تحقيق غاية من الغايات في عدة مراحل • وعندما كان الشعب يبدي شيئا من الاحتراز نقنعه بان لا بد من التمسك بحبل التعقل والتفهم والاعتقاد بان المعركة لا بد ان تكلل بالنصر، وخصوصا وان الخصوم اصبحوا منهارين وعلينا ان نواصل تشتيت صفوفهم من جهة وكسب بعض الانصار من جهة ثانية ، وهذا لا يمكن ان يتم اذا تمسكنا بسياسة (الكل أو لا شيء) التي اوصلتنا في فلسطين الى هذه الحالة واصابتنا بهذه الهزائم • خصوصا وقد ابينا الا ان نتجاهل وجود اليهود ، والا ان ننكر التطورات والمعطيات الجديدة ، والا ان نستهين بما حققه اليهود ونبالغ في تقدير قوة العرب وكفاءة جيوشهم •

وما كنا لننجح في تونس خلال بضع سنوات لولا اننا تخلينا عن سياسة (الكل او لا شيء) وقبلنا كل خطوة تقربنا من الهدف رغم ان فرنسا كانت ترضى بها على اساس انها اخف الضررين، وظنا منها انها ستبقى وتضمن بذلك التوازن وما بقي من نفوذها وسطوتها واستعمارها • وكلما خطونا خطوة الى الامام ضيقنا الخناق على الاستعمار بالمظاهرات والمقاومة المسلحة وغيرها من الوسائل التي تضطره لقبول الخطوة التالية ، باعتبارها ايضا اخف الضررين • وهكذا الى ان وجدت فرنسا نفسها في اخر معركة اعني معركة بنزرت حيث لم تجد بدا من الاندحار • اما هنا فقد ابى العرب الحل المنقوص ورفضوا التقسيم وما جاء به الكتاب الابيض ثم اصابهم الندم، واخذوا يرددون : ليتنا قبلنا ذلك الحل اذن لكنا في حالة افضل من التي نحن عليها الان •

وفي تونس لو رفضنا عام ١٩٥٤ الحكم الذاتي باعتباره حلا منقوصا لبقيت البلاد التونسية الى يومنا هذا تحت الحكم الفرنسي المباشر ولظلت مستعمرة تحكمها باريس •

وهكذا فالمهم ان تكون للقيادة حرية اختيار السبل وحرية التصرف ، لكن مع **الصدق والاخلاص والنزاهة والتفاني والحكمة** حتى تكون كل مرحلة تمهيدا لما بعدها من مراحل · وهذا ما اردت ان اقوله لكم بصفتي اخ له تجربة في الكفاح اكثر منكم ولا سيما في الكفاح ضد الاستعمار · وهذا ما غرسته في قلوب التونسيين حتى صاروا يتبعون كل الخطط التي نرسمها · وقد تضايقهم بعض هذه الخطط احيانا ، ولكنهم يقبلون على تجربتها · ذلك لانهم جربوني في الماضي وكانت النتيجة والحمد لله ما ترونه فقد اصبحنا احرارا في بلادنا اسيادا في وطننا ·

●

من بيان للحزب الشيوعي السوري
دمشق ٣١/٦/٦٥

تحتدم اليوم في العالم العربي معركة كلامية يجري فيها تراشق التهم وتبادلها وتدور رحاها بصورة خاصة بين بلدين عربيين متحررين هما مصر وسورية ، وهي معركة تتعلق بكيفية مواجهة العدوان الاسرائيلي المستمر وحل القضية الفلسطينية ·

ان هذه المعركة اثارت وتثير الاسى والاسف في جميع الاوساط الوطنية والتقدمية في سورية والعالم العربي ، ولدى جميع اصدقائهم في العالم · فهي قد زادت في تفرقة الصفوف ، وباعدت بين مختلف القوى الوطنية والتقدمية ، واوجدت ثغرة جديدة بين البلدان العربية المتحررة ، لم يستفد منها سوى اعداء الحركة الوطنية التحررية العربية من مستعمرين وصهاينة ·

لقد جعل المستعمرون من اسرائيل اداة للضغط على جميع البلدان العربية وضد مطامحها الوطنية ولمنع نضالها العادل في سبيل التحرر السياسي والاقتصادي الكامل ، وكذلك بعرقلة التقدم لدى الشعوب في البلدان العربية المتحررة ، ولجم تحولاتها الاجتماعية العميقة ، والحؤول دون تحقيق امالها في بناء الاشتراكية ·

ان اطماع اسرائيل لا تقف عند حد · فبالاضافة الى كل ما اغتصبته حتى الان ، فهي تسرق المياه العربية ، وتسعى لزيادة ما تسرقه منها باستمرار · وهي تتطلع دائما وابدا الى زيادة قدرتها العدوانية المادية والبشرية · والى اغتصاب أراضي عربية جديدة بهدف التوسع · وتلقى اسرائيل في سياستها هذه دعم المستعمرين المادي والمعنوي وخاصة دعم المستعمرين الاميركيين والالمان الغربيين·

ان النتائج التي أسفر عنها مؤتمر الحكومات العربية كانت موضع تساؤل واستغراب شديدين في مختلف الاوساط الوطنية والتقدمية فقد جاءت مخالفة لكل ما كان قد اعلن في مؤتمرات القمة السابقة ·

ان هذا المؤتمر لم يؤكد كما كان في السابق اصرار المسؤولين العرب على منع اسرائيل من سرقة المياه العربية والتعاون على رد اعتداءاتها المتكررة على اعمال التحويل العربية ، واتخاذ مواقف حازمة ضد الدول الاجنبية المؤيدة لاسرائيل ، وضد دعوات تصفية القضية الفلسطينية ، ومن اجل دعم حركة تحرير الشعب الفلسطيني ، بل انه مع الاسف **ظهرت فيه دعوات غريبة لوقف التحويل وتمييع القضية الفلسطينية ، كما ظهرت فيه مواقف ترتدي طابع التخاذل والاستسلام والنكوث ء كل ما تم الاتفاق عليه في المؤتمرات السابقة·** وكان من الطبيعي ان يؤدي ذلك كله الى نشوء خلافات حادة بين الدول العربية وخاصة بين الدول المتحررة منها ، مما تبتهج له الدول الاستعمارية وصنيعتها اسرائيل ، ومما لا يحمل للقضية الفلسطينية اي فائدة تذكر ، بل مما لا يحمل لها سوى الضرر الاكيد ·

ان كل فريق يحمل الان الفريق الاخر مسؤوليةما جرىويجري· وتنقل اذاعات البلدان العربية ووسائل اعلامها التهم المتبادلة بين مختلف الفرقاء ·

لقد دعا الرئيس عبد الناصر الى مؤتمر الذروة العربي الاول · واتخذ هذا المؤتمر قرارات ايجابية بشأن الاسراع في تحويل المياه

العربية ، وفي ايجاد القيادة العربية الموحدة لحماية مشاريع التحويل، كما اتخذ قرار بمعاملة الدول الاجنبية على اساس مواقفها من اسرائيل ·

ولكن بعد مضي ما يقارب السنة اعلن الرئيس عبد الناصر ان الدفاع عن التحويل غير ممكن وان دعم القيادة الموحدة في سورية ضد الاعتداء الاسرائيلي غير ممكن ايضا · وبررت صحف القاهرة في الموقف باكاذيب متنوعة وبحجة ممانعة سورية اعطاء قواعد في اراضيها للقوات العربية الاخرى · وكذلك بطلب اجور هذه القواعد ولكن كل هذه الحجج كذبتها سورية تكذيبا قاطعا رسميا ·

●

من بيان للقيادة القومية لحزب البعث
دمشق ١٤/٦/٦٥

الحقيقة الاولى :

ان اسرائيل دولة غاصبة استعمارية ، ولكنها ليست دولة قائمة بذاتها ، وانما هي قائمة بغيرها ان وراءها دول الاستعمار الغربي كله ، بما تملك من مال وسلاح ونفوذ دولي وسلطان سياسي· ان كل قطعة سلاح نضمها الى سلاحنا نقتطع ثمنها من لقمتنا ومن مستقبلنا، بينما تأتي الاسلحة الى اسرائيل هدايا او بثمن رمزي ، من اجل المحافظة على ما يسمى « بالتوازن » بين اسرائيل وبين الاقطار العربية مجتمعة · على ان هذا لا يجوز ان يرهبنا ، بل على العكس من ذلك ، فان عليه ان يدفعنا الى المزيد من الاستعداد للقضاء على هذه الدويلة المغتصبة ·

الحقيقة الثانية :

ان اسرائيل قبل اليوم كانت مجرد وجود ولكنها بعد تحويل مياه الاردن من بحيرة طبريا تريد ان تتحول الى وجود مستمر باي ثمن ، بما يتيح لها هذا التحويل من اعمار الاراضي ومن سقاية الارض ،

ومن زيادة عدد المهاجرين ، ومن تثبيت لقواعد الدولة وقواعد الانتاج، وليس ادل على المعنى الاستعماري لهذا التحويل من ان تكاليفه الفعلية لا تتناسب اطلاقا مع فوائده الاقتصادية ، ولكن التكاليف غير ذات قيمة ، لا سيما اذا اتت من الخارج ، ازاء فوائده الاستقرارية والاستعمارية ٠

ولقد كان ممكنا الحيلولة دون هذا التحويل ، أو كان ممكنا البدء في تحويل روافد الاردن في ذات الوقت الذي عملت فيه اسرائيل في مشروع التحويل ، لو ان الجمهورية العربية المتحدة ، حين كانت الوحدة قائمة بادرت منذ ذلك الوقت للقيام باحد هذين العملين ، لا سيما وان قرارا بهذا الشأن قد اتخذ في عام ١٩٦٠ ٠ ولكنها لم تقدم على التحويل في ذلك الوقت ٠ ولم يستفق الشعب العربي على خطورة الوضع الا حين قارب مشروع التحويل الاسرائيلي على الانتهاء ، اي حين طرحت حكومتا البعث في العراق وسورية خطورة الوضع على الوطن العربي في النصف الثاني من عام ١٩٦٣ ، وألحتا بضرورة الاستعداد للحرب لدرء هذا الخطر الجديد ٠

الحقيقة الثالثة :

نشرت مجلة (روز اليوسف) في اواخر عام ١٩٦٣ مقالا تبرر فيه عدم الدخول في حرب مع اسرائيل ، وتعلن ان الوضع الدولي لا يساعد على دخول هذه الحرب ، واننا يجب ان لا ندخل حربا تجرنا اليها اسرائيل في الزمان والمكان اللذين تختارهما بل ان نختار نحن ساعة الصفر ٠

وتلا هذا المقال دعوة من الرئيس عبد الناصر لعقد مؤتمر القمة ومواجهة هذا الخطر الدائم ٠ وبرر هذه الدعوة ـ بعد ذلك ـ بعجز القطر السوري عن أعمال التحويل ٠

وعقد مؤتمر القمة ٠ وكان ثمة اتجاه لقصر الاتجاه على التحويل ٠ ولكن الوفد السوري اصر على دراسة القضية من اساسها،

ووضع برنامج متكامل لتحرير فلسطين ، وتعزيز الدفاع العربي على مرحلتين ، اولاهما انشاء قوة الردع العربية لمنع اي اعتداء اسرائيلي سواء على مواقع التحويل او على غيرها ، وثانيهما انشاء قوة الهجوم التي تكفل ازالة اسرائيل من الوجود ، ثم اعتبار قضية التحويل جزءا من التحرير ، أو مرحلة اولى منه ٠ ووافق المؤتمر على ذلك ــبعد لأيــ كما وافق على تشكيل هيئة فنية لتحويل الروافد ، وعلى انشاء قيادة عربيـــة موحدة ، وعلى خلق كيـــان فلسطيني يكون رأس الحربة في عملية التحرير ٠

الحقيقة الرابعة

عقد مؤتمر القمة الثاني بعد اشهر ، وكانت هناك محـــاولات للرجوع الى الموقف القديم ، وللبعد عـــن التحرير وعن مستلزمات التحرير ، وقصر البحث عن التحويل ٠ ولكن اصرار الوفد السوريــ مرة اخرى ــ على وجوب بحث الموضوع من اساسه والعمل على تعزيز قوى الدفاع في الاقطار العربية المتاخمة لاسرائيل ، ووجوب تخصيص مبالغ معقولة لهذا الغرض من ميزانية الاقطار المنتجة للبترول ، ولا سيما القليلة في سكانها كالكويت وليبيا ، وانشاء جيش فلسطيني وتخصيص الاموال اللازمة له ، ودعم القيادة العربية الموحدة ، واعطائها صلاحيات واسعة ، وزيادة المبالغ المخصصة لها ، ان اصرار الوفد السوري على ذلك ، قد حول مجرى المحادثات من مستوى الى مستوى اخر ، اخرجت الاجتماعات الى نتائج ، وان لم تكن مرضية كلها ، فان فيها منطلقا صحيحا لمواجهة القضية ٠

وكان اهم هذه النتائج تخصيص ١٥٠ مليون جنيه تدفع فـــي مدى عشر سنوات لتعزيز الدفاع العربي ، وتخصيص مبالغ اخرى لعمليات تحويل الروافد ولانشاء الجيش الفلسطيني ٠ وعلى الرغم من ان الوفد السوري كان يرى ان مواجهة قضية فلسطين تحتاج الى

جهد اكبر والى اموال اكثر ، فقد اعتبر هذا منطلقا معقولا في ذلك الجو الذي لم يكن ليساعد على انطلاق اقوى ٠

الحقيقة الخامسة

لقد حرص الغرب الاستعماري دائما ـ باسم التوازن ـ على ان يجعل اسرائيل سباقة في ميدان التسلح ٠ ومع ذلك فان القـوى البشرية والعسكرية المتاحة للاقطار العربية قادرة اليوم على رد اي عدوان اسرائيلي على اي قطر عربي ، لو تم توزيع هذه القوى توزيعا يتلاءم مع حاجات المعركة ٠ ولكن هذا التوزيع تقف امامه ـ وحتى الان ـ عقبات كثيرة ، اهمها مواجهة جدية ٠ فثمة دول تحمل اعباء ضخمة في الوقوف امام العدو وحماية الوطن العربي كله من عدوانه ، وثمة دول بعيدة عن خط المعركة ولكنها لا تشارك في الجهد اللازم لا بالمال ـ وبعضها قادر عليه ـ ولا بالسلاح ، وبعضها الاخر قادر على ذلك ٠

ولقد تقرر في مؤتمري القمة ان تقوم القيادة العربية الموحدة بمهمة اعادة التوزيع هذه ، وان تكفل انشاء قوة عسكرية رادعة في الاقطار المجاورة لاسرائيل ، قادرة على حماية التحويل وعلى الرد على كل عدوان بمثله وعلى مستواه ٠ ولم يكن الامر صعبا لو خلصت النيات وصدق العمل ٠

الحقيقة السادسة

ان الاستعمار الذي يسوءه ان تتفرغ الدول العربية لاسرائيل ما يني يجد ما يشغل العرب عن اسرائيل ٠ فهو يحرك الاكراد في شمال العراق ليستنزف قوة الجيش العراقي، ويحرك جنوب السودان ليستنزف قوة الجيش السوداني ، ويحرك عملاءه في اليمن ليستنزف الجيش المصري ٠

وعلى الرغم من ان عبد الناصر قد أعلن انه شكل فرقتين بدلا من الفرقتين اللتين ارسلهما الى اليمن فقد اعلن ـ وفي نفس الوقت ـ ان من الصعب عليه ان يدخل حربا بينما يقاتل جنوده في اليمن ·

ونحن لا نقول بسحب الجيش المصري من اليمن ليتاح للاستعمار تحقيق غاياته في جنوب الوطن العربي ، **ولكننا نقول ان مسؤولية الدفاع عن جمهورية اليمن انما تقع بالدرجة الاولى على عاتق اليمنيين الثوريين انفسهم** · وان انشاء جيش شعبي يمني جمهوري يتحمل عبء المعركة ، انما يخفف كثيرا من اعباء الجيش المصري بان يقف ازاء اخوانه العرب الاخرين على حدود اسرائيل كما يشعر اليمنيين بمسؤوليتهم ازاء جمهوريتهم الثورية وبمقدرتهم على تحمل هذه المسؤولية اذا قدمت لهم المساعدات العسكرية والمادية ·

الحقيقة السابعة

ان جيش القطر السوري بالنسبة لعدد سكان القطر هو اقوى تعبئة عربية · وقد حمل هذا الجيش منذ عام ١٩٤٨ عبء الدفاع عن ارض الوطن في اخطر بقعة فيه ، البقعة المجردة من السلاح ، ولم ينقطع العدوان ولا الرد على العدوان طيلة السنوات الماضية منذ النكبة حتى اليوم · ومع ذلك فقد اضيف الى اعباء سورية عبء جديد ذلك هو تنفيذ عملية التحويل التي يجري معظمها في أراضي القطر السوري ·

وتعهدت الاقطار العربية باقامة الدرع الواقي وبناء القوة الرادعة · وعرف مؤتمر القمة الحالة التي تتدخل فيها الجيوش العربية بانها (العدوان او احتمال العدوان) · ونفذ القطر السوري تعهداته وقام بعملية تنفيذ خطة التحويل ، وسار بها بكل جد منذ البدء ، واستعد لتقديم العون للاقطار العربية التي تتعرض للعدوان ، كما طلبت ذلك منه القيادة العربية الموحدة · فهل قامت الاقطار

العربية بما يخصها من عبء المعركة ؟

لقد عرضت القيادة العربية الموحدة في تقريرها الذي قدمته لمؤتمر رؤساء الحكومات حاجات المسرح الشمالي للجبهة ـ وهي تمثل الحد الادنى اللازم ـ فهل قامت الاقطار العربية بواجبها في تلبية هذه الحاجات ؟ لن ندخل في تفاصيل هذه الحاجات لاننا نحترم الاسرار العسكرية ، على رغم ان بعض الصحف المصرية قد اشارت الى بعض هذه الحاجات بالرقم ٠ ولكننا نقول بان الاقطار العربية لم تبد اي استعداد لتلبية هذه الحاجات ٠ وان دور الجمهورية العربية المتحدة ـ في هذا الموضوع بالذات ـ لم يكن دور الملح في تلبية هذه الحاجات ٠

الحقيقة الثامنة

ان جو مؤتمر رؤساء الحكومات الاخير كان جوا لا يتناسب ابدا مع جدية المعركة ٠ ولم يكن متوقعا ان تستجيب الاقطار العربية جميعها لموقف القطر السوري الصادق الصحيح المستعد من جدية المعركة نفسها ٠ ولكن كان متوقعا ان تقف بعض الاقطار على الاقل ـ وفي مقدمتها الجمهورية العربية المتحدة ـ الى جانب الوفد السوري في ذلك المؤتمر ٠ ولقد كان من الممكن لو ان الجمهورية العربية المتحدة وقفت الموقف المنسجم مع دورها كدولة ثورية تقدمية ، ان تختلف نتائج المؤتمر تمام الاختلاف فتدفع في الطريق بعض الاقطار المترددة ، وتكون قوة دفع بدل ان تكون قوة جذب الى الوراء ٠

فموقفها من تونس ، وموقفها من العلاقات مع المانيا الغربية ، وموقفها من معاهدة الدفاع المشترك ، وموقفها من تقرير القيادة العربية الموحدة ، وموقفها من عمليا التحويل ـ كل ذلك لم يكن ليختلف عن موقف اي دولة عربية اخرى ، على بعد بعض الدول عن مسرح العمليات وعلى عدم اهتمام بعضها الاخر ٠

الحقيقة التاسعة

عرضت على المؤتمر مقترحات مدروسة تقدمت بها لجنة من لجان الجامعة العربية لدعم منظمة التحرير ، وفرضت فيها اعباء مالية على الشعب العربي كله ، وعلى الاخص على الشعب العربي الفلسطيني، ولكن هذه المقترحات لم تجد استجابة الا من القطر السوري · لانها فرضت ايضا اعباء خاصة على الاقطار العربية المنتجة للبترول فكان نصيبها الرفض · واشفق وفد الجمهورية العربية المتحدة على دول البترول لئلا تنوء بأعبائها نحو فلسطين ، وقضية فلسطين ، فكان من بين الرافضين ·

هذه الحقائق تعطي صورة عن وضع هذه الازمة التي يريدونها ان تتمثل في غير حقيقتها ، وان تأخذ ابعادا لم توضع لها · وهنا لا بد ان نسأل ما الذي يريده حزب البعث؟

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يؤمن بان هدف اي مخطط لفلسطين هو تحرير فلسطين · وهو يؤمن بان تحرير فلسطين انما يقوم على دعامتين اساسيتين : اولاهما القوة العربية الذاتية وثانيهما الوضع الدولي الملائم ·

ان توفر القوة العربية الذاتية ليس بعيدا عن التحقيق اذا خططنا له تخطيطا سليما ومركزيا موحدا ، واذ سخرنا له بعض مواردنا البشرية والمالية والعلمية والبترولية ، واذا اعتبرنا خطوط الهدنة خطا واحدا تسأل عنه الاقطار العربية مجتمعة ، ولا سيما تلك الاقطار المتاخمة للعدو والاقطار القريبة منه ·

ان تحقيق الوحدة اسلم طريق للوصول الى هذا التخطيط المركز الموحد · ولكن اذا لم تتحقق الوحدة انيا فان هذا يجب ان لا يؤخر بالضرورة هذا التخطيط · ومن اجل ذلك يجب ان تعقد مؤتمرات القمة ، ومن اجل ذلك يجب ان تدعم القيادة العربية الموحدة ، ومن

اجل ذلك يجب ان تعدل معاهدة الدفاع المشترك لتلتزم بقرارات القيادة الاقطار المشتركة فيها ، ولكي لا تكون الحدود المصطنعة بين الاقطار العربية حواجز تحول دون قيام هذه القيادة بواجباتها حق القيام ، ولكي لا تتحول وتصبح القيادة المشتركة التي قامت عام ١٩٤٨ ٠

والى ان يتحقق بناء هذه القوة العربية الذاتية القادرة على ازالة اسرائيل فان من الواجب العمل على بناء قوة رادعة عربية مستعدة دوما للرد على اي عدوان اسرائيلي بمثله او باكثر منه ، حيثما قام هذا العدوان دون اعتبار لحدود الاقطار المحيطة باسرائيل ، ولضعف بعضها وقوة البعض الآخر ٠ وبناء هذه القوة لا يحتاج الى كثير من الجهد ٠ بل ان القوة المتوفرة حاليا للاقطار العربية المتاخمة لاسرائيل او القريبة منها تكفي لبناء هذه القوة لو احسنت توزيع الاعباء ، ولو تغلبت بعض الدول على شكوكها وتخوفاتها ، واعتبرت الوطن العربي كلا واحدا ، بدلا من اعتبارها مجرد دول متحالفة ٠

اما التفريق بين عدوان محلي تسأل عن رده القوات المحلية وعدوان شامل تسأل عنه القوات العربية الموحدة ، فتفريق مصطنع ، فالانتقال من العدوان المحلي الى العدوان الشامل انتقال في الدرجة لا في النوع ، واي عدوان ــ مهما صغر شأنه ــ قد يكون جزءا من عدوان اكثر شمولا ٠ والاسلوب الجديد لرد العدوان الشامل ورد العدوان الجزئي هو بناء قوة عربية رادعة موحدة ، تأتمر بأمر قيادة واحدة قادرة على تحريك اية قوة عربية في اي زمان وفي اي مكان ٠

في ظل وجود مثل هذه القوة الرادعة يمكن للعدوان المحلي ان يبقى عدوانا محليا ٠ لان العدو يدرك ان تحويل هذا العدوان الى عدوان شامل يحمل في طياته بذور الخراب والدمار للعدو ٠

ان تحويل الروافد، على الرغم من أنه جاء متأخرا عن موعده المناسب

اربع سنوات او خمسا، ضرورة لا بد منها لاسترجاع مياهنا والاستفادة منها في تنمية ثرواتنا من جهة ، وفي منع المياه العذبة عن العدو من جهة اخرى ، وهو خطوة في سبيل التحرير وليس بديلا عنه ٠

ان الاستمرار في عملية التحويل ضرورة حياتية ، ولكن حماية هذه العملية بالقوة الرادعة ضرورة لا نستغني عنها ٠ وهذه الحماية مسؤولية عربية شاملة وليست مسؤولية محلية قطرية ، سيما اذا ادركنا تصميم العدو على منع هذا التحويل بالعدوان المحلي اذا امكن، وبالعدوان الشامل اذا لزم الامر ٠

هذه حقائق يعرفها العرب كلهم ، جماهيرا وحكاما ٠ واي محاولة انتقاض من هذه الحقائق هي ابتعاد عن المسؤولية ، ومحاولة ابقاء على الاوضاع على ما هي ٠

ويجب ان نصارح انفسنا بدون ان ندفع ايا منا الى اليأس ، فالمصارحة وكشف الحقائق هي طريقة العمل الجدي ٠ ان الاقطار العربية ، على رغم مؤتمرات القمة ، وعلى رغم الجامعة العربية ، وعلى رغم القيادة العربية الموحدة ، ما زالت تعاني من شكوكها واوضاعها الداخلية ومتاعبها الخاصة ٠ وما زالت تفصل قراراتها في هذه الاجتماعات والمؤتمرات حسب مصالحها الذاتية لا حسب مقتضيات المعركة ٠

ما الذي اراده حزب البعث ممثلا بالوفد السوري في مؤتمر رؤساء الحكومات فاثار عليه الحملة التي افتتحها الرئيس عبد الناصر بخطابه المعروف امام المؤتمر الوطني الفلسطيني ؟

ان الذي طرحه الوفد ــ في حقيقته ــ لم يكن الا المطالبة بالوقوف موقف القوة ازاء القضايا المعروفة امام المؤتمر ٠ كان ثمة اقتراح باخراج تونس من الجامعة العربية ما دام بورقيبة مصرا على موقفه منها ، ولكنه رفض ٠ وكان ثمة اقتراح بتعديل معاهدة الدفاع

المشترك تعديلا يكفل التزام الدول بالمقررات اكثر بكثير مما تكفلة الماهدة الحالية ، لينسجم مـع مقتضيات العمل الجـــدي المطروح امام القيادة العربية الموحدة ، ولكنه رفض • وكان ثمة اقتراح بحرية تنقل الجيوش العربية بين الاقطار المتاخمة لاسرائيل ، ولكنه رفض •

وكان ثمة اقتراح من كل من القيادة العربية الموحدة ومن الوفد السوري بتعزيز الدفاع الجوي للمسرح الشمالي للعمليات بالطائرات المتوفرة حاليا لدى بعض الدول البعيدة عن اسرائيل ولكنه رفض •

وكان ثمة اقتراح بتعزيز المصادر المالية لمنظمة التحرير من موارد شتى وضعتها لجنة منبثقة من الجامعة العربية ودعمه الوفد السوري ـ ولكنه رفض •

وكان ثمة اقتراح من الوفد السوري بفتح اراضيه ومطاراتــه لاستقبال اية قوة عسكرية عربية فيه، تعزز المسرح الشمالي للمعركة، ما دامت اقطار عربية اخرى تجد حرجا في ذلك في الوقت الحاضر • ولكنه رفض •

ثم كان بعد ذلك لوم وتقريع للقطر السوري لانه اقترح او لانه تبنى هذه المقترحات •

ترى ، اتستحق قضية فلسطين شيئا من الجد ؟ • هل وصلت الامور الى الحد الذي اصبحت فيه المطالبة بشيء من الجد تخريبـا وتشكيكا ودفعا الى اليأس ؟

ان حزب البعث العربي الاشتراكي يدرك اهمية التناقضات التي تحدث عنها الرئيس عبد الناصر ، ويدرك مبلغ اعاقتها للعمل العربي الجدي الثوري في انقاذ فلسطين •

ولكن ترى أكان من الواجب الاستكانة الى هذه التناقضات ، ام كان من الواجب دفع العرب جميعا للارتفاع فوق التناقضات هذه ، وتركيز الجهد كله في بناء القوة العربية الذاتية ؟

ترى هل اصبح القبول بالامر الواقع موقفا وطنيا صلبـا ، ومحاولة التغلب عليه موقفا منحرفا ؟ •

اما حكاية الوضع الدولي ، فنحن ندرك القوى الدولية التي تقف وراء اسرائيـل وتحميها ، وتقف عائقا امـام تحرير الوطن السليب •

ولكن ترى هل بذلنا الجهد الكافي لتغيير الوضع باكتساب دول افريقيا واسيا واميركا للاتينية على الاقل الى جانبنا ؟ •

هل اعتبرت الاقطار العربية انها بارسالها الوفود من وزراء الخارجية الى انحاء العالم قد انتهت مهمتها ؟ •

ثم هل الوضع الدولي الذي يقف حائلا دون تحرير فلسطين ، يقف حائلا ايضا دون تعزيز الدفاع العربي ودون بناء قوة الردع العربية ، ودون رد العدوان بعدوان مماثل او اشد ؟ •

●

من خطاب للرئيس عبد الناصر
القاهرة ٦٥/٧/٢٢

والخطر اللي يهدد الامة العربية خطر واحد ، خطر الاستعمار وخطر الصهيونية • ومعايا خريطة لإسرائيل ، واحد كان في لندن جاب خريطة لاسرائيل مطبوعة على كرت • هذه الخريطة موزعينها

علشان عاملين محاضرة عن اسرائيل ، مرسوم خريطتين : خريطة مبينين فيها اسرائيل بوضعها الحالي وخريطة مبينين فيها اسرائيل الكبرى اللي تشمل ، والرسم موجود ادامي هنا ، بضمنها تشمل فلسطين الاردن السعودية اليمن الخليج العربي كله سورية لبنان جزء من العراق حتى نهر الفرات وصحراء سيناء حتى قنال السويس. هذه هي خريطة موزعينها في لندن وده يمثل الحلم الصهيوني اللي كان بيقول على دولة اسرائيل انها تمتد من النيل الى الفرات . احنا نرى هذا الخطر الصهيوني .

رغم كل اللي عملناه ورغم سكوتنا خرجت صحفهم تهاجمنا قبل مؤتمر رؤساء الحكومات وتهاجم مؤتمرات القمة وتهاجم القيادة العربية الموحدة ، اللي تكونت نتيجة مؤتمرات القمة ، وتهاجم الكيان الفلسطيني ، وتهاجم كل شيء ، وتقول **ان مصر هي المسؤولة عن مؤتمرات القمة** وان احنا لا بد ان نحرر فلسطين ولا بد ان نعمل عمل ثوري لتحرير فلسطين . هم طبعا تكلموا هذا الكلام في مؤتمر القمة. ولكن اللي مش قادر يدافع عن نفسه ازاي يحرر فلسطين ؟ وده كان الرد عليهم . اذا كنتم ما انتوش قادرين تدافعوا عن نفسكم ازاي تحرروا فلسطين ؟ يكون كلام تحرير فلسطين كلام على الجرايد ، **تحرير فلسطين جعجعة وكلام** بتقولوه ومش حاجة ابدا تعملوها ، العملية بهذا الشكل ، ولكن قصدهم ايه ؟ قصدهم انهم **يتملقوا** الشعب العربي ويضحكوا عليه ومش عارفين ان الشعب العربي كاشف السياسة الانتهازية ومحاولة اللعب بقضايا المصير ، وكاشف اساليب حزب البعثيين ، الاساليب اللي كلها **اساليب غدر وخداع وطعنات في الظهور** .

احنا اشتغلنا مع البعثيين وتعاونا مع البعثيين ولم ينالنا منهم الا طعنات في الظهور ودس دسائس . وكل ده نسيناه من اجل قضية فلسطين . ولكن خرجوا يقولوا هذا الكلام . بعد كده حصل

عدوان ، قبل مؤتمر الحكومات على سورية ، يعني ايه حصل عدوان، يعني جات القوات الاسرائيلية ضربت حدود سورية بالمدافع ، كسروا لهم جرار بعد كده كله ٠

اذا احنا حصل عدوان علينا وحصل عدوان على سورية يبقى لازم نعمل هجوم على اسرائيل ، يعني اذا ضربوا سورية بالمدافع يبقى لازم مصر تهجم هل هذا الكلام فيه اخلاص ٠ الكلام ده لا يظهر منه الا انه محاولة لعب بقضايا المصير ٠

بيقولوا ان اليهود طلعوا لهم خمسين طيارة وهم ما قدروش يطلعوا الا اربع طيارات ٠ طيب احنا قلنا بندافع ، وقلنا بنعمل القوة رادعة ، قوة رادعة يعني ايه ؟ يعني قوات من عندنا تابعة للقيادة العربية الموحدة ، اذا هاجمت اسرائيل ودخلت اي بلد عربي القوة الرادعة دي تتحرك ويبان ان العدوان على اي بلد عربي بيكون عدوان على كل بلد عربي ٠ لكن مش معناه انه اذا هاجمت اسرائيل وضربت مدفع بيحدد لي ميعاد المعركة اللي أدخلها ٠ انا لازم احدد ميدان المعركة ، احدد ميدان المعركة واحدد وقت المعركة علشان تكون معركة اكسبها مش معركة خاسرة ٠

جم البعثيين وقالوا في بيان اذاعته قيادتهم القومية اخيرا ان عمليات التحويل ما انعملتش ايام الوحدة ولا ايام الانفصال ٠ وانا بقول لهم انكم انتم كذابين لان احنا في ايام الوحدة في سنة ٦٠ بالذات احنا اللي تقدمنا بالطلب الى الجامعة العربية علشان التحويل، واحنا ابتدينا نعمل مناقصات علشان التحويل ، وجاء الانفصال ولم تكن هذه المناقصات قد انتهت ، وكان فيه مفاوضات بيننا وبين مؤسسات يوغوسلافية علشان التحويل ٠

اذن حزب البعثيين اللي طول عمره كذاب ، اما يطلع بيان من القيادة القومية ايضا بيكون هذا البيان فيه كذب ٠

●

من مؤتمر صحفي
للفريق أمين الحافظ

سؤال من وكالة الانباء الاقليمية :

ما هو المدى الذي قطعته اعمال استثمار روافد نهر الاردن في حفر القناة الرئيسية التي ستنقل مياه الروافد عبر الاراضي السورية، بدلا من الاراضي المحتلة ، الى الاراضي الاردنية ، وخاصة بعد ان زعمت بعض اوساط الصحافة الاجنبية بان هذه الاعمال قد توقفت في القطر العربي السوري ؟

جواب الفريق الحافظ :

ان عملية التحويل صرحنا مرارا انها تسير ، وقلنا اننا لن نتوقف ما دمنا قد التزمنا بذلك ، علما اننا وقفنا امام التحويل وفكرة التحويل لاسباب عدة شرحت في مؤتمرات القمة ، وشرحت في مؤتمرات صحفية ، وعلى لسان المسؤولين في هذا القطر ٠ وبينا اسباب ذلك ووجهة نظرنا بشكل واضح وصريح ٠ العملية مستمرة ما دمنا التزمنا بذلك ٠ لكن نقول ولا نلوم الصحافة الاجنبية ، او بعض الصحف العربية ، التي في يقيني انها اذا تحدثت انما ترمي في حديثها المصلحة وكشف الحقائق للرأي العام العربي والاجنبي ايضا ، الا انه قد يكون هناك كما يقولون وراء الاكمة ما وراءها ، قد يرمي البعض بشكل مباشر او غير مباشر جهات معينة ، وقد تكون عربية تريد ان تظهر ان ما يلتزم به القطر العربي السوري يتخلى عنه ، او اننا نقول ولا نفعل كما يجب ان نفعل ٠

الواقع كما اكدت مرارا انا باسم هذا الشعب وباسم طليعة هذا الشعب نفعل ولا نقول ولا نخشى في الحق لومة لائم ، وبخاصة

اذا كان هنا كما يتعلق بقضية فلسطين ، وهي اعز قضية لدينا ، وفي سبيلها يبذل في كل حين كل غالي ونفيس دون اي تردد . تعلمون ان هناك اعتداءات على الحدود ، وهذه الاعتداءات اصابت وسائل التحويل او بعضها . التحويل ليس كلاما يقال . انما هو مال ووسائل وعناصر ومهمة الجميع او هذه العوامل جميعا تعمل لتحقيق هذه المهمة وهي مهمة التحويل . فاذا ضربنا مثلا ان هناك بضع آلات تعمل في التحويل وضرب بعضها فحتى يصلح البعض او حتى يؤتى بسواها بدلا عنها قد لا تنفذ الخطة بالوسائل التي كانت في يد من يعمل سابقا . والجميع يذكرون ان المتعهد او المسؤول عن تنفيذ المشروع استورد بعض الات ووسائل وقيل ان قسما منها عرق في البحر في ميناء بيروت . فعملية التحويل مستمرة كنا نتمنى وفاء لقضية فلسطين ووفاء لمن يعمل صادقا لخدمة قضية فلسطين ووفاء للحق والرجولة والشهامة ان يتجرأ المسؤولون في اي بلد عربي ويقولون كلمة الحق مجردة عن اي هوى في نفوسهم سواء هم أو من يعمل معهم من اجهزتهم .

التحويل ليس كلمة تقال ابدا انما لها ما لها وعليها ما عليها تترتب عليها نتائج مادية ومعنوية كثيرة ولا اخفي سرا وان كنت امل ان ان يبقى سرا ولكن – انه يمكن ان يباح به – نحن ندفع ميزانيتنا للقوات المسلحة وهي قوية وهي اقوى قوة موجودة في بلد عربي حتى اليوم بالارقام – وقلت مرة في احدى الكلمات التي القيتها : نحن ما قدمناه من قوى تحت تصرف القيادة الموحدة يعادل او اقل بقليل ما قدمته اكبر دولة عربية . نحن خمسة ملايين وغيرنا ثلاثون نحن لا نقول خمسة وثلاثين كلنا شيء واحد نحن مئة مليون عربي عربي لكن لا بد ان توضع النقاط على الحروف لا لغرض النقد انما ليعلم الشعب العربي حقائق الامور وليعلم الحكام ومن بيدهم زمام الامور ان عليهم ان يعدوا العدة بما لديهم من امكانيات ليكونوا صادقين مع الامة

العربية ومع شعبهم ومع الناس في قضية تحرر فلسطين ٠

يقولون ان سورية او الجيش السوري يوم وقع الاعتداء ليست لديه القوة لرد الاعتداء وان خمسين طائرة اسرائيلية هاجمتنا وذكرت يمكن بكلام الرئيس عبد الناصر ان الجيش السوري غير قادر على الرد ٠ وان الطيران السوري ضعيف الى اخر الكلام الذي قيل٠ ولو ان هذا الكلام قيل من رجل لا يعرف حقائق الامور لقلنا والله فيما قيل المصلحة وللتذكير والتنبيه ٠ ولكن ممن يعلمون حقيقة الامور لا نريد الا ان نقول نأسف وعسى الله ان يهدينا جميعا ويهديهم ايضا ، لكن اريد ان اقول كما كنت اعتبره سرا لكن يمكن ان احكيه ٠

بعد الثورة كانت الاعتداءات الاسرائيلية بكل محـل تذهب للجامعة العربية يقول لك الاخ حسونة خمسة آلاف شكاية وعشرة آلاف شكاية لهيئة الامم شيء مخجل مئة مليون عربي وعشرة آلاف شكاية يخافوا مليونين ٠

وقفنا الموقف الذي تقتضيه المصلحة والواجب وما عرف عـن هذا البلد ٠ هذا ليس بجديد ٠ الشعب والجيش من قديم كرامته فوق كل شيء وايمانه باهدافه لا تتزعزع ابدا فعلا كان اعطينا أوامر بتقدير موقف صحيح ونعلم ما لدينا وما لدى عدونا ، اي اعتداء يرد عليه باقوى منه ٠ وفعلا ذكر ما ذكر والصحف والاذاعات وكان ما نعرضه للناس صحيحا وصادقا٠ بعد ان جاءت قضية التحويل موضوع القضية نفسها ضرب بعض الجرارات وبعد ان اطلعت بنفسي فـي مؤتمرات القمة وبعد ان تبين لي ان في رؤوس البعض من القـادة والحكام ان قضية فلسطين هي كحرب الصليبيين ، حرب الصليبيين بقيت مئة سنة هذه تضل مئة سنة ٠ وبعد ان اطلعت على حقيقـة اوضاعهم انهم اضعف من الضعف لان قيمة القوة لا تقاس بمئـة الف او بمئتي الف جندي انما تقاس بالهدف الذي نريد تحقيقـه وبالامكانيات التي بين يدينا وحسن تسخير هذه الامكانيات في الوقت

المناسب لتحقيق هذا الهدف ·

وبعد ان عرفت ما عرفت وبعد ان تبين لي بصدق ان ما يذكره البعض وما تذكره الصحف ايضا بعيدة عن الصحة كل البعد · وانه مع الاسف فيه الكثير من الضلال والتضليل للشعب ·

وجاءني يوما قائد الجبهة · حدث اعتداء بسيط قلنا نرد عليه الصاع ثلاثة · قلت لقائد الجبهة العميد فهد الشاعر والمعروف انه ضابط جدع واحد الثوار ومناضل عسكري فحل من العسكريين الاقوياء · قال حدث اعتداء بسيط بدنا نطوره الى اقوى منه وكان معي بعض الاخوان الاخرين قلت لا اريد ان تتطور المعركة ابدا نحن قادرون في اي وقت لرد اي اعتداء او حتى اذا اردنا ان نعتدي لم تجرأ اسرائيل ان تقوم باي عمل ضدنا · لم تجرأ لانها تعلم من يقاتل فعلا ومن يقاتل كلاما · قلت اخشى ان نزج البلاد العربية الاخرى بمعركة غير قادرة على القتال مع الاسف · وحتى قلت ان الدولة الفلانية نحن نعلم ما عندها وما لديها ونعلم ما لدى اسرائيل لو كنت اعلم ان هذه البلاد العربية مصممة على القتال لكنا لم نتأخر حتى ولو سقناهم الى المعركة · حين صمم الفيتناميون على القتال قاتلوا أمريكا بحالها · وانه لمن الجبن والتهرب من المعركة القول : نحن نحدد زمان ومكان المعركة · وهذا صحيح صارلها (١٧) سنة قضية فلسطين · عندما يقول انسان امامي هدف يجب ان يكون خلال سنتين او ثلاثة يجب ان يحقق هذا الهدف وان لا يجعله مائعا ، ان لم تكن ثلاثا تكون اربعا لكن هيء له الوسائل اللازمة والضرورية الحقيقية ، اذا استخدمتها في حينها كان ذلك شيئا مثاليا واذا لم تستخدم فان العدو لا يجرؤ ان يقف لا يجرؤ ـ لكن يجب ان تهيأ الوسائل لتحقيق ما تريد من اهداف · والوسائل بيدنا وفيرة كثيرة جدا · البشر معبيين الدنيا ·

في بعض الاقطار العربية سنويا يزيد تعداد السكان نصف مليون والعرب يضحون بكل شيء في سبيل فلسطين اذا كان لا

بد وبلا مليون او اثنين نحن منشوف العناصر التي تحرر نفسها تناضل بافريقيا وبآسيا وبكل مكان اخر وبأميركا اللاتينية ليس لديها من الوسائل الا النذر اليسير ، ليس في يدها شيء ولكن بتصميمها وبأيمانها بالضحايا بالعرق بالايمان بالتصميم نحقق ما نريد ان نحققه · كنت اقول له اخشى على اصحاب الصواريخ ، انا اتمنى ، ثقوا انا لا اهاجم عبدا لناصر ولا اخاف منه ولا عندي فلان او غيره ولكن اريد ان اعطي هذا الرجل حقه · انا اريد ان يمشي بطريق الحق والصدق · والصواريخ التي صارلها ثلاث سنوت وهم يطبلون ويزمرون والله اتمنى ان تكون صواريخ ذرية لان هذا لنا نحن ، ما في شيء اسمه مصر وسورية نحن كلنا وطن واحد وبيت واحد ودار واحد ·

اما نحن كعسكريين نعلم ما هي الصواريخ واسألوا اي انسان عسكري اجنبي او عربي · بالنسبة لوضعنا العربي الصاروخ له قيمة كبرى فيما اذا كان يحمل رأسا نوويا او ذريا واعتقد اننا لا نحن ولا غيرنا قد وصلنا الى حد صنع القنبلة الذرية واذا تمكن بلد عربي من صنع صاروخ ذري فاضعف الايمان ان يبقى سرا · ان يبقى على درجة من السرية لا يعرف امره اكثر من افراد قلائل · من يبوح بالسر فاقل عقوبة له الخيانة العظمى والاعدام ·

نحن نعلم ان الصاروخ واسألوا اي عسكري من هذا النوع من الصواريخ قنبلة المدافع افضل منه بكثير وخاصة معركتنا بالنسبة لاسرائيل · فكما نعرف اسرائيل مساحة صغيرة · عمق استراتيجي ما في المدفع الذي يمكن بعهد السلطان عبد الحميد اذا وضعته بقلقيلية يضرب تل ابيب وينقل من مكان الى مكان وعوضا ان يضرب قنبلة يضرب عشرة وعشرين وخمسين ومئة ومئات · فقلت لاخواني لا اريد ان اطور المعركة ·

نحن قادرون ولو حافظنا على سمعتهم وعليهم ايضا لانهم منا والينا مهما يكن هذا القطر كما سبق وكان تقدم الى الى المعركة ونحن قادرون على تحقيق النصر في كل وقت ولسنا خائفين لا من اسطول سابع ولا تاسع ولا عاشر ابدا ٠

ولا يجرأ احد ولا يجرأ جندي اجنبي ان يتقدم في ارض عربية ، خاصة عندنا في هذا القطر ، لا يجرأ ، هذا الشعب يعرف كيف يقاتل ٠ فمع الاسف ان ما حكينا هذا الكلام للمرة الاولى هو والله سورية وهم يعلمون ان الجيش السوري حاليا مثل ما قلت للقوات التي وضعها تحت تصرف القيادة الموحدة تعادل او اقل بقليل جدا من القوات البرية التي وضعتها اكبر دولة عربية ٠ اذا اخذنا نسبة صادقة بتعداد السكان والامكانيات ، اذا نحن قدمنا للمعركة مئة الف مقاتل فيجب ان يكون في مصر ـ ٦٠٠ الف مقاتل ، ولا يحول وجود ٥٠ الف باليمن من استخدام الجيش ٠ نحن نقول من اجل المعركة ٥٠ الفا ليست شيئا ٠ الذي يريد ان يعيد فلسطين يجب ان يكون عنده على الاقل نصف مليون بنسبة عدد السكان حتى يجاري سورية وحتى لا نقول فيه مزايدة ومناقصة ٠ في عندنا نحن مزايدة في معنى اخر نحن ندفع من اموال هذا الشعب ومن دم هذا الشعب وعندنا قوى عاملة احتياطية ما زالوا مقصرين عنا بثلاثة امثال باربعة امثال ومقصرين بكل شيء ٠ كان عليهم ان يذكروا الحسنة قبل السيئة ان يقولوا سورية تقدم وقدمت اكثر من اي بلد عربي اخر ويقولوا للبلاد العربية ولانفسهم ايضا من الواجب علينا قبل ان نقول ان نخلق قوة رادعة ٠ لو ان كل بلد عربي قدم ما هو موجود لدى سورية الان وقبل سنة لكانت ليس القوة الرادعة جاهزة وانما كانت القوة المهاجمة التي تحقق النصر على اسرائيل جاهزة فورا وهم يعلمون ذلك بالارقام ٠ نحن نقدم قوات كبيرة نقدم من ميزانيتنا ٦٠٪ هذه ليست

مزاودة الذي يقدم ١١٪ و ٧ ١مناقصة انا اعتبرها٠ يرفعها مثلنا ٥٠ أو ٦٠٪ وبعدها نتزاود ونقول من يزاود على الثاني ٠ وبعدها نرى من يزاود ٠

فكما قلت بهذا الكلام كنت اقول لاخواني انا اقول للعسكريين ، قسم من قوات المتحدة في اليمن ونحن نعرف بعض البلاد العربية الاخرى ما عندها قوات كافية كما يجب دعنا نكون صريحين ودع الشعب يعرف ٠

والصواريخ لا تعمل شيئا هناك اشياء ثانية ٠ خلينا نتساوى مثل بعض ليس في سورية طيارين وضباط الجيش سرحوا ٠ هذا معيب ٠ انا اقوله بصدق هناك ناس مسرحون نعم ويعرفها عبد الناصر وغير عبد الناصر٠ دعنا نتكلم بالارقام بالصدق٠ يتساءل الناس من سرح ضباط الجيش السوري دعنا نحكيها بالارقام نبدأ بايام الوحدة ، نبدأ بالضباط الفلسطينيين الذين سيكونون رأس الحربة بقيادة جنودهم والشباب المناضلين الفلسطينيين لاسترجاع فلسطين اسألوا اي انسان منهم في اي وقت سرح اي انسان مسرح منهم ؟ ٠ الوقت الذي كانت القيادة ليست لنا نحن ٠ القيادة للجمهورية العربية المتحدة والرئيس عبد الناصر والمشير الاخ الاخر سرحوا كل ضباط الفلسطينيين لم يبق منهم الا واحدا او اثنين يذكرون ٠ اسألوا اي ضابط فلسطيني متى سرح هؤلاء الضباط (وارتموا بره) ومتى ينالون القتل في المعتقلات مهما كانت افكارهم واتجاهاتهم ؟٠ ليس في عهدنا نحن ابدا٠ (٥٠٠ او ٦٠٠) ضابط من هذا البلد ارتموا في مقاهي القاهرة ٠ نحن لا نقولها حتى نقول فلان وفلان ابدا ٠ لكن حتى الناس تمشي في طريق الحق ويعلم كل حاكم اذا لم يكن صادقا حتى اذا اراد ان يقول حقا لا يصدق ٠ والصدق اساس كل شيء خاصة من القادة والكبار٠ الذي يريد ان يكون فوق اضعف الايمان ان يكون صادقا اما اذا كان يقول اليوم شيئا ثم يبدله بشيء اخر فهذا امر يحكم عليه الناس لا نريد ان نقول اكثر من ذلك ٠

نأتي الى ضباط الجيش الاخرين الذين سرحوا ، ضباط كانوا مزتوتين بالقاهرة بالمقاهي يأخذون راتبين ايضا وتفسد اخلاقهم وضباط من المناضلين من خيرة ضباط الجيش . نحن لا نميز ضابطا عن اخر كلهم طيبون ، كل ضباط الجيش من سرح ومن بقي في الخدمة كلهم عناصر طيبة وكلهم رفاقنا وكلهم من خيرة الناس اما العلة فقد بدأت من قبل . كان قد سرح من هذا الجيش ضابط او اثنان او ثلاثة . في كل بلاد العالم يخطىء ضابط فيسرح او تنتهي خدمته فيسرح لكن الذي اتى بهذه العلة وبدأ فيها وهذه نتائجها مع الاسف كانت ايام الوحدة . الفلسطينيون سرحوا بكاملهم وبقي فرد او اثنان فقط فضلا عن العذاب الذي لاقوه بشكل لا يرضى به من في رأسه كرامة . هؤلاء اخوانا .

اذا كانت خيانة الحكام واهمالهم ضيعت وطنهم وبلادهم فعلى الاقل ان نحفظ كرامتهم ونرمي نفسنا الى الموت قبلهم (٥٠٠ او ٦٠٠) ضابط القوا في القاهرة واعطي العمل لعناصر انا لا اقول سيئة ابدا والله ضباط من خير الناس لكن هناك من افسدهم وهناك من حرضهم على ضرب الناس . هم الجماعة الذين قيل عنهم انفصاليين، وانا بتقديري لا يوجد انفصالي خاصة عسكريين والله من اطيب الناس واحسنهم . ضيعوا البلد وقعت هذه الحركة والضباط استلموا . قامت العناصر الطيبة تناضل من جديد وقع الناس ببعض اخ واخوه فلا بد من يحاسب من اساء لكن يجب ان نبحث عن العلة ومن دفع الناس للاساءة . القاضي عندما يحكم يسأل عن الدواعي والعوامل التي دفعت المجرم ان يجرم والمخطىء ان يخطىء ومع الاسف خسرنا ضباط بعد ٨ اذار لكن من خيرة الضباط ومن احسن الضباط لكن الاسباب والعوامل هي التي اوجدت هذه المشاكل التي اتوا بفلان وفلان وقالوا له اضرب الوحدة وغرروا فيهم وظلموا هذا الشعب وانتهكوا حرمة هذا الشعب الذي جاء لهم بالوحدة على طبق من ذهب .

ملحق
مفيد

حوار عقائدي
بين الرفاق بدمشق
في شهر أيلول ١٩٦٦

منذ استولى البعثيون على مقدرات الحكم في سورية، في ٨ آذار ١٩٦٣ ، قامت بينهم عدة انقلابات دموية كانوا يدعونها « حوارا عقائديا بين الرفاق » . وكان من ابرز هذه الصراعات الدامية حوادث شباط ١٩٦٦ ، وحوادث أيلول ١٩٦٦ التي وقعت وكتابنا هذا تحت الطبع . لذلك رأينا ان ننشر فيما يلي مقتطفات من أقوال البعثيين ، التي صدرت بهذه المناسبة مما يلقي مزيدا من الاضواء على وقائع واهداف « تجربة ثورية » فذة وثمينة .

من بيان لقيادة البعث القومية المشردة
ضد قيادة البعث القطرية الحاكمة بدمشق

في مطلع شهر ايلول ١٩٦٦ نشرت القيادة القومية لحزب البعث بيانا جاء فيه ما يلي :

ان الذين يحاولون ان يصوروا ما حدث في القطر العربي السوري يوم ٢٣ شباط بصورة خلاف حزبي داخلي ، يرتكبون خطأ جسيما في حق شعبهم وحق امتهم . فهذا الصراع وان اتخذ شكل الصراع بين جناحين داخل الحزب الواحد ، هو صراع بين الايمان بجماهير الشعب وبين الايمان بالتسلط على جماهير الشعب ، صراع بين اعطاء شعارات التقدم محتواها ومضمونها ، وبين افراغها من كل محتوى ومضمون .

انها ليست قضية حزب او لا حزب الا بقدر ما هي قضية شعب أو لا شعب ، قضية وحدة او انفصال ، قضية اشتراكية او دكتاتورية متشحة بوشاح الاشتراكية ، قضية ديمقراطية للجماهير او حكم عسكري فاشي يختلق اشكال الديمقراطية من أجل التستر وراءها .

هذه هي القضية في **اساسها** .

من أجل ذلك ، فالمواطنون العـــرب ، المخلصون ، الصادقون ، التقدميون عن وعي وايمان ، مدعوون ، الى الدخـول في المعركة ، معركة الثورة ضد الثورة المضادة .

وليس ادل على ما نقول من اثر ٢٣ شباط على السياسة العربية والدولية للقطر السوري .

ان الخطوات (التقدمية) **التي أقدمت عليها الفئة المرتدة** ، والتي ما يزال الجدال قائما حول (حكمتها) داخل هـــذه الفئة نفسها ، يأتيها الباطل من اكثر من جهة .

فهي اولا ، خطوات بلا ايمان مسبق بلا عقيدة . على العكس من ذلك ، هي خطوات معاكسة للايمان المسبق ، الايمان الانفصالي الذي كان منطقها على السنوات الاربع الماضية كلها . منطق الانفصال ، ومنطق (اللا لقاء) ومنطق العزلة (التقدمية) و (البعث في قطر واحد) ..

ولكن باطل تقدميتهم ، ثانيا ، لا يبدو في شيء كما يبدو في ضربهم للقوى التقدمية الحقيقية في الشعب ، فكانوا بذلك اسرع الى فضح حقيقتهم من غيرهم ، وحقيقة دورهم الذي يلعبونه في معركة التقدم العربي والثورة العربية . فليس لحكم ان يدعي تقدمية في سياسته الخارجية حين يجعل همه الاول ان يضرب القوى التقدمية .

ان حكومة الاردن وحكومة الكويت وغيرهما لم تجرؤ على ضرب القوى التقدمية عندها ، الا حين رأت الحكومة (التقدمية) المتسمية باسم الحزب تقوم بهذا الضرب في غير هوادة ولا استحياء .

وأي فائدة ترجى بعد ذلك من أي احتجاج تفتعله الحكومة المرتدة ، وقد طعنت هي نفسها هذه القوى التقدمية ؟ كيف يمكن لها ان تقول » انتم مجرمون اذا ضربتم حزب البعث والقوى التقدمية عندكم ، أما نحن فيحق لنا ذلك ... «

واذا كانت الفئة المرتدة تحسب نفسها ذكية تخدع الناس فالقوى الاستعمارية لا ينقصها الذكاء ، وهي تعلم مواطن الضعف ، وتعلم متى يتاح لها ان تهجم ومتى يحسن بها ان ترتد .

ان هذه الفئة المرتدة متحالفة تحالفا واقعيا وعمليا مع الاستعمار .

وليس المهم ان يكون هذا التحالف واعيا او غير واع . ولكن المهم ان هذه الفئة قد قدمت ، بانفصاليتها العميقة وبضربها للقوى التقدمية الوحدوية المخلصة ، اعظم الخدمات للاستعمار الاجنبي .

مرة اخرى .

هذه المعركة ليست معركة بين جناحين في حزب . وانما هي صراع بين كل ما تمثله التقدمية في اذهان كل مواطن تقدمي . وبين المتلبسين لباس التقدمية .

فاذا كانت المعركة ضد المرتدين واجبا على كل حزبي مخلص ، فهي واجب على كل مواطن تقدمي . انهم يزعمون ان النضال ضدهم يعني الوقوف في صف الرجعية .

ان وجودهم نفسه هو المؤامرة الرجعية الكبرى . انهم هم (الرجعيون الحقيقيون) .

لقد انبثق ٢٣ شباط من معاداة القائمين معاداة تامة للنضال الديمقراطي المعتمد على حرية التعبير والنقاش والاقناع ، والرفض الكامل للقيم الاخلاقية والفكرية والتنظيمية ، والقبول بمنطق الغاب والغدر ونصب الكمائن والطعن بالظهر ، الذي يؤدي بالضرورة الى ممارسة التصفيات المصلحية الناجمة عن الصراع من أجل اقتسام الغنائم ... ان حكام ٢٣ شباط مغامرون انتهازيون فاشيست يلعبون لعبة الاستعمار والقوى الرجعية ..

●

تصريحات ثورية
للرفيق سليم حاطوم

في حوادث ايلول ١٩٦٦ لجأ الرائد سليم حاطوم الى الاردن ، بعد ان ظل اكثر من ثلاث سنوات من أبرز العناصر العسكرية المتحكمة

بمقدرات سورية . وفي عمان ادلى بعدة تصريحات نشرتها الصحف ، يومي ١٣ و ١٤ ايلول ١٩٦٦ كما يلي :

كشف قائد كتيبة المغاوير السورية في حرستا الرائد سليم حاطوم ، الذي لجأ الى الاردن النقاب عن انه كان قد اعتقل مع زملائه رئيس الدولة الدكتور نور الدين الاتاسي طوال يوم المخيس ١٠ أيلول . وقال ان عدم نجاح الحركة الانقلابية التي قام بها هو وزملاؤه يوم المخيس الماضي يعود الى « رغبتهم في حقن الدماء » .

وجاء قوله هذا في مؤتمر صحافي عقده بحضور عدد من الضباط السوريين الذين لجأوا الى الاردن خلال الايام القليلة الماضية .

وروى الرائد حاطوم قصة هذه الحركة فقال انه قام وزملاءه في الساعة الثالثة والنصف من صباح الخميس باعتقال الدكتور الاتاسي واللواء صلاح جديد ، الامين القطري المساعد لحزب البعث العربي الاشتراكي الحاكم في سوريا ، وضباط اخرين من رجالهما .

واضاف : « لقد اردنا من اعتقال هؤلاء الافراج عن مئات من الضباط الاحرار كانت السلطات الحاكمة في سوريا قد اعتقلتهم » .

وقال انه جرت مفاوضات هاتفية بينه وبين وزير الدفاع اللواء حافظ اسد ورئيس الحكومة الدكتور يوسف زعين للافراج عن الضباط المذكورين والسماح لهم بالعودة الى قطعاتهم مقابل اخلاء سبيل الدكتور الاتاسي واللواء جديد والضباط الاخرين وان «نذهب الى دمشق للتفاهم امام القيادات والمنظمات المسؤولة » .

وقال ان الدكتور الاتاسي « وعد امام اعضاء الحزب في السويداء باصدار مرسوم فور عودته الى دمشق باخلاء سبيل الضباط المعتقلين وبتسوية الخلافات والامور التي نشكو منها ، ويعانيها الشعب السوري ، في مؤتمر حزبي . فاخلينا سبيل الدكتور الاتاسي ، وحاولنا خلال الليل ان نتصل به هاتفيا الا انه رفض

الاجابة ونكث بالوعد الذي قطعه على نفسه وقسمه بشرفه وعقيدته ٠

وفي غضون هذه الاثناء ارسلت سلطات دمشق قوى عسكرية متوالية من المدفعية والدبابات والكتائب المحمولة قامت بتطويق السويداء ٠

وطلبنا من اللواء صلاح جديد ، الذي بقي معنا حتى الصباح التالي، ان يتصل هاتفيا مع الدكتور الاتاسي في دمشق ولكنه لم يتمكن من ذلك ٠ وأجابه على الهاتف اللواء حافظ اسد ٠ وعندها قال لنا اللواء جديد يظهر ان الدكتور الاتاسي لم يتمكن من عمل شيء ٠ فدعوني اذهب الى دمشق وسأطلق أنا بنفسي الضباط المعتقلين ٠ فصدقه رفاقي ، ولما وصل الى دمشق كان رده ان ارسل كتيبة الصواريخ لتدمر وتحرق مدينة السويداء ٠

«**ولمعرفتنا بحقد السلطات الحاكمة في دمشق على الشعب السوري**، وخشيتنا من ان تقوم القوات العسكرية التي ارسلتها دمشق الى السويداء ، التي كنا بداخلها ، بضرب المدينة وقتل السكان الامنين ، فقد قررنا حقنا للدماء انه من الانسب اللجوء الى الاردن لنخطط للعودة والعمل من جديد باسلوب اخر **لان الاساليب الحزبية لم تعد تجدي** ٠ ونحن نأمل ان نعود في اقرب وقت لاننا مصممون على ذلك » ٠

وقال ، في حديثه عن الاساليب التي أدت الى قيام هذه الحركة ، ان الحزب او القيادات المتسترة بشعارات الحزب والتي تحكم باسمه هي السبب في سوء الاحوال في سوريا ٠

واتهم السلطات الحاكمة في سوريا بالتسلط وبانها « فئة من الناس يدعمهم التسلل الشيوعي » الذي دخل في فكر الحزب ومنظماته ٠ وقال ان الحزب احتج على هذا التسلل الا ان الرد على ذلك كان النفي والتشريد والسجن ٠

وأضاف ان الحكم في سوريا ليس حكم البعث « لكن هذا التسلل يكتسح المنظمات القائمة حاليا ويجر الحزب الى الانحراف عن اهدافه الاصلية » .

وقال ان وزير الاصلاح الزراعي عبد الكريم الجندي « اصبح **معروفاً** باتجاهاته الحمراء » .

وقال ان الاقتصاد تدهور وهو يتدهور اكثر فاكثر « نظرا للاسلوب الغوغائي وعدم وجود الاسلوب الصحيح المدروس » .

واتهم السلطات السورية « بخلق جو ارهابي في سوريا لم تشهده حتى ابان الحكم الفرنسي » . وقال ان الاعتقالات كانت تجري في كل بيت دون سبب بالاضافة الى تشكيل « محكمة العمال » التي أخذت تعتقل الناس دون مذكرات وتعذبهم . وكانت هذه الاخطاء تجري باسم البعث « وهي في الواقع من تدبير الشيوعيين » .

واضاف ان رئيس الاتحاد العمالي السيد خالد الجندي كان يتحدى السلطات ويعتقل من يشاء ، « فادرك الرفاق على المستويين المدني والعسكري ان القيادة استسلمت الى الشيوعيين وعندئذ لجأوا الى العسكريين لتصحيح الاوضاع من خلال الحركة الاخيرة » .

وقال ان الاتهامات التي كانت توجهها السلطات السورية الى الاردن « لم تستند الى اساس من الواقع ونحن نأسف لاننا كنا نصدق هذه الاتهامات وان اكبر دليل على كذب هذه الاتهامات هو قولهم بأن حركتنا الاخيرة هي مؤامرة مولها الاردن . »

●

وفي الوقت الذي كان الرائد سليم حاطوم والعقيد طلال ابو عسلي يتحدثان عن الاسباب والدوافع الكامنة وراء حركة الانقلاب الفاشلة في سورية ، كان ناطق اردني مأذون يعلن عن لجوء دفعة

جديدة من العسكريين والمدنيين السوريين الى الاردن ومنحهم حـــق اللجوء السياسي ٠

وبعد اسبوع بلغ عدد هؤلاء اللاجئين اكثر من الف عقائدي ٠

وقال العقيد طلال ابو عسلي : « لو تمكنا من الوصول الى الجبهة لكانت النتائج في صالحنا ، اذ ان الجبهة غير آهلة بالسكان ، على نقيض ما هي عليه منطقة السويداء ٠ ولكنا افهمنا صلاح جديد وحافظ اسد ومن معهما كيف تكون النتائج في سبيل صالحنا » ٠

وبعد أسبوع هرب العقيد طلال أبو عسلي من ملجئه في عمان الى القاهرة وراح ينافض تصريحاته ويشتم حكومة الاردن من مذياع القاهرة ٠

وعاد الرائد حاطوم الى ايضاح موقفه فقال ان الهدف الاول والاخير من المحاولة « هو لانقاذ شعبنا بكامل فئاته من هذا الحكم الارهابي »٠

وقال : « ولا علاقة لنا بأية فئة سياسية ولا بأية جماعة او طائفة، الا برفاقنا وبعض الشباب الاحرار الذين ينشدون استقرار شعبهم وجيشهم » ٠

وقال : « لقد لجأنا الى الاردن لانه بلد عربي مجاور ، فمن الطبيعي ان نلجأ الى هذا البلد سواء اكان الاردن او غير الاردن وبالتالي فهو اقرب الينا والمسافة لا تتعدى نصف الساعة بالسيارة من السويداء حيث كنا والى الحدود الاردنية » ٠

واضاف : « لقد جئت الى الاردن بسيارة تاكسي كما جاء العقيد طلال ابو عسلي بسيارة ثانية وودعنا جنـــودنا وافهمناهم السبب الذي من اجله نحن ذاهبون الى عمان ، أي من أجل ان نناضل باسلوب آخر وبطريقة اخرى لانقاذ الجيش وابعاد الروح الطائفية التي سيطرت عليه » ٠

ومضى الرائد حاطوم يقول : « نحن مرتاحون جـــدا في الاردن وسنبقى هنا ولقد لمسنا عن كثب كذب ما يشاع من اتهامات باطلة ضد الأردن . اذ ان لكل بلد عربي نظاما خاصا به كما ان له تاريخا ونضالا مميزين » .

واكد الرائد حاطوم ان الحكم القائم حاليا في دمشق لن يستمر اكثر من خمسة اشهر « اذ لا يمكن لفئة واحدة ان تستمر في قيادة البلاد . وهذا لن يقبله جيشنا ولا شعبنا » . وقال : « اذا ما سئل عسكري سوري عن ضباطه الاحرار سيكون جوابه انهم سرحـوا وشردوا ولم يبق سوى الضباط العاملين » .

وقال : « ان الضباط العلويين متمسكون بعشيرتهـم وليس بعسكريتهم وهمهم حماية صلاح جديد وحافظ اسد » .

واضاف : « ان الاعتقالات الاخيرة شملت مئات الضباط مـن جميع الفئات ما عدا العلويين » .

وقال العقيد طلال ابو عسلي ان وضع الجيش السوري دقيـق جدا وخطر « اذ ان جميع ابناء الوطن هم ضد كل ما هو علوي . وهذا الانقسام قائم في الجيش لدرجة الاقتتال في اية لحظة ، وان هذا سيكون ردا طبيعيا على التكتل العلوي المنتحل صفة الحزب ».

واضاف العقيد ابو عسلي : « ان التسلط العلوي شمل كل المستويات لدرجة انك ترى الامرأة العلوية تتصرف وكأنها هـــي السلطة . وفي كل المنازل التي يسكنها العلويون يرى جيرانهـم بوضوح تسلطهم باسم السلطة وباسم الحزب وكل علوي من كبير او صغير يعرف ماذا سيحدث من تطورات ومن تنقلات ومن اعتقالات قبل ان يعرف بعض كبار المسؤولين » . وروى العقيد ابو عسلي انه عندما تم اعتقال الضباط في الجبهة « كانت النساء العلويات يزغردن ويهللن عـلى مسامع نساء الضباط المعتقلين وهـذه صورة بسيطة عن الجو في البلد » .

وقال ايضا : « كان المسيطرون على الحكم يعدون كل ضابط منا او من اخصامهم بمبلغ عشرة الاف ليرة سورية كمعاش شهري فيما لو وافقنا على ترك الجيش وقبول منصب مدني خارج البلاد ».

●

وتصريحات عمالية نقابية

للرفيق خالد الحكيم

كما لجأ الى الاردن ايضا ، في جملة مئات العسكريين والمدنيين من ثوريي بعث ٨ آذار ، السيدان خالد الحكيم ونذير النابلسي ، وهما من ابرز العناصر القيادية العمالية التي تعاونت مع السلطة الثورية اكثر من ثلاث سنوات في حكم سورية، على المستوى العمالي. وفي عمان أدليا بتصريحات لخصتها الصحف يوم ١٩ ايلول ١٩٦٦ على النحو التالي :

قال السيد الحكيم انه وزميله النابلسي وزميل ثالث اسمه نبيل شويري كانوا معتقلين لمدة خمسة اشهر ، ولم يطلق سراحهم الا في غضون شهر تموز الماضي .

وقال انه اتهم بعد ذلك بانه يناوىء النظام القائم في سورية ، وذكر انه اختبأ مع زميله الى ان تمكنا من الوصول الى الاردن . **وقد اختاره لتأكده من استقرار اوضاعه واستتباب الحكم الديمقراطي فيه.** واغتنم المناسبة لشكر الملك حسين والحكومة الاردنية للسماح لهم باللجوء ، والنقابيين الاردنيين لما لاقوه من حسن المعاملة والاخوة .

وتحدث النقابيان عن الوضع السياسي في سورية فقالا ان سورية تخضع لحكم قاس شديد يحكم بالبطش والنار .

وقالا ان الحكم الحالي يحقد على العمال اكثر من حقده على اية فئة اخرى .

وقالا انهم يتحدثون ظلما عن العمال وحكم العمال ويتهمـون العمال بانهم يحاولون السيطرة على فئات الشعب الاخرى .

وقال ان الكتائب العمالية المسلحة التي كانت تهاجم المواطنين السوريين في بيوتهم وأمكنة اعمالهم ليست من العمال ، وانما هي مجموعة من العسكريين جاء بهم اللواء صلاح جديد من اللواء ٧٠ ومن مدرسة المدرعات والبسوهم ملابس العمال .

وقال ان مراكز النقابات تستعمل كسجن لكثير من المواطنين ، وان سورية الان تحولت الى سجن كبير ولا يمكن تحديد عدد المعتقلين من جميع الفئات ، لان الاجهزة التي تعتقل متعددة ولا يمكن حصر عدد الذين اعتقلوا .

وتحدث النقأبيان السوريان عن الوضع الاقتصادي في سورية، فقالا انـه وضع خانق لانعدام الاستقـرار وبسبب نزوح الكفـاءات والخبرات الفنية ، وتهريب رؤوس الاموال ونزوح عدد كبير مـن العمال السوريين الى الاردن ولبنان والدول العربية الاخرى بحثا عن العمل وهربا من الاضطهاد والتعذيب .

وقالا انه لم تقم في سوريا منذ عام ١٩٥٨ اية مصانـع ذات قيمة كبيرة او اهمية ملموسة ، بل ان المصانع الحالية الكبيرة قامت منذ عهد الاستقلال وحتى عام ١٩٥٨ .

وقالا ان المصانع والمشاريع التي اممت لم يقبض اصحابهـا اثمانها ، ولهذا فان اي متمول سوري مهما كانت ماليته يمتنع الان عن المساهمة فـي اي مشروع جديد مما سبب تـردي الاوضاع الاقتصادية .

وقال السيد الحكيم : وكيف يمكن انشاء اقتصاد مزدهر اذا كان هناك انقلاب بعدد من الدبابات والبلاغ رقم ١ ، مما يسبب عدم الاستقرار الاقتصادي .

وقال ان الحل الصحيح والسليم لانهاء الوضع السوري المضطرب ، هو العودة الى الشرعية واجراء انتخابات تعبر عن ارادة الشعب السوري وعن اهدافه في البناء والاعمار والسياسات السليمة، وبذلك تعود الحياة الطبيعية الى سورية ٠

وقال ان ابعاد الوضع الحالي وما يترتب عليه بانه وضع يؤدي الى التخريب ، تخريب الاقتصاد وتخريب الجيش وتفكك الحياة السورية ٠

وقال ان الاستعمار والصهيونية اللذين تهاجمهما اذاعة دمشق يوميا لا يمكن ان يحدثا من التخريب ما يحدثه حكام دمشق في الوقت الحاضر في جميع المؤسسات العسكرية والاقتصادية والعمالية والشعبية في سورية ٠

الفهرس



حصيلة الانقلابات الثورية في بعض الاقطار العربية